بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التاريخ

النفقات المالية في عهد ابي بكر الصّديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما (١١-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٣م)

إعداد

فراس محمد فارس مشعور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية. كلية الآداب/ جامعة اليرموك.

إشراف

الدكتور عبد الله منسي العمري

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النفقات المالية في عهد ابي بكر الصّديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما (١١-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٣م)

إعداد

فراس محمد فارس مشعور

بكالوريوس تاريخ – جامعة اليرموك – ١٩٩٥م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية. كلية الآداب/ جامعة اليرموك.

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتور عبد الله منسي العمري..... مشرفا ورئيساً
- الأستاذ الدكتور محمد ضيف الله البطاينة..... عضوا
- الدكتور نعمان محمود جبران..... عضوا.

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحديد، آية (٧)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى:

أبي وأمي اللذين سهرا عليّ الليالي، وكان لهما الفضل في كل ما حققت من نجاح.

إخواني الاعزاء موسى وقاسم وقسيم وعمر وحسين ويحيى وعطية اللذين قدموا لي العون والمساعدة أثناء دراستي الجامعية.

أخواتي العزيزات.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

© Arabic Digital Library Yarmouk University

شكر وتقدير

وبعد أن وفقني الله في إخراج هذا العمل المتواضع لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور عبد الله العمري الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة والذي كان لتوجيهاته كبير الأثر في إخراج الدراسة على هذا الشكل.

ومن باب نسبة الفضل إلى أهله فإنني أتقدم بعظيم الشكر والامتنان للأخ الفاضل الدكتور عصام هزايمة الذي فتح لي باب مكتبته وأمدني بالعديد من المصادر ورافقني في جميع مراحل الدراسة. وأتقدم بالشكر للأخوة طارق العزام وإحسان أبو قمر ومحمد كنعان وسامي مشاعرة الذين قدموا لي المساعدة أثناء فترة الدراسة. وللأخ يوسف عليمات الذي دقق الرسالة لغوياً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمـــة ---------- ١

تمهيد عن واردات الدولة المالية في فترة الدراسة---------- ٤

الفصل الأول: نفقات الخليفة---------- ١٤

- أولاً: نفقات الخليفة الخاصة ---------- ١٥

أ. عطاء الخليفة ورزقه---------- ١٥

ب. طعام الخليفة ولباسه ---------- ١٩

ج. مجلس الخليفة عمر---------- ٢٥

د. نفقات الحج والعمرة ---------- ٢٦

- ثانياً: العطايا والهبات ---------- ٢٩

أ. نفقات الوفود---------- ٢٩

ب. العطايا والهبات ---------- ٣١

الفصل الثاني: النفقات الإدارية ---------- ٣٧

- أولاً: نفقات الولاة والموظفين ---------- ٣٨

أ. عطاء الوالي ورزقه---------- ٤٠

ب. نفقات الموظفين---------- ٤٢

١. عمال الخراج ---------- ٤٢

٢. عمال الجزية---------- ٤٦

٣. عمال الصدقات ---------- ٤٧

٤. عمال العشور ---------- ٤٩

٥. عامل السوق ---------- ٥١

٦. عامل الحمى ---------- ٥٢

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- ثانياً: نفقات الكتاب والدواوين ---- ٥٤
أ. الكتاب ---- ٥٤
ب. بيت المال ---- ٥٦
ج. ديوان العطاء ---- ٥٨
د. دور الضرب ---- ٦١
هـ. البريد ---- ٦٢
و. القضاء ---- ٦٤
ز. الشرطة ---- ٦٨
- ثالثاً: نفقات المركز والولاية ---- ٧١

الفصل الثالث: النفقات العسكرية ---- ٧٥
- أولاً: العطاء والأرزاق ---- ٧٨
أ. العطاء ---- ٧٨
ب. الأرزاق ---- ٩٠
ج. رعاية اسر الشهداء وتعويض المصابين بالحروب ---- ٩٢
د. انقاص العطاء ---- ٩٣
- ثانياً: الأسلحة والتجهيزات العسكرية ---- ٩٥
أ. الأسلحة ---- ٩٥
ب. تمصير المدن والتحصينات العسكرية ---- ٩٧

الفصل الرابع: النفقات على مرافق الدولة المختلفة ---- ١٠٤
- أولاً: النفقات الزراعية ---- ١٠٥
أ. القطائع ---- ١٠٥
ب. مشاريع الري والزراعة في عهد عمر ---- ١٠٧
- ثانيا: النفقات العامة ---- ١١٠
أ. بناء المسجد النبوي ---- ١١٠
ب. نفقات المسجد الحرام ---- ١١١
ج. نفقات المساجد في الأمصار ---- ١١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د. طعام الإمارة ---------- ١١٤
هـ. نفقات شهر رمضان ---------- ١١٥
- ثالثاً: النفقات الثقافية ---------- ١١٦
أ. نفقات المعلمين ---------- ١١٦
ب. نفقات الشعراء ---------- ١١٨
الخاتمـــــة ---------- ١٢٠
قائمة المصادر والمراجع ---------- ١٢٢
ملخص باللغة العربيـــة ---------- ١٤١
ملخص باللغة الإنجليزية ---------- ١٤٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمـــة

منذ مطلع هذا القرن ظهر اهتمام المؤرخين بالجوانب الاقتصادية للدولة الاسلامية ســـواء بموارد الدولة المالية ام بنفقاتها إلا أن جانب النفقات المالية في العصـــر الراشـــدي لـــم يحـــظ بالاهتمام الكافي،على الرغم من أهمية هذه الفترة من التاريخ الاسلامي. ولعل مـــرَّد أهمالـــهم أو قل قلة اهتمامهم بالعصر الراشدي يعود إلى قلة المعلومات واضطرابها، وعدم توفـــر ميزانيـــات موجودة بين ايدي الباحثين، إضافة إلى تضارب الارقام حول موارد الدولة الاساسية من حيـــث المقدار الكلي للخراج أو الجزية او توفر أرقام واضحة حول كثير من الامور المالية مثل النفقات الدقيقة للجيوش أو رواتب العمال وهكذا.

ومن هنا ونظراً لهذه الاهمية جاء اختيار موضوع النفقات المالية فـــي عـــهد ابـــي بكـــر الصديق وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – لالقاء مزيد من الضوء على هذه الفـــترة مـــن التاريخ الاسلامي. والتي كان لها أهمية كبيرة في صياغة وبلورة الكثير من الاسس والتنظيمـــات الادارية والاقتصادية والعسكرية، التي اعتبرت اساساً اعتمدت عليه الدولة الاسلامية في جميـــع مراحلها التالية، سواء في العصر الاموي أم العباسي او ما بعد ذلك من عصور، اضف إلى ذلـك ان الفقهاء اعتبروا تلك التنظيمات والاسبقيات التي حدثت في عهد ابي بكر وعمر اسساً راســـخة من اسس التشريع. فالقاضي ابو يوسف عندما ألف للرشيد كتاب الخراج نجده يستشهد بتنظيمـــات عمر بن الخطاب واعتمد عليها في كثير من القضايا المتعلقة بالخراج والجزية والعشور ... الخ.

فمن اهم ملامح خلافة ابي بكر الصديق انها جـــاءت متوســـطة بيـــن فـــترتين كبـــيرتين: عصر النبوة وفترة خلافة عمر بن الخطاب، وبالتالي فقد طغت اخبار هاتين الفترتين على فـــترة خلافة ابي بكر الصديق لعدة اسباب اهمها قصر فترة خلافته (١١هـــ-١٣هـــ/٦٣٢ – ٦٣٤م)، بالاضافة لارتداد بعض القبائل العربية عن الاسلام ورفض البعض الآخـــر لدفـــع الزكـــاة مـــع اقرارهم بالصلاة، فاستطاع ابو بكر بحزمه وعزمه ان يقضي علـــى المرتديـــن ويثبـــت دعـــائم الإسلام في كافة انحاء الجزيرة، ونظراً لاهمية احداث الردة فقد انشغل الرواة والاخباريين بنقـــل اخبارها وموقف ابي بكر الحازم من المرتدين وتوجيهه الجيوش للقضاء عليهم حتى تمكن مـــن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اخماد هذه الفتنة قبل ان تستفحل، وفي الوقت الذي اسهبت فيه المصادر بذكر أخبار الردة نجدها تغفل او تُهمّش الجوانب الاخرى من خلافة ابي بكر.

وقد جاءت هذه الدراسة في اربعة فصول وتمهيد ومقدمة وخاتمة، بحيث تضمن التمهيد عرضاً موجزاً لواردات الدولة المالية في فترة الدراسة، وبين الباحث من خلاله عظم المبالغ التي كانت تأتي لبيت المال في هذه الفترة وخاصة في عهد عمر بن الخطاب؛ كي يتمكن قارئ البحث من الموازنة بين الواردات والنفقات.

خُصِص الفصل الاول للحديث عن نفقات الخليفة مبيناً مقدار عطاء كل واحدٍ منهما ومقدار رزقهما ونفقات طعامهما وشرابهما ولباسهما، ونفقات الحج والعمرة ثم الهبات والعطايا.

وتضمن الفصل الثاني الحديث عن النفقات الادارية في مركز الدولة وولاياتها المختلفة، وتشمل نفقات الكتاب وعطاء الولاة وارزاقهم، بالاضافة لنفقات الموظفين الذين ساعدوا الولاة في تسيير شؤون الولايات كعمال الخراج والجزية والصدقات والعشور وعمال بيت المال وموظفي الدواوين، وانفاق الدولة على بناء دور الامارة وبناء الاسواق، بالاضافة لبعض النفقات الطارئة كما حدث في عام الرمادة.

تحدث الفصل الثالث عن النفقات العسكرية والتي تتمثل بعطاء الجند والمقاتلة ومقادير ارزاقهم، وجاء الحديث مفصلاً عن مقادير العطاء والاسس التي تم الاعتماد عليها في فرض العطاء، كما اشتملت النفقات العسكرية على قيام الدولة بتعويض المصابين في الحروب عن اصاباتهم، ورعاية الدولة لاسر الشهداء والانفاق عليهم من بيت المال، وتضمن هذا الفصل أيضاً الحديث عن الاسلحة والتجهيزات العسكرية وبناء المدن لاستقرار الجند كالبصرة والكوفة وحديثة الموصل والفسطاط، كما انفقت الدولة على بناء التحصينات العسكرية كالقلاع مثلاً وتحصين المناطق الساحلية وشحنها بالجند.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وتعرض الفصل الرابع للنفقات على مرافق الدولة المختلفة ابتداء بالنفقات الزراعية كالاقطاعات ومشاريع الري وحفر الانهار، ثم النفقات العامة كنفقات المسجد النبوي والمسجد الحرام ونفقات المساجد في الامصار، وتضمن هذا الفصل الحديث عن طعام الامارة ونفقات شهر رمضان، بالاضافة للنفقات التعليمية ونفقات الشعراء.

والله ولي التوفيق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد عن واردات الدولة المالية في فترة الدراسة:

بدأ النظام المالي للدولة الإسلامية بسيطاً منذ عهد الرسول ﷺ، ففي عهده نزلت الآيات القرآنية التي فرضت الجزية على اهل الذمة. كما نزلت الآيات القرآنية التي بينت للمسلمين كيفية التعامل مع أموال الغنائم وكيفية توزيعها. وينقسم النظام المالي إلى قسمين اساسيين هما:واردات الدولة المالية والنفقات المالية.

ولما كان موضوع دراستنا النفقات المالية في عهد الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فقد ارتأى الباحث أن يمهد لهذه الدراسه بالحديث عن اهم موارد الدولة الإسلامية في هذه الفترة التي لا يستطيع الباحث الكلام عن النفقات فيها واستيعابها دون أن تكون لدية فكرة ولو كانت مختصرة عن واردات الدولة في تلك الفترة والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: الخراج والجزية:

ونعني بالخراج هنا الضريبة التي فرضها المسلمون على الأراضي المفتوحة مقابل إبقائها بأيدي أصحابها من الفلاحين[1]. ويعد الخراج مورداً هاماً من موارد الدولة المالية.

أما الجزية فهي مقدار من المال فرضه المسلمون على أهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي مقابل حماية المسلمين لهم[2]، وقد شكلت الجزية إلى جانب

---

[1] ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخراج، دار المعرفة، بيروت،(د.ت)، ص٢٨، وسيشار إليه: ابو يوسف، الخراج؛ ابو عبيد، القاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تحقيق محمد هراس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦، ص٦٣، وسيشار إليه: ابن سلام، الأموال؛ الماوردي، علي بن محمد، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، وبهامشه اقباس الأنام في تخريج أحاديث الأحكام، تأليف خالد الجميلي، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٩م، ص٢٣١، وسيشار إليه: الماوردي، الأحكام السلطانية؛ كاتبي، غيداء خزنة، الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى اواسط ق٣هـ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٠٢، وسيشار إليه: كاتبي، الخراج.

[2] العمري، اكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦م، ص١٨١، وسيشار إليه: العمري، عصر الخلافة الراشدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخراج مورداً هاماً من موارد الدولة المالية، والجدول التالي سيعطي القارئ لمحة عن موارد الدولة من الجزية والخراج:

اسم المنطقة	الخليفة	مقدار الجزية	مقدار الخراج	مقدار جباية الخراج والجزية	مقدار الأرزاق
الحيرة	ابو بكر	١٠٠الف درهم[١]			
قرى شاطئ الفرات	ابو بكر			الف درهم[٢]	
بصرى الشام	ابو بكر	عن كل حالم دينار			وجريب حنطة[٣]
حوران	ابو بكر	عن كل رأس دينار			وجريب حنطة[٤]
ارض العراق	عمر		مليون دينار[٥]		
الأنبار	عمر			اربع مائة الف درهم	الف عباءة قطوانية[٦]
الأهواز	عمر			مليون واربعمائة الف درهم[٧]	

---

[١] ابن سعد، الطبقات ج٧، ص ٣٩٦؛ وفي رواية الطبري أن جزية الحيرة ٩٠ ألف درهم، الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص ٣٤٤.

[٢] ابن سعد، محمد بن سعد، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٧، ص٣٩٧، وسيشار إليه: ابن سعد، الطبقات؛ الأزدي، محمد بن عبد الله، (ت .حوالي القرن ٢هـ /٨م)، تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٦٤، وسيشار إليه: الأزدي، فتوح الشام؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص ٣٤٤.

[٣] البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله الطباع وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٥٥، وسيشار إليه: البلاذري، فتوح البلدان؛ ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٥٢٢ وسيشار اليه:ياقوت،معجم البلدان؛ كاتبي، الخراج ص٨٧٠.والجريب مكيال يساوي ٢٢,٧١٥كغم قمح، انظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية،١٩٧٠ م،وسيشار اليه: هنتس، المكاييل.

[٤] كاتبي، الخراج، ص٨٠.

[٥] ابو يوسف، الخراج، ص٢٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩، ٢٨٠.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤٤.

[٧] خليفة، ابن خياط، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم العمري، دار القلم، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ص١٣٦، وسيشار اليه: خليفة، تاريخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم المنطقة	الخليفة	مقدار الجزية	مقدار الخراج	مقدار جباية الخراج والجزية	مقدار الأرزاق
رامهرمز	عمر			ثمانمائة الف درهم[1]	
الجزيرة	عمر				مدا قمح وقسطا زيت وقسطا خل[2]
الرها	عمر	عن كل رجل دينار			مدا قمح[3]
اذربيجان	عمر			ثمانمائة الف درهم[4]	
الرقة	عمر	دينار عن كل رجل			واقفزة من قمح وزيت وخل وعسل[5]
حران	عمر	دينار عن كل رجل			مدي قمح [6]
مصر	عمر	على كل حالم ديناران		مليونا دينار	ثلاثة أرادب حنطة[7] وقسطا زيت وقسطا عسل وخل

---

[1] المصدر نفسه، ص١٤٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٣٤.

[2] قدامة بن جعفر، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، ص٣١٤، وسيشار إليه: قدامة، الخراج؛ العلي، صالح أحمد، الخراج في العراق في العهود الإسلامية الأولى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م، ص٢٠٩، وسيشار إليه: العلي، الخراج في العراق؛ كاتبي، الخراج، ص٨٢.

[3] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٩؛ كاتبي، الخراج، ص٨٣، والمد الشرعي في فجر الإسلام يساوي ربع صاع وفي قول أبي حنيفة رطلين بغداديين وفي قول أبي يوسف ثلث رطل، والرطل يساوي ٨١٢,٥ غم قمح، انظر : هنتس، المكاييل، ص ٧٤؛ والقسط : مكيال وله حجمان القسط الصغير ويعادل وزنا قدره ثلاثة أرطال من الصوائل والقسط الكبير ويعادل ستة ارطال من الصوائل، انظر : هنتس، المكاييل، ص ٦٥.

[4] خليفة، تاريخ، ص١٥١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٥؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص١٩٤.

[5] قدامة، الخراج، ص٣١٢؛ والقفيز يساوي صاع النبي (ص) أي ٤,٢١٢٥ لتر، انظر هنتس، المكاييل ص ٦٦.

[6] المصدر نفسه، ص٣١٣.

[7] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٣؛ كاتبي، الخراج، ص٧٨؛ البطاينة، محمد ضيف الله، النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ١٩، ٢٠، سنة ١٩٨٥م، ص٢١، ٢٣، وسيشار إليه: البطاينة، النظام المالي، والأردب : مكيال مصري للحنطة يساوي ٧٣,١٢٥ كغم وقيل ٦٩,٦كغم من القمح، انظر : هنتس، المكاييل، ص ٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم المنطقة	الخليفة	مقدار الجزية	مقدار الخراج	مقدار جباية الخراج والجزية	مقدار الأرزاق
برقة	عمر	١٣ الف دينار[١]			
همذان	عمر			(١٠٠) الف درهم[٢]	
الري وقومس	عمر			خمسمائة الف درهم[٣]	

ويتضح لنا من خلال الجدول السابق عدم وضوح مقادير واردات الدولة الاسلامية، وعدم توفر أرقام ثابتة ومحددة حولها، إلا أن الأرقام الواردة في الجدول توضح ولو بشكل جزئي الكمية الكبيرة للأموال التي كانت ترد للدولة الاسلامية من الخراج والجزية، وكذلك يتضح لنا من خلال الجدول موارد الدولة النقدية والعينية، ويتضح أيضا مصادر تمويل الجند وعيالاتهم بالأرزاق والكسوة، أضف إلى ذلك ان الدولة الإسلامية لم تحدد مقدار الجزية والخراج على الأفراد في كثير من المناطق مقابل ان يدفع أهالي هذه المناطق مبلغا معينا يشمل الجزية والخراج بشكل جماعي، وهذا ما اشرت إليه في الجدول تحت عنوان مقدار جباية الخراج والجزية. ويتبين من الجدول السابق أيضا صعوبة الولوج في باب الاقتصاد الاسلامي من حيث الوارد والنفقة في الفترة الاسلامية المبكرة لندرة المعلومات وغموضها حول الارقام الخاصة بها. وبالتالي فان الدراسة تبقى قاصرة، خاصة في مجال الوارد لفقداننا لقوائم كاملة بموارد الدولة في تلك الفترة. ولا يريد الباحث التوسع في الاستنتاج لأنه خارج إطار الموضوع ولأن المعلومات المستخلصة السابقة تكفي للدلالة على ما أراد من ربط للوارد بالنفقة.

---

[١] ابن عبد الحكم، عبد الرحمن، (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢٢٩، ومشار إليه: ابن عبد الحكم، فتوح مصر؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٤؛ قدامة، الخراج، ص٣٤٢.

[٢] العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص١٩٤.

[٣] المرجع نفسه، ص١٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: خمس الغنائم:

والغنائم ما غلب عليه المسلمون من أموال أهل الحرب واخذوه بالقتال وتعد الغنائم من اهم موارد بيت المال في هذه الفترة [١] وتشمل الغنائم الأسلاب من خيل وسلاح ودروع وأسرى[٢]، وقد نص الله سبحانه وتعالى على كيفية توزيع الغنائم بقوله تعالى: ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء فانّ لله خُمسه وللرسول ولذي القربى واليتمى والمساكين وابن السبيل ...﴾[٣]. أي ان نصيب الدولة من الغنائم هو الخمس والأربعة أخماس الباقية تُعطى للمقاتلين.

وقد بدأت أخماس الغنائم تتزايد في عهد أبي بكر منذ حروبه مع المرتدين، وكان اكثر الغنائم من الخيل والإبل والماشية والسبي والذهب والفضة[٤]، مما ساعد الدولة على تجهيز المقاتلين بالخيل والسلاح. وتقدر الأموال التي غنمها المسلمون من المرتدين في عُمان حوالي (٤٠٠٠) راس من الابل، فكان نصيب الدولة من الخمس (٨٠٠) رأس. كما غنم المسلمون من مرتدي عُمان الكثير من الأسرى[٥]، وغنم المسلمون من المرتدين بمهرة ألفي نجيبة[٦]، وبلغ

---

[١] ابن ادم، يحيى بن سليمان، (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج، صححه وشرحه أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، وسيشار إليه: ابن أدم، الخراج؛ يونس، عبد الله مختار، اثر التنظيم الإسلامي للملكية في الموارد المالية للدولة الإسلامية، مقدم لندوة مالية الدولة الإسلامية في صدر الإسلام، جامعة اليرموك، ١٩٨٧م، ص٧٧، وسيشار إليه: يونس، اثر التنظيم الإسلامي للملكية؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٢.

[٢] العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٢.

[٣] سورة الأنفال، اية ٤١.

[٤] العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٣.

[٥] المرجع نفسه، ص ٥٥.

[٦] الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ١٩٦٧م، ج٣، ص٣١٧، وسيشار إليه: الطبري، تاريخ الرسل؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٦؛ والنجيبة بمعنى افاضل الحيوانات وكذلك تطلق على البعير والفرس إذا كانا عتيقين والنجائب من الإبل الخفيف السريع منها. انظر ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٧٤٨ (مادة نجب)، وسيشار إليه: ابن منظور، لسان العرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سهم الفارس في وقعة ذات السلاسل (سنة ١٢هـ / ٦٣٣م) ألف درهم[١]، وقد بلغ سهم الفارس في أمغيشيا الف وخمسمائة درهم[٢].

وفي عهد عمر بن الخطاب زادت موارد الدولة الإسلامية من الأخماس نظراً لاتساع الدولة وكثرة الفتوحات الإسلامية. ففي عهده فتحت الأقاليم الرئيسه والمدن الكبرى كالمدائن وجلولاء وهمذان والري واصطخر، وقد حاز المسلمون اموالاً عظيمة في هذه الفتوحات. فقد بلغ سهم الفارس في فتح المدائن (١٢) الف درهم [٣]، وكان خمس الغنائم في معركة جلولاء ستة ملايين درهم[٤]، وكان سهم الفارس من غنائم تكريت ثلاثة آلاف درهم[٥]، وكذلك الحال في فتح رامْهُرمُز[٦]. وعندما فتح المسلمون نهاوند جمعوا من الغنائم الشيء الكثير من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، فامر عمر ببيع هذه الكنوز وانفاقها لتغطية نفقات الجند من العطاء والأرزاق[٧]. وفي معركة القادسية كانت الغنائم كثيرة،فكانت قلنسوة قائد الفرس رستم وحدها، تعادل (١٠٠ألف درهم)[٨]، ويعبر أبو يوسف عن كثرة أخماس فارس بقوله: "ولما قدم على عمر باخماس فارس وضعها في المسجد، فنظر إلى شي لم تر عيناه مثله من الجواهر واللؤلؤ والفضة[٩].

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٥٠؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٦.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٥٨؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٧؛ أمغيشيا : موضع بالعراق كانت فيه موقعة بين المسلمين والفرس، وأصاب فيها المسلمون الكثير من الغنائم، انظر : ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٢٥٤.

[٣] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٠؛ الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م، ص١٤٧، وسيشار إليه: الريس، الخراج.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٩.

[٥] المصدر نفسه، ج٤، ص٣٦.

[٦] المصدر نفسه، ج٤، ص٨٦.

[٧] المصدر نفسه، ج٤، ص١١٧

[٨] المصدر نفسه، ج٣، ص٥٦٥،٥٦٦.

[٩] ابو يوسف، الخراج، ص٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أعظم الغنائم التي حصل عليها المسلمون ما يعرف بأرض الصوافي، وهي الأراضي التي قتل أصحابها أو فروا عنها بالاضافة لأملاك كسرى وأهل بيته، وهذه الأراضي جعلها عمر بن الخطاب ملكاً للدولة وجعل خمس غلتها لبيت المال، والباقي للجند الذين شهدوا الفتح. فكانت غلة الصوافي في عهد عمر حوالي سبعة ملايين درهم[1]. وهذا يعني أن نصيب الدولة من خمس غلة الصوافي كان كبيراً بحيث يبلغ (١,٤) مليون درهم، على اعتبار أن أرض الصوافي كانت جزءاً من الغنائم.

ثالثا: العشور :

من الموارد المالية لبيت المال في زمن عمر بن الخطاب أموال العشور، وهي الرسوم التي تؤخذ من التجار سواء كانوا مسلمين أم أهل ذمة أم أهل الحرب الذين يمروا باراضي الدولة الاسلامية، فأخذ عمر من تجار المسلمين ربع العشر، ومن تجار اهل الذمة نصف العشر ومن تجار دار الحرب العشر[2]. وقد فرضت الدولة الاسلامية هذه الرسوم على التجار من أجل تأمين الحماية للتجار وأموالهم أثناء تنقلهم في الأراضي الاسلامية[3]، إذ شكلت العشور مورداً هاماً من موارد الدولة المالية، ففي عهد عمر نشطت الحركة التجارية، وكانت الأُبُلّة[4] محطة تجارية مهمة، وملتقى التجار القادمين من الهند والصين، بحيث كانت السفن ترسوا في ميناء الأُبُلّة ثم تنقل بضائعهم إلى البصرة . فأنشأ الخليفة عمر مركزاً لجباية

---

(1) المصدر نفسه، ص٥٧؛ الريس، الخراج، ص١٤٥؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٠٨؛ البطاينة، النظام المالي، ص١٦؛قحف، منذر، الإيرادات العامة للدولة الإسلامية في صدر الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة، ندوة مالية، الدولة الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦م، ص٢٠.

(2) ابو يوسف، الخراج، ص١٣٥؛ الريس، الخراج، ص١٢٨.

(3) حسين، فالح، العشور، ضرائب التجارة في صدر الاسلام، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ٢٩، ٣٠، ١٩٨٨، ص٣٦. وسيشار اليه: حسين، العشور.

(4) الأبلة: مدينة بالعراق على شاطي دجلة البصرة في زاوية الخليج العربي، الذي يدخل مدينة البصرة، وهي مرفأ السفن القادمة من الهند والصين،مما جعلها محطة تجارية كبيرة في صدر الاسلام انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١،ص٧٧؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم، (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م، ص٨، وسيشار إليه: الحميري، الروض المعطار؛ حسين، العشور، ص٣٣،٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العشور من التجار الذين ينزلون في الأبلة [1]. وبذلك اصبحت البصرة منطقة عبـــور للتجـارة القادمة من الهند والصين والمتوجهة إلى الشرق، مما در على الدولـــة الاســلامية الكثـير مـــن الأموال نتيجة لذلك .

الزكاة (الصدقات) :

تعد الزكاة موردا ماليا هاما للدولة الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ وكذلك استمرت فـــي عهد خلفائه. وقد حدد الله سبحانه وتعالى هذا المورد المالي بقوله : ﴿ خذ من أموالـــهم صدقـة تطهرهم وتزكيهم بها... ﴾ [2].

وتجب الزكاة في أموال المسلمين من الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم والثمار [3] وقد حدد الله سبحانه وتعالى الأصناف التي لها حق في الزكاة بقوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقـراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابـن السـبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ [4].

وتمثل آية الزكاة أول حكم تشريعي يحدد بدقة إيرادات مالية دورية واجبة الدفع للدولـــة الإسلامية التي تنفق منها أو تنفقها كلها في مصارفها الشرعية المحددة [5].

الفـــــيء :

ومن الموارد المالية الهامة للدولة الإسلامية أيضا الفيء وقد تحدد هذا المـــورد المـــالي بنص قرآني بقوله تعالى : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركـاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير * ما أفاء الله على رسوله من أهـل

---

[1] الخيرو، رمزية عبد الوهاب، تجارة الخليج العربي واثارها في الحياة الإقتصادية في منطقة الخليج منذ صـدر الإسلام حتى نهاية ق ٤هـ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م، ص٨٢،٨٣، وسيشارإليه: الخـيرو، تجارة الخليج العربي.

[2] سورة التوبة، آية ١٠٣.

[3] ابن سلام، الأموال، ص ٢٣.

[4] سورة التوبة، آية ٦٠.

[5] يونس، أثر التنظيم الإسلامي للملكية، ص ٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كـــي لا يكـــون دولـــة بيـــن الأغنياء منكم ﴾ [1].

ومن خلال النص القرآني يتبين أن الفيء كـــلُّ مـــالٍ أُخـــذ مـــن الكفـــار بغـــير قتـــال ولا إيجاف خيل ولا ركاب [2].

كأموال فدك [3] وقد تبين من النص القرآني السابق أن مصارف أموال الفيء تكون فـــي المصارف المحددة شرعاً ولا خمس فيه وهو حق للجماعة الاسلامية يُصرف في شؤونها العامـــة [4] فكان الرسول ﷺ ينفق من أموال بني النضير وفدك على أهله نفقة سنة وما يبقة منها يجعلـــها في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله وبعد وفاته عمل أبو بكر وعمر بما كان يعمل الرســـول ﷺ في هذه الأموال [5].

وهناك بعض الفقهاء من يذهب في تعريف الفيء على أنه يشمل الخراج والجزية [6].

المعادن والركاز :

والمعدن هو أي عنصر ذو قيمة مالية خلقه الله تعالى تحت الأرض يوم خلقها، ولا يـــد للأنسان فيه [7]، أما الركاز فهو الكنز العادي ما كان من ضرب الأعاجم [8] ويرى بعضـــهم أن

---

[1] سورة الحشر، اية ٦، ٧.

[2] ابن ادم، الخراج، ص ١٩، الماوردي، علي بـــن محمـــد، (ت. ٤٥٠هـــ/١٠٥٨م)، الأحكـــام السلطانية والولايات الدينية وبهامشه إقباس الأنام في تخريج أحاديث الأحكام، تأليف خـــالد الجميلـــي، دار الحريـــة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٩٩، وسيشار إليه : الماوردي، الأحكام السلطانية؛ زلوم، عبد القديم، الأمـــوال فـــي دولة الخلافة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣، ص ٤١، وسيشار إليه : زلوم، الأموال.

[3] أبو يوسف، الخراج، ص ٥١؛ ابن سلام، الأموال، ص١٤؛ زلوم، الأموال، ص ٤١.

[4] ابن ادم، الخراج، ص ١٩؛ يونس، أثر التنظيم الإسلامي للملكية، ص ٧٩.

[5] ابن سلام، الأموال، ص ١٤؛ زلوم، الأموال، ص ٤١.

[6] أبو يوسف، الخراج، ص ٢٣، ابن أدم، الخراج، ص ١٧؛ ابن سلام، الأموال، ص ٢٣.

[7] الدبو، ابراهيم فاضل، المعادن والركاز، دار عمار، عمان، ١٩٩٦م، ص ١٥، وسيشار إليه : الدبو، المعادن والركاز.

[8] ابن ادم، الخراج، ص ٣٢؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٨٩؛ الدبو، المعـــادن والركـــاز، ص ١٥، وانظر ص ٨٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعدن والركاز لفظتان مترادفتان ولكن الحديث الوارد عن الرسول ﷺ يشير بوضوح إلى أن المعدن يختلف عن الركاز، ويورد البخاري في صحيحه هذا الحديث بقوله : عن أبي هريرة رضي الله عن : أن رسول الله ﷺ قال : " العَجْماء جُبار والبئر جُبار والمعدن جُبار وفي الركاز الخمس " (١).

وتعد المعادن والركاز ذات أهمية كبيرة لأنها تشكل مورداً هاماً من موارد الدولة المالية.

أما عن نصيب بيت المال مما وجد من المعادن والركاز فهو الخمس ففي كل ما يستخرج من الأرض من المعادن الخمس (٢) وفي الركاز الخمس أيضا (٣) ويُصرف ما يأتي لبيت المال من أخماس المعادن والركاز مصرف أموال الفيء (٤).

وهكذا نجد أن الدولة الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر كان لها العديد من الموارد المالية، والتي استطاعت من خلالها أن تغطي جوانب الانفاق المختلفة سواء كانت نفقات إدارية ام عسكرية ام نفقات على المرافق العامه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، رقّم كتبه وأبوابه وصنع فهارسه محمد تميم وهيثم تميم، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٣١٨، وسيشار إليه : البخاري، الصحيح.

(٢) أبو يوسف، الخراج، ص ٢١؛ الدّبو، المعادن والركاز، ص ٣٢.

(٣) ابن آدم، الخراج، ص ٣٢؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٨٩؛ الدّبو، المعادن والركاز، ص ٩٠.

(٤) الدّبو، المعادن والركاز، ص ١١٦.

الفصل الأول

نفقات الخليفة

أولاً: نفقات الخليفة الخاصة:

أ. عطاء الخليفة ورزقه

ب. طعام الخليفة ولباسه

ج. مجلس الخليفة عمر

د. نفقات الحج والعمرة

ثانياً: العطايا والهبات

أ. نفقات الوفود

ب. العطايا والهبات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: نفقات الخليفة الخاصة

تولى أبو بكر الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ، وحاول جاهدا السير على منهاجه فكان زاهدا، متقشفا في نفقاته المختلفة. وكان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أيضا زاهدا في نفقاته طيلة فترة خلافته. وتمثلت نفقات الخليفتين أبي بكر وعمر – رضى الله عنهما – بالعطاء الذي فرض لهما من بيت المال، بالإضافة إلى نفقات طعامهم، وشرابهم، ولباسهم وحجمها ونفقات الوفود والعطايا والهبات. وفيما يلي عرض لأهم نفقات الخليفتين أبي بكر وعمر .

أ. عطاء الخليفة ورزقه

كان أبو بكر تاجرا ثريا قبل توليه الخلافة، وكانت التجارة تمثل مصدر رزق له ولعياله [1] وبعد تولية الخلافة خرج إلى السوق لممارسة عمله، فلقيه عمر بن الخطاب وابوعبيدة ، فسألاه عن سبب خروجه للسوق فقال لهم :لأطعم عيالي، الامر الذي دفع المسلمين لفرض رزق يكفيه وعياله من بيت المال فكان عطاؤه ستة آلاف درهم في السنة .[2] وفرضوا له رزقا في كل يوم شطر شاة [3].

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٣؛ الطبري، تاريخ الرسل ، ج٣، ص٤٣٢.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٦؛ البلاذري، احمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) الشيخان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما برواية البلاذري في انساب الأشراف، تحقيق إحسان صدقي العمد، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م، ص٤٨، وسيشار إليه: البلاذري، الشيخان؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٣٢.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٤؛ البلاذري، الشيخان، ص٤٤؛ ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق (المخطوط)، مخطوطه نشرت بالتصوير الشمسي من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واسطنبول، دار البشير، عمان، (د.ت)، ج٩، ص٦٩٤، وسيشار إليه: ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مراة الزمان، مخطوطة مصورة من نسخة أحمد الثالث، استنبول، رقم (٢٩٠٧) لدى الاستاذ عمر القيام، م٢، ورقة ١٣٣، وسيشار إليه: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (مخطوط).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهكذا نجد أن أبا بكر لم يعد قادراً على ممارسة التجارة، لانشغاله بإدارة الدولة الإسلامية التي تتطلب التفرغ التام لمراعاة مصلحة المسلمين، مما دفعه للإنفاق على نفسه وعياله من بيت المال. وهذا ما عبر عنة أبو بكر بقوله : (لا والله ما يصلح أمر الناس التجارة، وما يصلح لهم إلا التفرغ والنظر في شأنهم وما بد لعيالي مما يصلحهم) [١].

كان ابو بكر حريصاً كل الحرص على اموال المسلمين، ولذا نجده عندما حضرته الوفاة يقول : " ردوا ما عندنا من مال المسلمين فإني لا أصيب من هذا المال شيئاً، وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم، فدفع ذلك إلى عمر ولقوح وعبد صيقل وقطيفة ما يساوي خمسة دراهم "[٢].

وعندما علم عمر بذلك ترحم على أبي بكر وقال : "لقد أتعب من بعده"[٣]، فمات أبو بكر ولم يترك دينارا ولا درهما [٤].

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٣٢؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٤، ص٧٣، وسيشار إليه: ابن الجوزي، المنتظم.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ١٨٦-١٨٧؛ البلاذري، الشيخان،ص ٥٥-٥٦؛ الداودي، أحمد بن نصر، (ت٤٠٢هـ/١٠١١م)، الأموال، تحقيق رضا محمد سالم، مركز إحياء التراث المغربي، الرباط، ١٩٨٨م، ص٩٤، وسيشار إليه: الداودي، الأموال.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٦، ١٨٧؛ ابن زنجوية، حميد بن مخلد، (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)، الأموال، تحقيق شاكر فياض، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ١٩٨٣م، ج٢، ص٥٩٨، وسيشار إليه: ابن زنجوية، الأموال؛ الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، العثمانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر،١٩٥٥م، ص٩٩، وسيشار إليه: الجاحظ، العثمانية؛ ابن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتاب، ١٩٦٠، ص١٧١، وسيشار إليه: ابن قتيبة، المعارف.

[٤] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٥؛ أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، الزهد، تحقيق محمد جلال شرف، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٤، وسيشار إليه: ابن حنبل، الزهد؛ ابن زنجوية، الأموال،ج٢، ص٥٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سار عمر على نهج أبي بكر في الزهد والتقشف في المعاش والنفقة، لعلّه يلحق بصاحبيه، وهذا ما يوضحه قول عمر لابنته حفصة عندما طلبت منة أن يوسع على نفسه في المعاش فقال لها :"وإنما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة سلكوا طريقاً فمضى الاول وقد تزود زاداً فبلغ ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ثم اتبعه الثالث فإن لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما..." [1]. وهذه إشارة واضحة على مدى زهده ورغبته باللحاق بصاحبيه، مما جعله حريصاً على مال الله فلا ينفقه الا في حق ومن غير اسراف. ويعبر عن هذا بقولة :" إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم إن إستغنيتُ إستعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف" [2].

وبعد توليه الخلافة جمع عمر الصحابة وسألهم أن يفرضوا له شيئاً من بيت المال فقال : " قد شغلتُ نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفان كُل وأطعم، وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وقال لعلي : ما تقول أنت في ذلك؟ قال : غداءً وعشاء، فأخذ عمر بذلك " [3]. وفي رواية الطبري أن علي قال :" ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره " [4].

---

[1] ابن شبة، عمر بن شبة، (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، علق عليه وخرج أحاديثه علي دندل وياسين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢، ص١٣، وسيشار إليه: ابن شبة، تاريخ المدينة؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥٢+٥٣ (ترجمة عمر بن الخطاب)، ص٢٣١، وسيشار إليه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص١٩٨.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٦؛ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص٣٦٨؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق زينب ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٧، ص١٠٢، وسيشار إليه: ابن الجوزي، مناقب عمر.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٧؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٥٨.

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص ٦١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي رواية أخرى أن عمر عندما ولي أمور المسلمين قعد على رزق أبي بكر الذي فرض له[1] ومقداره ستة آلاف درهم [2]. ويورد ابن سعد أن رزق عمر من بيت المال كان درهمين كل يوم[3].

ويبدو أن عطاء عمر لم يكن كافياً للانفاق على نفسه وعياله، ولذلك كان يقترض احياناً من بيت المال ثم يعود الى سداد صاحب بيت المال وقت استلام عطائه[4]، او عند خروج سهمه من الغنائم [5]. وقد حاول نفر من الصحابة أن يعرضوا على عمر زيادة في رزقه عندما علموا أن ما فرضوا له لا يكفيه، وحملت ابنته حفصة هذه الفكرة اليه فغضب غضباً شديداً وذكرها بزهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق[6].

وكما أنفق عمر على نفسه من بيت المال، فقد أنفق على عياله أيضا. ومن نفقاته على عياله أنه أنفق على ابنه عاصم حين زوجّه شهراً من مال الله ثم قال عمر لمولاه يرفأ : "إحبس عنه " ودعا ابنه عاصما وقال له :"... وقد أنفقت عليك من مال الله شهرا ولن أزيدك عليه" [7].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر. ص٢٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٧.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٦،؛ البلاذري، الشيخان، ص٤٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٣٢.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٨؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٥٩؛ ابن الجوزي. مناقب عمر، ص١٠٢؛ سبط بن الجوزي، مراة الزمان (مخطوط). م٢، ورقة ٢١٤.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٦؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٧٣؛ البلاذري، الشيخان، ص١٦٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢١٨.

(5) إبن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٧٣؛ البلاذري، الشيخان، ص١٧٠.

(6) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٦،٦١٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٣٠،٢٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٧،١٩٨.

(7) ابن سلام، الأموال، ص٢٤٤؛ ابن حنبل، الزهد، ج٢، ص٢٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان عمر بن الخطاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفا فعندما حضرته الوفاة دعا ابنه عبد الله وقال له :"بع فيها أموال عمر فان وفت فسل بني عدي فان وفت ،وألا فسل قريشا ولا تَعدُهم[1]. وما مضت جمعة بعد أن دفن عمر حتى حمل ابن عمر المال إلى عثمان بن عفان واحضر الشهود على البراءة بدفع المال [2].

ب. طعام الخليفة ولباسه:

كان أبو بكر من أشد الناس زهدا وتواضعا في مأكله وملبسه [3]، ولذلك نجده يأكل طعاما بسيطا، ويتحدث عن بساطة طعامه وملبسه بقوله لعائشه "أما إنا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما، ولكنا قد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا"[4].

وكما كان ابو بكر زاهدا في مأكله نجده أشد الناس تواضعا في ملبسه، أيضا[5]، ومن ملابسه أنه كان له كساء فدكي يخله عليه [6]. وعندما بويع بالخلافة كان يأتي الى المدينة من

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٥٨؛ ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد، (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، مصنف ابن ابي شيبة في الأحاديث والآثار، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ج٨، ص٥٧٦، وسيشار إليه: ابن ابي شيبة، المصنف؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٨٨؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ج٢، ص١٥٩، وسيشار إليه، اليعقوبي، تاريخ.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ٣٥٨.

[3] اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص٩، وسيشار إليه: اليعقوبي، مشاكلة الناس؛ المسعودي، علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن - الجوهر، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، ص٣٠٥، وسيشار إليه: المسعودي، مروج الذهب.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٦؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٦٠٠.

[5] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٥.

[6] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيته بالسنح [١] وعليه إزار ورداء ممشقان [٢] ومن ملابسه وهو خليفة الشملة[٣] والعباءة [٤].

وسار عمر على نهج ابي بكر فيما يتعلق بمأكله وملبسه ففرض لـــه المسـلمون كسـوته وكسوة عياله، وكذلك فرضوا له طعامه وطعام عياله[٥]. وحدد عمر رضي الله عنه لباسه مـــن بيت المال بقوله: " ألا أخبركم بما أستحل من مال الله، يحل لي حلتـــان، حلـة الشـتاء وحلـة القيظ"[٦]، وهكذا يبلغ بعمر التواضع والزهد إلى درجة أنه يفرض لنفسه حلة واحـدة فـي كـل فصل ولربما خرق الإزار وتهرأ فلا يستبدله بإزار جديد بل يرقعه حتى يـأتي موعـد العطـاء فيستبدله بإزار آخر[٧].

ولم يكن بريق المال يغري عمر فيحمله على التبذير وشراء أفخر أنواع الثياب بل نجد أنـه كلما كثرت الأموال كانت كسوة عمر أدنى من العام الذي قبله. وعندما حاولت حفصة إقناع أبيـها بأن يلبس ثيابا أفضل من ثيابه، رد عليها بقوله: " إننـي أكتسـي مـن مـال المسـلمين وهـذا يبلغني" [٨] وبهذا يتجلى لنا مدى حرص عمر على أموال المسلمين ومحافظته عليها.

---

[١] السنح: وهي إحدى محال المدينة، كان بها منزل أبي بكر الصديق، وهي في طرف مـن أطـراف المدينـة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٠١.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٦.

[٣] الشملة: منزر من صوف أو شعر يؤتزر به. وهي نوع من الملابس عند العرب. انظر: ابن منظور، لسـان العرب، ج١١، ص٣٦٨ (مادة شمل).

[٤] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص٩،١٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٥.

[٥] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٦.

[٦] ابن سلام، الأموال، ص٢٨١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٦؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٦٠١؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ٣٧٠،٣٧١؛ البلاذري، الشيخان، ص١٦٨؛ ابن عساكر، تـاريخ دمشـق، ترجمـة عمر، ص٢٣٠؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٠٢.

[٧] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٧؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٥٩.

[٨] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٧،٣٠٨ ؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك الكثير من الروايات التي تبين مدى تواضع عمر وخشونة ملابسه، فقد كان يلبس جبة الصوف المرقعة بالأديم وغيره ويشتمل بالعباءة.[١] وروى ابن شبه والبلاذري الكثير من الروايات التي تدل على أن عمر كان يلبس الإزار وعليه العديد من الرقع. فيذكر أن عمر كان يطوف بالبيت وعليه إزار فيه إثنتا عشرة رقعة [٢] وفي رواية أخرى أنه كان يلبس قميصا فيه أربع رقاع بين كتفيه[٣].

أما عن أنواع الملابس التي كان يرتديها عمر فقد كان يلبس جبة الصوف المرقعة، وأحيانا يلبس العباءة [٤]، وكان له قميص إزار قطري [٥]، وقميص سنبلاني ثمنه أربعة دراهم[٦]، وكانت ملابسه من الكتان[٧]. ومن ملابس عمر في خلافته نوع يعرف بـ" البت"[٨]. أما لباسه للوفود فقد كان يجلس لهم في برنس[٩]، أما عن لباسه في سفره فهناك بعض الروايات التي تتحدث عن قدوم عمر إلى الشام وعليه إزار وخفان وعمامة، وعندما حاول الجنود إقناع

---

[١] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص١١،١٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٣.

[٢] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص١٤؛ البلاذري، الشيخان، ص٣٢٩، ٣٣٠.

[٣] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٤٧.

[٤] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص١١،١٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٣.

[٥] البلاذري، الشيخان، ص٣٣٠، والمقصود بالازار القطري: نوع من الثياب الحمر لها أعلام وفيها بعض الخشونة وتأتي من قبل البحرين، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٠٦ (مادة قطر).

[٦] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٢٩؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص١٤؛ البلاذري، الشيخان، ص٣٣١، والمقصود بالقميص السنبلاني: أي الثوب السابغ الطويل، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٤٨، (مادة سنبل).

[٧] ابن شبة، تارخ المدينة، ج٢، ص٢٩.

[٨] البلاذري، الشيخان، ص٣٣١، والمقصود بالبت: كساء غليظ مهلهل مربع أخضر وقيل هو من وبر وصوف، انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٢، ص٨ (مادة بت).

[٩] مسكوية، ابو علي الرازي، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم، تحقيق ابو القاسم امامي، دار سروش، طهران، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٣١، وسيشار إليه: مسكوية، تجارب الأمم. والبرنس يعني: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، والبرنس قلنسوة طويلة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٦، (مادة البرنس).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عمر بأن يلبس ثيابا تليق به، رد عليهم بقوله: " إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره" [1].

وعلى الرغم من تبوأ عمر اعلى منصب في الدولة الاسلامية إلا انه لم يميز نفسه في اللباس عن غيره من المسلمين، فكان يكتسي كما يكتسون، وعندما لا تكفيه كسوته لتغطية جسده نجده يأخذ كسوة إبنه عبد الله. وعندما رأى سلمان عمر على المنبر وهو يكتسي بردين، قال له: "لا سمع و لا طاعة لأنك كسيت المسلمين بردا واحدا وكسيت نفسك برديـــن "، فتوجه عمر بالسؤال لابنه عبد الله " ناشدتك الله أما كسوتك إحدى هذين البردين" فقال عبد الله: " بلى". فقال سلمان: " قل ما شئت نسمع لك ونطيع"[2].

أما طعامه وشرابه فقد اهتمت المصادر التاريخية بالحديث عنه، وأسهبت ببيان مدى زهده وتقشفه في المأكل والمشرب. فكان أحب الطعام إلى عمر الثفل [3] وكان يأكل الخبز واللحم الغريض[4] واللبن و الزيت و البقل و الخل و القديد[5] والسمن[6] .

ومن المأثور عن عمر أنه كان لا يأكل إلا نوعا واحدا من الطعام في كل وجبة، ومن ذلك أنه أتي بلحم فيه سمن فأبى أن يأكلهما لأن كل واحد منهما أدم[7]. وفي يوم دخل على إبنته

---

[1] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٣٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢.

[2] الزبير بن بكار، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، دار عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦، ص١٧١، وسيشار إليه: الزبير، الأخبار الموفقيات.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٨،٣١٩؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٧، والثفل: ما رسب خثارته أو علا صفوه والقوت الذي يكون له ثفل بخلاف المائعات وقيل هو الثريد والدقيق والسويق وما يؤكل من لحم أو خبز أو تمر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١ ، ص٨٤، (مادة ثفل).

[4] الغريض: أي اللحم الطري. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٩٥، (مادة غرض).

[5] القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٣٤٤، (مادة قد).

[6] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٨؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٥٢؛ ابن حنبل، الزهد، ج٢،٢٣،٢٤؛ ابن عبد الحكم، ص١١٩، ١٢٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٨،٣٦٩.

[7] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٩، والادم ما يؤتدم مع الخبز والأدم ما يؤكل بالخبز أي شيء كان، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٩، (مادة أدم).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حفصة فجاءته بمرق بارد وخبز وصبت في المرق زيتا فقال لها " أدمان في آن واحد، لا أذوقه حتى ألقى الله" [1].

ولخص ابن سعد في رواية ذكرها انواع الاطعمة التي كانت تقدم لعمر بن الخطاب فيما يلي: الخبز المخلوط بالزيت او السمن او اللبن بالاضافة للقدائد اليابسة، واحيانا نادرة كان يأكل اللحم[2].

وهذه الرواية تبين لنا مدى بساطة طعام عمر مع قدرته على تحصيل أفضل أنواع الطعام. وعندما سئل عمر عن سبب زهده في طعامه قال: " والذي نفسي بيده لو لا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم" [3]. كما كان يجيب من يسأله عن ذلك بقوله: " إنما مثلي ومثل هؤلاء القوم مثل قوم سافروا، فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم، فقالوا له انفق علينا، فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء؟! "[4] .

وفي الوقت الذي كان فيه عمر يغدي الناس اللحم الثريد نجده يعود إلى بيته ليأكل الخبز والزيت والملح [5]. ومما هو جدير بالذكر ونحن نتحدث عن طعام عمر، أن نذكر أنه كان ينهى

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٩؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٨.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٩؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٩؛ البلاذري، الشيخان، ص١٨٤،١٨٥؛ المبرد، محمد بن يزيد، (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، الكامل، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)، ج١، ص١٥٤، وسيشار إليه: المبرد، الكامل؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٥٣،٢٥٤.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٩؛ البلاذري، الشيخان، ص١٨٦.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨١؛ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب – القاهرة، ١٩٦٣، ج١، ص٥٢، وسيشار إليه: ابن قتيبة، عيون الأخبار؛ البلاذري، الشيخان، ص١٨٦،١٨٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٥٥.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن تنخيل الدقيق ويقول: لا تنخلوا الدقيق فكله طعام[١]. ويتحدث يسار مولى عمر عن ذلك بقوله: " ما نخلت الدقيق لعمر إلاّ وأنا له عاصٍ" [٢].

ومما سبق يتبين لنا أن عمر لم يكن ليرضى أن يكون طعامه أفضل من طعام رعيته، بل لا بد أن يكون متساوياً معهم، وهذا ماثلٌ في قوله: " ... لا نأكل إلاّ ما يشبع منه المسلمون في رحالهم" [٣] وكذلك نجد أن عمر عندما خرج إلى الشام لإعطاء أهل إيلياء الأمان كان طعامه كواحدٍ من الناس ليس له زادٌ أكثر من سويق [٤] الشعير والتمر. [٥]

وكان هذا هو طعام عمر عينه قبل عام الرمادة [٦]، فعلى الرغم من زهده التام في طعامه إلا أنه ازداد زهداً في ذلك العام، حيث غلا الطعام بالمدينة فجعل عمر يأكل الشعير، وعندما لم تحتمله معدته قال مخاطباً إياها: " والله ما هو إلا ما ترين حتى يوسع الله على المسلمين"[٧].

---

[١] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٩.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٩؛ ابن أبي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٤٨؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٨؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٦، ص٥٥٥، وسيشار إليه: ابن حجر، الاصابة.

[٣] البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٩.

[٤] السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير وسمي بذلك لانسياقه في الحلق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٧٠، (مادة سوق).

[٥] ابن أعثم الكوفي، احمد بن اعثم، (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٢٥،٢٢٦، وسيشار إليه: ابن أعثم، الفتوح.

[٦] عام الرمادة: وهو عام ١٨هـ/٦٣٩م. وقد اصاب الناس فيه مجاعة شديدة وقحط وكانت الريح تسفي تراباً كالرماد فسمي عام الرمادة. وللمزيد من المعلومات عن عام الرمادة انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩١؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٨.

[٧] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٥٣؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي هذا العام حرم عمر على نفسه أكل السمن واللبن واللحم حتى تنفرج الشدة وتتحسن الأحوال.[١] وفي عام الرمادة أكل عمر الخبز والزيت [٢] حتى اسود لونه من أكل الزيت، علما بأنه كان قبل ذلك أبيض البشرة [٣].

أما عن شراب عمر فكان النبيذ أحب الشراب إليه[٤] كما كان يشرب نوعا آخر من الشراب يعرف باسم السلت[٥].

ج. مجلس الخليفة عمر:

ومن نفقات عمر التي يتطلبها منصبه كخليفة للمسلمين أن يكون له مجلس خاص به، فكان مجلسه بسيطا، حيث كان يجلس على رمال سرير [٦] ليس بينه وبين الرمال فراش، يتكيء على وسادة من ادم [٧]، كما كان يجلس على مسح [٨]، ويتكيء على وسادتين من ادم

---

[١] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٥٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩٣؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩٦؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٨.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٢،٣١٣.

[٣] المصدر نفسه، ج٣، ص٣٢٤.

[٤] المصدر نفسه، ج٣، ص٣١٨،٣١٩؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٥٢؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٤٧. والنبيذ هو: نوع من الشراب، وسمي بذلك لأن الذي يتخذه يأخذ تمرا أو زبيبا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء، وهو ما لم يسكر حلال فاذا اسكر حرم والنبيذ هنا ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل ...وغيره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٥١١. (مادة نبذ).

[٥] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٨٨، والسلت: شراب من سويق الشعير. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٤٥ (مادة سلت)

[٦] رمال سرير: ما رمل أي من نسج والمراد أن السرير كان قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن عليه غطاء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٩٥، (مادة رمل).

[٧] ابن سلام، الأموال، ص١٧؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٢٦؛ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، اشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦م، ج٤، ص١٧٢، وسيشار إليه: الذهبي، سير الأعلام.

[٨] مسح: نسيج من الشعر يتخذ بساطا يجلس عليه. انظر ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٥٩٦، (مادة مسح).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

محشوتين ليفاً [1]. وقد تطلب مجلسه أن يكون هناك موظفٌ لتنظيم الداخلين على الخليفة مما جعل عمر يتخذ لنفسه حاجباً هو مولاه يرفأ[2]، وقد سبقه أبو بكر حيث إتخذ مولاه شديداً حاجباً له. [3]

ومن نفقات الخليفة عمر أيضاً أنه كان له بعض الموالي الذين استخدمهم في بيته ومجلسه، ومنهم يرفأ حاجبه، ويسار بن نمير خازنه، ومالك بن عياض وهو المعروف بمالك الدار؛ لأنه كان على نفقات من في دار عمر[4].

د. نفقات الحج والعمرة :

ومن نفقات الخليفة التي كان يأخذها من بيت المال نفقاته في حجه وعمرته، فعندما تولى أبو بكر الخلافة ترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله وما يحج به

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٨٧.

(2) ابن سلام، الأموال، ص١٧؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٦؛ ابن حبيب، محمد بن حبيب، (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، اعتنى بتصحيحه ايلزة ليختن، دار الآفاق، بيروت، (د.ت)، ص٢٥٨. وسيشار إليه: ابن حبيب، المحبر؛ المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٦٧، وسيشار إليه: المسعودي، التنبيه؛ البري، محمد ابن ابي بكر، (ت ٦٨٠هـ/ ١٣٧٨م)، الجوهرة في نسب النبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه العشرة، علق عليها محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م، ج٢، ص١٦٣، وسيشار إليه: البري، الجوهرة.

(3) خليفة، تاريخ، ص١٢٣؛ ابن حبيب، المحبر، ص٢٥٨؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٦٥؛ ابن الكازروني، علي بن محمد، مختصر التاريخ من اول الزمان إلى منتهى الدولة العباسية. تحقيق مصطفى جواد، وضع فهارسه سالم الآلوسي، المؤسسة العامة للطباعة، بغداد، ١٩٧٠م، ص٦٤، وسيشار إليه: ابن الكازروني، مختصر التاريخ؛ الذهبي، محمد بن أحمد، الخلفاء الراشدون، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ص٧٦، وسيشار إليه: الذهبي، الخلفاء.

(4) ابن سلام، الأموال، ص١٧؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٨٩؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٨٥؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٦٧؛ البري، الجوهرة، ج٢، ص١٦٣، ١٦٤؛ ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص٥٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويعتمر[1]، إذ حج أبو بكر سنة ١٢هـ/٦٣٣م [2]، وفي هذه الحجة ساق معه عشر بدنات [3] ونحرها بعد تأديته لفريضة الحج [4]. كما اعتمر أبو بكر في رجب سنة ١٢هـ/٦٣٣م [5]. وأداؤه لمناسك الحج والعمرة استلزم بعض النفقات، وهذه النفقات كانت تصرف للخليفة من بيت المال كما أشرت سابقا.

وعندما تولى عمر الخلافة اشترط على المسلمين أن تكون نفقات حجه وعمرته من بيت مال المسلمين [6]، وقد حج عمر أثناء خلافته عشر حجات [7].

وفي آخر حجة حجها عمر سنة ٢٣هـ/٦٤٣م، أذن عمر لأزواج النبي ﷺ بالحج وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف لحراستهن [8]. أما عن مقدار نفقاته في حجه، فقد أنفق في حجة حجها ثمانين ومائة درهم أي خمسة عشر دينارا [1] وفي رواية أخرى أنه

---

[1] البلاذري، الشيخان، ص٤٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٣٢.

[2] خليفة، تاريخ، ص١٢٣؛ ابن حبيب، المحبر، ص١٢،١٣؛ البلاذري، الشيخان، ص٤١؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٣٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٨٦؛ ابن حبان، محمد بن حبان، (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، علق عليه السيد عزيز بك، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٤٤، وسيشار اليه: ابن حبان، السيرة.

[3] بدنات: جمع بدنة أي الناقة، او البقرة تنحر بمكة قربانا وسميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٤٨ (مادة بدن).

[4] ابن حبان، السيرة، ص٤٤٥.

[5] ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٩، ص٦٩٤.

[6] ابن سلام، الأموال، ص٢٨١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٦؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٦٠١، ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٧٠؛ البلاذري، الشيخان، ص١٦٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٦.

[7] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٣٨؛ ابن حبيب، المحبر، ص١٣،١٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٣٣؛ البلاذري، الشيخان، ص١٩٤، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٩؛ مؤلف مجهول من القرن ٥هـ/١١م، تاريخ الخلفاء، قام بنشر النسخة المصورة للمخطوط وكتابة المقدمة بطرس غرياز، ووضع الفهارس ميخائيل بيوتروفسكي وبطرس غرياز، دار العلم، موسكو، ١٩٦٧م. ورقة ١٥، سيشار إليه: مجهول، تاريخ الخلفاء؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٣٢١.

[8] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٣٤؛ عبد الملك بن حبيب، (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، التاريخ، تحقيق خورخي اغو ادي، المجلس الأعلى للأبحاث، مدريد، ١٩٩١م،ص١٠٨، وسيشار إليه: عبد الملك، التاريخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أنفق في حجة حجها ثمانين ومائة درهم أي خمسة عشر دينارا [1] وفي رواية أخرى أنه أنفق في حجة حجها ستة عشر دينارا [2].

واعتمر عمر في خلافته ثلاث عمرات، عمرة في رجب سنة ١٧هـ/٦٣٨م [3]، وعمرة في رجب سنة ٢١هـ/٦٤١م، وعمرة في رجب سنة ٢٢هـ/٦٤٢م [4]، وفي آخر عمرة اعتمرها سنة ٢٢هـ ساق معه عشر بدنات ونحرها في منحر رسول الله ﷺ [5].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٨، ويذكر ابن سعد في الطبقات أن صرف الدينار كان إثنا عشر درهما ؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٦٠.؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٢١٤.

[2] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص١٣؛ الفاكهي، محمد بن اسحاق، من علماء القرن ٣ هـ/٩م، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن عبد الله، دار النهضة الحديثة، مكة، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٧١،١٧٢، وسيشار إليه: الفاكهي، أخبار مكة؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٤٣.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٧١، البلاذري، الشيخان، ص١٩٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٩٤، ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٦٢،٦٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٣٢١.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٤؛ البلاذري، الشيخان، ص١٩٤؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٦٢،٦٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٣٢١.

[5] ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٩٣.

ثانيا: العطايا والهبات

أ. نفقات الوفود:

كانت الوفود تأتي إلى المدينة – عاصمة الدولة الإسلامية – منذ عهد الرسول ﷺ، وكان الرسول ﷺ يجيز الوفود ويقضي لهم حوائجهم [١]، وكان الرسول ﷺ قد خصص نصف غنائم خيبر لمن ينزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس [٢]. وقد أنفق الرسول ﷺ على وفد عبد القيس عشرة أيام ثم أمر لهم بجوائز كان أكثرها اثنتي عشرة أوقية ونشا [٣].

وفي عهد أبي بكر الصديق كانت الوفود تنزل في دار رملة بنت الحارث [٤]،وكانت هذه الوفود تستلزم بعض النفقات.

وفي أيام الخليفة عمر بن الخطاب اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، واقتضت الحاجة في كثير من الأحيان أن تأتي الوفود إلى المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية، سواء كان ذلك بطلب الخليفة عمر من الولاة أن يرسلوا له الوفود، ام باجتهاد من الولاة انفسهم. ومن الوفود التي جاءت إلى المدينة بطلب من عمر أنه كتب إلى ولاته في البصرة والكوفة والشام بأن يبعثوا له من كل ولاية رجلا من صالحيها، فبعثوا إليه عثمان بن فرقد من الكوفة، ومعن بن يزيد من الشام والحجاج بن علاط السلمي من البصرة فاستعملهم على الخراج [٥]. كما كتب إلى أبي

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٧٥.

[٢] ابن آدم، الخراج، ص٣٨،٣٩.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٥٥٨، والنش: وزن نواة من ذهب وقيل هو وزن عشرين درهما وقيل وزن خمسة دراهم وقيل هو ربع أوقية، والأوقية أربعون درهما. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٥٣، (مادة نش).

[٤] الكتاني، محمد عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ج١، ص٣٤٧، وسيشار إليه: الكتاني، التراتيب الإدارية.

[٥] أبو يوسف، الخراج، ص١١٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٥٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موسى الأشعري بأن يقدم عليه هو وعماله [1]. وهذه الوفود كانت بحاجة إلى نفقات كان ينفقها عمر عليهم من بيت المال.

وأحيانا نجد الوالي بحاجة لإستشارة الخليفة في بعض الأمور، مما يدفعه لإرسال الوفود إلى المدينة، كما فعل أبو موسى الأشعري عامل عمر على البصرة عندما أرسل وفدا إلى عمر ليوقفوه على حوائجهم وحوائج أمصارهم [2]. كما أن سعد بن أبي وقاص أوفد جرير بن عبد الله البجلي إلى عمر بعد فتح القادسية [3]. وأرسل أبو موسى وفدا آخر إلى عمر برئاسة ضبة بن محصن العنزي [4]. أضف إلى ذلك أن بعض الولاة كانوا يرسلون الوفود إلى عمر ومعهم الهدايا، كما فعل عتبة بن فرقد السلمي عامل عمر على أذربيجان [5].

ونتيجة لكثرة الوفود القادمة إلى المدينة قام عمر باتخاذ دار خاصة بالوفود والضيفان إذا نزلوا المدينة، وهذه الدار هي دار عبد الملك بن عمير [6]. وفي سنة ١٧هـ/٦٣٨م، تخذ عمر دارا وضع فيها الدقيق والسويق والزبيب للإنفاق على الضيوف والوفود التي تنزل بعمر [7].

وقد جرت سنة منذ عهد الرسول ﷺ بأن البشراء والوفود يجازون وتقضى لهم حوائجهم [8]. وقد سار عمر على هذه السنة، فكان يجيز الوفود ويقضي حوائجهم، فقد أجاز جرير بن عبد الله البجلي عندما وفد عليه بعد معركة القادسية بثمانين دينارا [9]، وكان سعد بن أبي وقاص قد أرسل وفدا بعد إنتصاره في القادسية فاجاز عمر أعضاء الوفد ثمانين دينارا لكل

---

[1] المبرد، الكامل، ج١، ص١٥٢.

[2] الذهبي، سير أعلام، ج٤، ص٨٩.

[3] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٢٢.

[4] ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٩، ص٥٦٥.

[5] البلاذري، فتوح، ص٤٧٥؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٤٧.

[6] البلاذري، فتوح، ص٣٩١.

[7] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٣؛ عبد الملك، التاريخ، ص١٠٥.

[8] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٧٥.

[9] ابو يوسف، الخراج، ص٣٢؛ ابن ادم، الخراج، ص٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واحد منهم [1]. ومن الوفود التي قدمت على عمر وفد أهل البصرة برئاسة أبي موسى الأشعري عامل عمر على البصرة، فقضى لهم عمر حوائجهم، وأوصى بهم أميرهم خيرا [2]. ويروي أبو خالد الوالبي[3] أنه قدم في وفد أهل الكوفة على عمر، فأجازهم وفضل أهل الشام عليهم بالجائزة ([4])، وقد وفد ضبة ابن محصن العنزي على عمر فأجازه وأعطاه [5].

ب. العطايا والهبات :

توفي الرسول ﷺ قبل أن يوفي ببعض الوعود التي قطعها على نفسه لبعض المسلمين. وعندما تولى أبو بكر عمل جاهدا على الإيفاء بوعود الرسول ﷺ، ووصاياه في بعض الصحابة. وهذا الأمر استلزم بعض النفقات. ومن هذه النفقات أن الرسول ﷺ كان قد وعد جابر بن عبد الله بمبلغ من المال إذا جاء مال البحرين، وعندما جاء المال إلى ابي بكر وهب لجابر ألفا وخمسمائة درهم [6]؛ ليوفي له بوعد الرسول ﷺ، ومما وهب أبو بكر تنفيذا لوصايا الرسول ﷺ ما أعطاه لسندر عندما جاء عليه وقال له: احفظ في وصية رسول الله ﷺ، فعاله

---

[1] اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤٥.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٧٩، ص٢٨٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٩؛ البلاذري، الشيخان، ص١٨٤،١٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عمر، ص٢٥٣،٢٥٤.

[3] هو ابو خالد الوالبي الكوفي. واسمه هرمز ويقال هرم، وفد على عمر وقيل حديثه عنه مرسل؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ١٩٨٦م، ص٦٣٦. وسيشار إليه: ابن حجر، التقريب.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٩؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي معوض، وجمعة النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص٢٠٠، وسيشار إليه: ابن عبد البر، الإستيعاب؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص٨٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص٨٧.

[5] البري، الجوهرة، ج١، ص٤٢٣.

[6] ابو يوسف، الخراج، ص٤٢؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣١٧؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٤٤؛ الداودي، الأموال، ص٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج٢، ص٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابو بكر وأجرى عليه القوت حتى مات [1]. أضف إلى ذلك أن الرسول ﷺ قد كتب كتابا لمسلم بن الحارث يوصي به الأئمة بعده، فجاء مسلم إلى ابي بكر بالكتاب ففضه ووهبه شيئا [2].

ومن عطايا أبي بكر للصحابة أنه حمل أبا سفيان وابنه معاوية على فرسين وأجازهما[3]، ووهب جندل العجلي جارية من السبي عندما جاء بشيرا بفتح أليس [4] سنة ١٢هـ/٦٣٣م [5].

وهكذا نجد أن هبات أبي بكر كانت بسيطة إذ انحصرت في فئات محددة، ويبدوا أن سبب ذلك يعود لقلة واردات بيت المال، مقارنة بالموارد المالية الكبيرة التي بدأت تصل إلى المدينة في عهد عمر؛ مما دفعه إلى التوسع في العطايا والهبات . وفي عهد عمر توسعت دائرة العطايا والهبات لتشمل عدة فئات أهمها : عطاياه للصحابة وأبناء الصحابة وزوجات النبي ﷺ، كما شملت العمال والموظفين والعامة. ومن الصحابة الذين نالهم حظ من عطايا عمر نذكر ما أعطاه لعم الرسول ﷺ العباس بن عبد المطلب [6]، ومن عطاياه للصحابة أنه أرسل لعبد الرحمن بن عوف حلة [7]، ووهب لجبير بن مطعم سيف النعمان بن المنذر [8]، ووهب لسعيد بن يربوع

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٥٠٥؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٢، ص٢٤٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٦٤.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٢٠.

[3] الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م، ج١، ص١٠، وسيشار إليه: الطبراني، المعجم الكبير.

[4] أليس: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية. وفتحها خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٨١.

[5] الطبري، تاريخ الرسل،ج ٣، ص٣٥٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٦٣٩.

[6] ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣٠.

[7] البلاذري، الشيخان، ص٢٨٥.

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لإبن عساكر، تحقيق رياض عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ج٦، ص٨، وسيشار إليه: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غلاما من السبي ليقوده إلى المسجد حيث كان ضريرا [١]، ووهب لعبد الله السعدي ألف دينار [٢]. وقد جاءت امرأة أعرابية إلى عمر فقالت له: "يا أمير المؤمنين أنا ابنة خفاف بن إيماء، شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، فقال عمر: نسب قريب، وأمر لها بطعام وكسوة ومبلغ من المال" [٣].

وكان لزوجات الرسول ﷺ نصيب من هبات عمر وعطاياه، فقد بعث إلى سودة بنت زمعة بغرارة من دراهم [٤]، وأعطى زينب بنت جحش ألف درهم. [٥]

وممن طالته هبات عمر وعطاياه عماله وولاته وموظفوه، حيث حصل العديد منهم على هباته، وعلى رأسهم الصحابيان أبو عبيدة ومعاذ بن جبل، إذ أرسل لكل واحد منهما أربعمائة دينار هبة للتوسيع على أنفسهم [٦] . وفي عام الرمادة كتب عمر إلى أمراء الأمصار يستغيثهم لإمداد أهل المدينة، فكان أول الإمدادات وصولا إلى المدينة ما جاء به أبو عبيدة من الشام لإغاثة أهل المدينة؛ فأعطاه عمر أربعة آلاف درهم [٧] ووهب عمر لأبي عبيدة خمسمائة دينار، فقام أبو عبيدة بتوزيعها على الفقراء والمساكين [٨].

---

[١] ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٠١.

[٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، المجلد ٣٧، ص٢٠٧.

[٣] ابن سلام، الأموال، ص٢٧٦.

[٤] ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٥٦.

[٥] المصدر نفسه، ج٨، ص١١٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص١٥٥.

[٦] ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص٤١٣؛ الطرطوشي، محمد بن الوليد، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ص٣١٢، وسيشار إليه: الطرطوشي، سراج الملوك؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)،ج١٦، ص٢٢٧،٢٢٨؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٤، الذهبي، سير أعلام، ج١،ص ٤٥٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٢١٦.

[٧] الطبري، تاريخ الرسل ، ج٤، ص١٠٠.

[٨] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن عطايا عمر لعماله وموظفيه أنه أعطى لأنس بن مالك أربعة آلاف درهم، وكان أنس عاملا على الصدقات [1]. كما وهب زياد بن أبيه ألف درهم وكان زياد كاتبا لأبي موسى الأشعري في البصرة [2]، ووهب ألف دينار لعامله على حمص سعيد بن عامر بن حذيم؛ ليوسع بها على نفسه[3]، ووهب لعمير بن سعد عامل حمص مئة دينار للإنفاق بها على نفسه[4]، وقيل إنه وهبه ألف دينار[5].

وكان عمر شديد الحرص على أموال المسلمين، ولذلك نجده ينهى أقاربه عن طلب الأموال والهبات من أموال الدولة، وهاهو يقول لأحد أقاربه: أجئتني لأعطيك من مال الله؟ ماذا أقول لله إذا لقيته ملكا خائنا؟ أفلا كنت سألتني من مالي؟" فأعطاه عمر مالا يقدر بعشرة آلاف درهم [6].

---

(1) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣، الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص٤٠١.

(2) الجهشياري، محمد بن عبدوس، (ت٣٣١هـ/٨٤٥م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص١٩، ٢٠. وسيشار إليه: الجهشياري، الوزراء.

(3) ابن حمدون، محمد بن الحسن، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق احسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦،ج١، ص١٣٤، وسيشار إليه: ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٧، ص٢٨٣، ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد، (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، الرقة والبكاء، تحقيق محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م، ص٢٥٨، وسيشار إليه: ابن قدامه، الرقة؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٩٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٩٣.

(4) ابن حمدون، التذكرة، ج١، ص١٣٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٣١٧.

(5) الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٧.

(6) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار القلم، لبنان، ١٩٧٢م، ج١١، ص١٠٥، وسيشار إليه: عبد الرزاق، المصنف؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٣،٣٠٤؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥١٧؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٤٥؛ السيوطي، جلال الدين، (ت٩١١هـ،١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص١٠٣. وسيشار إليه: السيوطي، تاريخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعندما حاول عمر دعوة امرأة من قبيلة بجيلة اسمها أم كرز إلى الإسلام، قالت له: "فاني لست أسلم حتى تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء وتملأ كفي ذهبا" فأعطاها عمر ما طلبت وكانت الدنانير حوالي ثمانين دينارا [١].

وقد شملت هبات عمر وعطاياه الكثير من العامة، وخاصة الفقراء، سواء كانت هذه العطايا نقدية أو عينية. ومن هذه العطايا أن رجلا أعرج جاء إلى عمر ومعه ناقة تظلع [٢]، فشكا لعمر ظلع ناقته فحمله عمر على جمل وزوده وانصرف [٣].

ويروي عبد الله بن عمر أنه كان بصحبة الخليفة عمر بن الخطاب في حجة أو عمرة، وفي الطريق جاء رجل إلى عمر يشكو له ما صنع عامله ابو موسى فكساه عمر حلة وحمله وأعطاه مائتي درهم وكتب لأبي موسى بأن يرد مظلمة هذا الرجل [٤].

وقد أعطى عمر لرجل خفقه بالدرة أثناء مروره في السوق ستمائة درهم وقال له: "استعن بهذه واعلم أنها من الخفقة التي خفقتك عام أول" [٥]، وقد جاء رجل من أهل البادية إلى عمر ومعه زوجته فأجازه عمر وأعطاه ما يصلح به حاله [٦].

---

[١] ابن سلام، الأموال، ص٦٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧٣؛ قدامة الخراج، ص٣٦٣،٣٦٤.

[٢] تظلع: من الفعل الثلاثي ظلع، بمعنى، عرج وغمز في مشيه، والظلاع داء يأخذ في قوائم الدواب والابل من غير سير ولا تعب فتظلع منه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٤٣،٢٤٤، (مادة ظلع).

[٣] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٢٠.

[٤] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص١٩،٢٠. وفحوى هذه الشكوى أن هذا الرجل شرب الخمر فجلده أبو موسى وأمر الناس بأن لا يؤاكلوه ولا يجالسوه فجاء إلى عمر يشكو له ذلك ويطلب منه أن ينقله إلى الشام بحيث لا يعرفه أحد، فما كان من عمر إلا أن كتب إلى أبي موسي يأمره بأن يأمر الناس بمؤاكلته ومجالسته.

[٥] ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١١٢.

[٦] المصدر نفسه، ص٨٥؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية ابراهيم، مطبعة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦م، ج١، ص٣٤٦، وسيشار إليه: ابن الجوزي، المصباح المضيء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن خلال هذا الحديث عن نفقات الخليفة نرى أن عطاء أبي بكر وعمر كان محدودا يكاد يسد رمقهما فقط، أضف إلى ذلك أنهما كانا من أكثر الناس زهدا في عيشهما، إذ وجد البلحث أن ابا بكر وعمر كانا زاهدين في طعامهما وفي لباسهما، وحتى في عطائهما المفروض لهما من بيت المال فنجدهما عندما حضرتهما الوفاة يأمران بسداد ما أخذا من بيت المال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني
النفقات الإدارية

أولاً: نفقات الولاة والموظفين

أ. عطاء الوالي ورزقه

ب. نفقات الموظفين

١. عُمال الخراج

٢. عُمال الجزية

٣. عُمال الصدقات

٤. عُمال العشور

٥. عامل السوق

٦. عامل الحمى

ثانيا: نفقات الكتاب والدواوين

أ. الكتاب

ب. بيت المال

ج. ديوان العطاء

د. دور الضرب

هـ. البريد

و. القضاء

ز. الشرطة

ثالثا: نفقات المركز والولاية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: نفقات الولاة والموظفين

اتخذ الرسول ﷺ مجموعة من العمال لمساعدته في ادارة شؤون الدولة الاسلامية الناشئة [1]، وبعد وفاته ابقى ابو بكر عمال الرسول ﷺ على عملهم بحيث أقرعتاب بن أسيد على مكة والمهاجر بن أبي امية على صنعاء وزياد بن لبيد على حضرموت والعلاء بن الحضرمي على البحرين ..[2] الخ.

وفي عهد عمر بن الخطاب اتسعت رقعة الدولة الاسلامية لتشمل العراق والشام ومصر وفارس [3]، وهذا الامتداد الواسع للدولة في عهده اقتضى تعيين العديد من الولاة في المناطق البعيدة عن مركز الدولة ،بحيث تم تقسيم الدولة في عهد عمر الى عدة وحدات ادارية أهمها: المدينة والبصرة والكوفة واجناد الشام واليمن ومصر[4]، وخصص لهذه الولايات اموالاً للانفاق على الولاة والموظفين الذين يساعدونهم في تسيير شوؤن الولايات من كُتاب وعمال جباية وغيرهم، وخاصة أنه ومنذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب أصبحت الوظائف اكثر تحديداً .بحيث أصبح لكل عمل عامل [5]؛ مما ادى إلى زيادة في النفقات المالية.

---

[1] العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص١١١.

[2] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص١٤٧، ص٤٢٧؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص١٢٠.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٩؛ العبيدي، عبد الجبار، ادارة الأمصار الإسلامية ودور المثقفين فيها، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ١٧، ١٩٨١م، ص١٣٨، وسيشار إليه: العبيدي، ادارة الأمصار.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٤؛ صكبان، جاسم، دراسات في التاريخ العربي من خلافة ابي بكر حتى سقوط الدولة الاموية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٥م، ص٥٤، وسيشار إليه: صكبان، دراسات في التاريخ.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد انتهج عمر بن الخطاب سياسة حازمة مع ولاته وموظفيه، وخاصة فيما يتعلق بوجوه الانفاق، ونلاحظ ذلك من خلال أسبقيات عمر في التعامل مع ولاته، بحيث كان يكتب أموالهم إذا ولاهم ثم يقاسمهم إياها عند عزلهم [١]. وكان محمد بن مسلمة رسول عمر لمقاسمة عماله وتقصي أخبارهم ،ومن العمال الذين قاسمهم عمر: عمرو بن العاص [٢]، وأبو هريرة [٣]، وخالد بن الوليد [٤]، وسعد بن أبي وقاص[٥]. وأشار بعض المؤرخين إلى حزم عمر ومراقبته لعماله بقولهم إن عمر كان دائم التتبع لاخبار العمال، ولا يخفي عليه شي من تصرفات عماله وموظفيه[٦].

---

[١] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٧،٣٠٨؛ البلاذري، الشيخان، ص١٩٣؛ الحديثي، نزار، الأمة والدولة في سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) والراشدين، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧م، وسيشار إليه: الحديثي، الأمة والدولة.

[٢] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٩٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤١، ٥٤٢؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩٦،٢٩٧؛ ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الأوائل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص١١٦،١١٧، وسيشار إليه: ابو هلال العسكري، الأوائل؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٥، ص٩٦٦.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣٣٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٢؛ قدامة، الخراج، ص٢٨٠.

[٤] اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٣٧.

[٥] اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٧؛ الرشيد بن الزبير، (ق٥هـ/١١م)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، وسيشار إليه: الرشيد، الذخائر.

[٦] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٦٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ص٢٢٧،٢٢٨؛ ابن العديم، عمر بن احمد، (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدّهان، المعهد الفرنسي للدراسات، دمشق، ج١، ص٣٢،٣٣، وسيشار إليه: ابن العديم، زبدة الحلب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ. عطاء الوالي ورزقة

استعمل الرسولﷺ على المناطق التي فتحها عمالا وحدد لهم أجرا لقاء عملهم [١]. فقد رزق الرسولﷺ عتاب بن أسيد عامله على مكة أربعين أوقية من فضة[٢]، وفي رواية أخرى أنه فرض له درهما في كل يوم[٣].

وفي عهد عمر بن الخطاب أصبحت الادارة المالية اكثر تنظيما، وخاصة مع توسع الدولة وكثرة الاموال بسبب الفتوحات فبفرض للولاة والموظفين أرزاق تتناسب مع طبيعة العمل الذي يؤدونه وحسب حجم الولاية ،فقد فرض لأبي عبيدة الغي درهم في السنة عندما ولاه الشام[٤]، ورزق معاوية بن أبي سفيان ثمانين دينارا في كل شهر[٥]. والجدول التالي يوضح عطاء عمال عمر وارزاقهم:

اسم الوالي	الولاية	مقدار العطاء	مقدار الرزق
أبو موسى الاشعري[٦]	البصرة	٦٠٠ درهم في الشهر	غير معروف
عمار بن ياسر	الكوفة	٦٠٠ درهم في الشهر[٧]	شطر شاة وبطنها ونصف جريب كل يوم[٨]

---

[١] ابو داود، سليمان بن الأشعث، (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبي داود، مراجعة وتعليق محمد عبد الحميد، وصحح أحاديثه محمد الألباني، واختصر اسانيده وفهرسه زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٦٨، وسيشار إليه: ابي داود، السنن؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٢٠٧.

[٢] الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص١٧٦.

[٣] ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (ت٢١٨هـ/٨٢٣م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٥٣. وسيشار إليه: ابن هشام، السيرة.

[٤] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٩٠.

[٥] ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٦، ص٧٠٠؛ الذهبي، سير اعلام، ج٣، ص١٣٣.

[٦] اسعد، هاني، العطاء في صدر الإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م، ص٢٠٤، وسيشار إليه: ١ اسعد، العطاء.

[٧] المرجع السابق، ص ٢٠٣.

[٨] ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٦، ص١٠٠؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٨؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الوالي	الولاية	مقدار العطاء	مقدار الرزق
سلمان الفارسي (١)	المدائن	٤٠٠٠ درهم في السنة	غير معروف
هرثمةبن عرفجة (٢)	الموصل	٢٠٠ درهم في الشهر	غير معروف
أبو عبيدة بن الجراح(٣)	الشام	٢٠٠٠ درهم	غير معروف
معاويه بن أبي سفيان(٤)	الشام	٨٠ دينار في الشهر	غير معروف
عياض بن غنم(٥)	حمص	٣٠ دينار في الشهر	شاة ومد كل يوم
عمرو بن العاص(٦)	مصر	٢٠٠ دينار في السنة	غير معروف
الربيع بن زياد الحارثي(٧)	البحرين	١٠٠٠ درهم في السنة	غير معروف

ومما سبق يتضح أن هناك عطاءا ثابتا ومحددا للعمال لقاء عملهم، ومن مقادير العطـــاء يتبين أيضا أن هناك تفاوتا في العطاء يعود سببه إلى حجم الولايـــة ومقـــدار العطـــاء الاصلـــي المفروض للوالي في الديوان، أضف الى ذلك أن الوالي كان يخصص لـــه رزق محـــدد يكفيـه وعياله وزواره. ومما يؤكد ذلك ما أورده الماوردي والقلقشندي عن تقدير العطاء فيذكران أن

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٦٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٩٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٦، ص٧٠٠؛ الذهبي، سير الأعلام، ج٣، ص١٣٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٩٨؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص٣٢٩؛ الكتاني، التراتيب الإداريـــة، ج١، ص٢٢٦.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٠.

(٧) المبرد، الكامل، ج١، ص١٥٣؛ ابن حمدون، التذكرة، ج٨، ص٢١٩؛ ابن ابي حديد، (ت٦٥٦هـــ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق حسن تميم، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٤م، ج١، ص١٥١،١٥٢، وسيشار إليـــه: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

العطاء يتم تقديره بحيث يكون كافيا للانفاق على الوالي نفسه وذراريه ومماليكه. ويتدخل في فرض العطاء غلاء الاسعار ورخصها في المنطقة التي ينزلها الوالي[١].

ومن خلال استعراض نفقات الولاة في عهد عمر نجد أن غالبية عماله إتصفوا بالزهد والتقشف في الانفاق، ونذكر منهم أبا عبيدة الذي رد عمالته إلى بيت المال [٢]؛ وكذلك سلمان عامل عمر على المدائن وعمير بن سعد[٣]، وسعيد بن عامر عامله على حمص [٤]...الخ.

ب. نفقات الموظفين :

رافق اتساع الدولة الاسلامية وزيادة عدد الولايات التابعة لها ظهور الحاجة لتعيين عدد كبير من الموظفين في مركز الدولة وفي الولايات المختلفة؛ للعمل على تنظيم شؤون الدولة حسب المهمة الموكلة لكل عامل لقاء اجر يعطى له على عمله. وفيما يلي اهم الوظائف التي عرفتها الدولة الإسلامية في عهد ابي بكر وعمر.

١. عمال الخراج:

كان من أهم نتائج حركة الفتوحات الإسلامية ضم مناطق جديدة لجسم الدولة الإسلامية، ففي عهد عمر فتحت العراق والشام ومصر [٥]، وقد انتهج عمر بن الخطاب سياسة حكيمة

---

[١] الماوردي، علي بن محمد، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية وبهامشة اقباس الأنام في تخرج احاديث الأحكام، تحقيق خالد جميلي، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٩م، ص٣١٥، وسيشار إليه: الماوردي، الأحكام السلطانية؛ القلقشندي، احمد بن علي، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، ج١٣، ص١١٧، وسيشار إليه: القلقشندي، صبح الأعشى.

[٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٤١، ص٩٠.

[٣] اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص١٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ج٨، ص١٢٨،١٢٩، وسيشار إليه: ابن حجر، تهذيب التهذيب.

[٤] الزبيري، مصعب بن عبد الله، (ت٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره والتعليق عليه: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٣م، ج١١، ص٣٩٩، وسيشار إليه: الزبيري، نسب قريش؛ ابن حمدون، التذكرة، ج١، ص١٣٤؛ ابن قدامة، الرقة، ص٢٥٨،٢٥٩.

[٥] أبو يوسف، الخراج، ص٢٨؛ مجدلاوي، فاروق، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م،ص١٦٦، وسيشار إليه: مجدلاوي، الإدارة الإسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بإبقاء الأراضي المفتوحة بأيدي اهلها يزرعونها مقابل دفع الخراج للدولة الإسلامية [1]، مما وفر لبيت المال مصدر دخل ثابت يمكن من خلاله الإنفاق على مرافق الدولة المختلفة.

أما مهمة ديوان الخراج فتتلخص في الإشراف على الأراضي الخراجية وتقدير الخراج المفروض عليها وتنظيم جبايته[2].

وقد كانت أصول ديوان الخراج مستمدة من أصول فارسية وبيزنطية، إذ كان ديوان العراق بالفارسية وديوان الشام بالرومية[3]، وكان لا بد لهذا الديوان من عمال لتنظيم العمل به. ويشير الطبري إلى أن عمال الخراج كانوا موجودين منذ عهد ابي بكر الصديق ومنهم: جرير بن عبد الله وبشير بن الخصاصية وسويد بن مقرن وأط بن أبي أط [4].

وفي عهد عمر بن الخطاب تم تنظيم ديوان الخراج، وأصبح له عمال يتقاضون رزقا على عملهم، والجدول التالي يبين عمال الخراج في زمن عمر كما تشير المصادر التي اطلعت عليها.

---

[1] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤،٢٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٢؛ مجدلاوي، الإدارة الإسلامية، ص١٦٦.

[2] الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص١٤٦، وسيشار إليه: الدوري، النظم.

[3] كاتبي، الخراج، ص٢٦٠.

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٦٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكوفة	البصرة	السواد	مصر	الموصل	كسكر
عثمان بن فرقد(١)	الحجاج بن علاط(٢)	النعمان بن عمرو بن مقرن(٣) سويد بن عمرو بن مقرن(٤) حذيفة بن أسيد (٥) جابر بن عمرو المزني(٦) حذيفة بن اليمان(٧) عثمان بن حنيف (٨)	عمرو بن العاص (٩) مجاهد بن جبر وعبد الله بن سعد بن ابي السرح (١٠)	عرفجة بن هرثمة(١١)	النعمان بن مقرن(١٢)

(١) ابو يوسف، الخراج، ص١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣.

(٧) ابو يوسف، الخراج، ص٣٧؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٢؛ الخطيب البغدادي، محمد بن علي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص١٩١، وسيشار إليه: البغدادي، تاريخ بغداد.

(٨) ابو يوسف، الخراج، ص٣٧؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤؛ ابن رسته، احمد بن عمر، (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧م، ص١٠٤، وسيشار إليه: ابن رسته، الأعلاق؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٩١؛ ابو حنفية الدينوري، احمد بن داود، (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٢٩، وسيشار إليه: ابوحنيفة، الأخبار الطوال.

(٩) الكندي، محمد بن يوسف، (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، الولاة وكتاب القضاة، مهذبا ومصححا بقلم: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيون، بيروت، ١٩٠٨م، ص١٠، وسيشار إليه: الكندي، الولاة.

(١٠) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٤٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٢١٨.

(١١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٣٩؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص٣٩٧؛ وقيل ان عتبه بن فرقد على الحرب والخراج في الموصل، وقيل أن عبد الله بن المعتم هو الذي تولى الخراج في الموصل.

(١٢) ابو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دمشق	الأردن	الشام	نجران	الجزيرة	حمص
يزيد بن ابي سفيان[١]	شرحبيل بن حسنة[٢]	معاذ بن يزيد[٣]	يعلى بن أمية[٤]	عياض بن غنم[٥]	حبيب بن مسلمة[٦]

نستخلص مما سبق ان وظيفة الجباية كانت توكل للوالي نفسه، بحيث كان الوالي صاحب ولاية عامة في ولايته، فهو الوالي والإمام في الصلاة، وهو قائد الجيش واليه توكل مهمة الجباية، ولكن عمر فصل بين هذه الوظائف وأصبح لكل عمل عامل. ونلاحظ أيضا ان المصادر لا تصرح بمقدار رواتب عمال الخراج، كما أنه من المتعذر على الباحث أن يحدد تواريخ توليتهم وعزلهم.

وفرض عمر رزقا لهؤلاء العمال مقابل عملهم حيث فرض لعثمان بن حنيف في كل يوم ربع شاه[٧]. وفي رواية اخرى أن عمر فرض له في كل يوم خمسة دراهم وربع شاه[٨]، وكان

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٦٢؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج٣، ص٤٧٧.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٦٢؛ابن حبان، السيرة النبوية، ج٣، ص٤٧٧.

[٣] ابو يوسف، الخراج، ص١١٣.

[٤] المصدر نفسه، ص٧٥.

[٥] ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٣، ص٨٢١.

[٦] الأزدي، فتوح الشام، ص١٥٥.

[٧] ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٥٥؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢٠٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٤٣؛ ابن قدامة، عبد الله بن احمد، (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، المغني، تحقيق عبد الله التركي، عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ج١٤، ص٩، وسيشار إليه: ابن قدامة، المغني.

[٨] ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢١١،٢١٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٢؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣؛ الذهبي، سير الأعلام، ج٢، ص٣٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوالي أحيانا يتولى ديوان الخراج بالإضافة لعمله واليا، فمثلا كان عمرو بن العاص واليا لمصر وإليه خراجها[1]، وكذلك الحال عياض بن غنم الذي كان واليا على الجزيرة وخراجها[2].

٢. عمال الجزية

فرضت الجزية على اهل الذمة منذ عصر الرسول ﷺ امتثالا لقوله تعالى: ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون بدين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغرون ﴾[3]. وقد فرض ابو بكر الجزية على أهل بصرى الشام[4]، واهالي الحيرة[5]، وقرى السواد[6].

ومع اتساع الدولة في عهد عمر زادت المناطق التي خضع أهلها للجزية؛ فقام عمر بتولية شريح بن عامر السعدي عاملا على جزية البصرة[7]، وولى زكاة بن مصعب على جزيةالري[8]. ومع أن المسلمين فرضوا الجزية على أهالي الجزيرة[9]، ومصر[10]، وبرقة[11]،

---

(١) الكندي، الولاة، ص١٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٣، ص٨٢١.

(٣) سورة التوبة، آية ٢٩.

(٤) البسوي، يعقوب بن سفيان، (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ. برواية عبد الله النحوي، تحقيق اكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ج٢، ص١٠٧، وسيشار إليه: البسوي، المعرفة والتاريخ.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٩٦؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٤٦.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٩٧

(٧) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٥١٩.

(٨) ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٣١١.

(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٩؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٥٣، ٥٤؛ قدامة، الخراج، ص٣١٤.

(١٠) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٤؛ قدامة، الخراج، ص٣٤٠؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٨٠.

(١١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٤؛ قدامة، الخراج، ص٣٤٢؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٩٦٩م، ج١، ص١٩٩، وسيشار إليه: ابن الوردي، تاريخ.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأرمينيا[1]، إلا ان المصادر لم تذكر أسماء العمال الذين تولوا قبض الجزية أو مقدار أرزاقهم.

٣. عمال الصدقات (الزكاة):

قام الرسول ﷺ بإرسال العمال لجباية الصدقات ابتداءاً من سنة (٩هـ/٦٣٠م)[2]؛ وذلك تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ خُذ من أموالهم صدقةً تُطَهرهم وتزكيهم بها...﴾[3] وفيما يلي قائمة باسما من تولوا قبض الصدقات في عهد أبي بكر وعمر:

عامل الصدقة	منطقة عملـــه	الخليفـــة
أنس بن مالك[4]	البحرين	في عهد ابي بكر وعمر
الزبرقان بن بدر[5]	صدقات بني عوف	في عهد الرسول ﷺ وعهد عمر بن الخطاب
الوليد بن عقبة بن ابي معيط[6]	صدقات بني المصطلق وصدقات بني تغلب	في عهد الرسول ﷺ وعهد عمر بـن الخطاب
سعد بن مالك[7]	صدقات نجد	في عهد ابي بكر وعمر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٥٣، ٥٤.

[2] المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٣؛ العلي، صالح احمد، دراسات في الإدارة في العهود الإسلامية الأولى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٩، ص٩٥، وسيشار إليه: العلي، دراسات في الإدارة.

[3] سورة التوبة، اية ١٠٣.

[4] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٢،٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٣، ص١٧١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٣٠.

[5] ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٤٥٥.

[6] المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص٥٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٢٥،١٢٦.

[7] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٢.

عامل الصدقة	منطقة عملـــــه	الخليفـــة
سعد بن ابي ذباب الدوسي(١)	صدقات قومه بني دوس	في عهد الرسول ﷺ وعهد ابي بكر وعمر
سفيان بن مالك(٢)	البصرة	في عهدعمر بن الخطاب
محمد بن مسلمة(٣)	صدقات بني أشجع وتولى صدقات جهينة(٤)	في عهد عمر بن الخطاب
قدامة بن مظعون الجمحي(٥)	صدقات البحرين	في عهد عمر بن الخطاب
مسلمة بن مخلد(٦)	صدقات بني فزارة	في عهد عمر بن الخطاب
عقبة بن أهبان الأكوع(٧)	صدقات كلب وبلقين وغسان	في عهد عمر بن الخطاب
سفيان بن عبد الله الثقفي(٨)	صدقات الطائف	في عهد عمر بن الخطاب
أبو زبيد الطائي(٩)	صدقات قومه بني تغلب	في عهد عمر بن الخطاب
معاذ بن جبل(١٠)	صدقات كلاب وسعد بن ذبيان	في عهد عمر بن الخطاب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٤٧.

(٢) ابو يوسف، الخراج، ص٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٢،٨٣؛ ابن سلام، الأموال، ص٤٠٩.

(٤) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص١١٢.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٢٣.

(٧) ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٥٠.

(٨) مالك بن أنس، (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، صححه وخرج احاديثه محمد عبد الباقي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٦٥، وسيشار إليه: مالك بن انس، الموطأ؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص١٠٤.

(٩) ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص١٣٦،١٣٧.

(١٠) ابن سلام، الأموال، ص٥٨٩؛ العلي، دراسات في الإدارة، ص٢٩٩.

ونلاحظ من خلال المعلومات الواردة في الجدول أن ابا بكر وعمر أقرا بعض عمال الرسول ﷺ على الصدقات. ويتبين أيضا ان بعض عمال الصدقات كانوا يتولون جباية صدقات أكثر من قبيلة واحدة. وقد أوكلت هذه المهام لرجال من نفس القبيلة في بعض الأحيان.

وكان لعمال الصدقات رزق وأجر على عملهم من مال الصدقة، كما نص على ذلك قوله تعالى: ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ [1]. أي ان مصارف أموال الصدقات محددة شرعا بهذا النص القرآني ولا يجوز انفاقها في غير الفئات التي تم ذكرها.

٤. عمال العشور:

العشور ضرائب تفرض على السلع الواردة إلى البلاد الإسلامية، وقد قام عمر بتعيين عمال لقبضها، فظهرت هذه الوظيفة في الدولة الإسلامية منذ عهد عمر بن الخطاب الذي استحدثها لتشكل موردا جديدا من موارد بيت المال[2]. وقد قام عمر بتعيين مجموعة من العمال لقبض العشور من التجار بين لهم مقدار الجباية على النحو التالي:

* التجار المسلمون يدفعون ربع العشر.
* تجار أهل الذمة يدفعون نصف العشر.
* تجار أهل الحرب يدفعون العشر. [3]

---

[1] سورة التوبة، آية ٦٠.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٧٠ (مادة عشر)؛ قطب ابراهيم، السياسة المالية لعمر بن الخطاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص٨٩؛ الدجيلي، خولة، بيت المال، نشأته وتطوره من (ق١ إلى ق٤ هـ)، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦م، ص١٠٧، وسيشار إليه: الدجيلي، بيت المال.

[3] ابو يوسف، الخراج، ص١٣٢؛ قطب ابراهيم، السياسة المالية، ص٩١؛ الدجيلي، بيت المال، ص١٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أي أن جميع التجار قد خضعوا لهذه الضريبة، سواء كانوا تجارا مسلمين أم أهل ذمـــة.

وفيما يلي قائمة بأسماء عمال العشور:

إسم العامـــل	مكان عملـــه
زياد بن حدير (١)	تولى عشور العراق والشام، كما تولى العشور في منطقة الجزيرة (٢)
أنس بن مالك (٣)	لم يحدد ابو يوسف مكان عمله
زياد بن ابي سفيان (٤)	تولى عشور الأبلة
عبد الله بن عتبية والسائب بن يزيد (٥)	توليا عشور الأبلة
أنس بن سيرين (٦)	تولى عشور الأبلة
عثمان بن ابي العاص (٧)	تولى عشور الأبلة
ربيعة بن شرحبيل بن حسنة (٨)	مصر

وهكذا نجد أن عمر بن الخطاب عمل على توزيع عمال العشور في العديد مـــن المنـــاطق، وخاصة القريبة من حدود الدولة الإسلامية، لقبض العشور من التجار الذين يدخلـــون أراضـــي الدولة الإسلامية، فعين عمالا في الشام لتعشير تجار بيزنطة، وكذلك في منطقة الجزيرة لتعشـــير نصارى بني تغلب، وعين عمالا في الأبلة. ونلاحظ من الجدول السابق أن غالبية عمال العشـــور

---

(١) ابو يوسف، الخراج، ص١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٠؛ ابن آدم، الخراج، ص ٦٥؛ عبـــد الـــرزاق، المصنـــف، ج٦، ص ٩٨،٩٩؛ ابـــن زنجوية، الأموال، ج١، ص١٣٢،١٣٣.

(٣) ابو يوسف، الخراج، ص١٣٥.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٢؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٥٥٣.

(٥) وكيع، محمد بن خلف، (ت٣٠٦هـــ/٩١٨م)، أخبار القضاة، عالم الكتـــب، بـــيروت، (د.ت)، ج٢، ص٤٠٦، وسيشار إليه: وكيع، اخبار القضاة.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٣، ص١٤٤،١٤٥.

(٧) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص ٤٩٢.

(٨) ابن ماكولا، علي بن هبة الله، (ت٤٧٥هـــ/١٠٨٢م)، الاكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف فـــي الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م، ج٢، ص٤٦٩، وسيشار إليه: ابن مـــاكولا، الأكمال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الذين ذكرتهم المصادر تم تعيينهم في الأبلة، مما يشير إلى وجود حركة تجارية نشطة استوجبت تعيين عُمال للعشور فيها، وخاصة أن حركة الفتح العربي الاسلامي نتج عنها سقوط الدولة الفارسية، واصبح العرب بذلك سادة التجارة في الخليج العربي والشرق الأقصى.أضف الى ذلك أن الخليج العربي زادت أهميته في هذه الفترة، بسبب تحول تجارة البحر الاحمر إلى الخليج العربي[١]، فأصبحت الابلة محطة تجارية مهمة، وملتقى التجارة القادمة من الهند والصين حيث ترسو فيها السفن المحملة بالبضائع الصينية والهندية، مما جعل الخليفة عمر يعين موظفين لجباية العشور فيها[٢]، وهذا در على الدولة الاسلامية الكثير من الاموال.

٥. عامل السوق:

ازدهرت التجارة في عهد عمر بن الخطاب، وأنشأ في عهده العديد من الأسواق في مركز الدولة الاسلامية وفي الولايات المختلفة، وعين الموظفين للإشراف على هذه الأسواق. ومن مهام عمال السوق مراقبة المكاييل والموازين، بالإضافة إلى جباية عشور التجارة[٣]. فكان سليمان بن أبي حثمة على سوق المدينة[٤]، وعبد الله بن عتبة والسائب بن يزيد بن سعيد على سوق المدينة أيضاً[٥]. ومن عُمال عمر على سوق المدينة يزيد بن سعيد بن ثمامة[٦]. واستعمل

---

[١] الخيرو، تجارة الخليج العربي ، ص٦٥.

[٢] المرجع نفسه، ص٨٢-٨٣.

[٣] أسعد، العطاء، ص٢٠٤.

[٤] الزبيري، نسب قريش، ج١٠، ص٣٧٤؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٤٤٨،٤٤٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٢٠٠.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٥٨،٥٩؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٣، ص٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٧، ص٥٨؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٢١؛ ابن حجر، التهذيب، ج٥، ص٢٧٢.

[٦] ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٥١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جزء بن معاوية على سوق البصرة، وسمرة بن جندب على سوق الأهواز. وقد كان عمال الأسواق يأخذون أجورا يومية من بيت المال لقاء عملهم [١].

٦. عامل الحمى:

والحمى موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى[٢]، وقد حمى الرسول (صلى الله عليه وسلم) النقيع لخيل المسلمين[٣]، وكذلك حمى ابو بكر البقيع[٤]. وعندما تولى عمر بن الخطاب استعمل مولاه هني على الحمى، للمحافظة عليه ومنع الناس من الرعي به[٥]. ومن المناطق التي حماها عمر لأبل الصدقة أرض النقيع[٦]، وحمى الربذة والسرف[٧]، واستعمل على حمى المدينة مولى لعثمان بن مظعون، وأمره أن يحافظ على شجر الحمى من العبث[٨].

---

[١] أسعد، العطاء، ص٢٠٤.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص١٩٩ (مادة حمى).

[٣] البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلدان والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ج٤، ص١٣٢٤، وسيشار إليه: البكري، معجم ما استعجم.

[٤] ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٤٥١.

[٥] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٣٤،٣٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٦؛ البري، الجوهرة، ج٦، ص١٦٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٣١٩.

[٦] البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٣٢٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠١، والنقيع: موضع تلقاء المدينة، بينه وبين مكة ثلاث مراحل وكان عمر حماه؛ الحميري، الروض، ص٥٧٩.

[٧] البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص ٧٣٦. والربذة من القرى القديمة في الجاهلية وجعلها عمر حمى لابل الصدقة وهي من قرى المدينة على طريق الحجاز. الحميري، الروض المعطار، ص٢٦٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧.

[٨] البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك نوعان من الحمى: فالأول لأبل الصدقة، والنوع الثاني للخيل التي يوجهها عمر للجهاد، ويظهر ذلك من قول عمر: "والذي نفسي بيده لولا المالُ الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا "[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] الشافعي، محمد بن ادريس، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ج٤، ص٤٨، وسيشار إليه: الشافعي، الأم؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٣٤،٣٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٦.

ثانيا: نفقات الكتاب والدواوين

كان لتوسع الدولة الإسلامية على حساب الامبرطوريتين الفارسية والبيزنطية أثر كبير في اطلاع المسلمين على التنظيمات الإدارية في هذه البلاد، ويمكن القول بأن ملامح التنظيمات الإدارية والمالية في الدولة الإسلامية بدأت بالظهور بشكل اوضح منذ عهد عمر بن الخطاب، نظرا لحاجة الدولة الاسلامية إلى مثل هذه التنظيمات الادارية والمالية. وفيما يلي أهم التنظيمات الإدارية في عهد ابي بكر وعمر.

أ. الكتـــــاب:

ظهرت الحاجة للكتاب منذ عهد الرسول ﷺ، للقيام بالعديد من المهام وعلى رأسها تدوين ما أوحي إليه من القرآن، وللقيام بكتابة الرسائل إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام. ومن كتاب الرسول ﷺ زيد بن ثابت، وكان أمره بتعلم اللغة السريانية لترجمة الرسائل القادمة إلى الرسول ﷺ بالسريانية والرد عليها [١].

وقد اتخذ ابو بكر مجموعة من الكتاب، فمنهم من كان يكتب له عهود الأمان والصلح كالمغيرة بن شعبة [٢]، ومنهم من كتب له الرسائل إلى قادة الجيوش كعبد الله بن الأرقم [٣]. ومن كتاب ابي بكر: عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحنظلة بن الربيع [٤]، ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي [٥].

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل،ج٢،ص٦٤٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، السيرة النبوية، القسم الثاني، تحقيق نشاط غزاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م، ص٣٣٩،٣٤٠؛ ابن الأثير ، اسد الغابة، ج٢، ص٢٧٩.

[٢] ابو يوسف، الخراج، ص ٧٣.

[٣] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص١٣.

[٤] خليفة، تاريخ، ص١٢٣؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣٧٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٢٦؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٥؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٦٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٧٩.

[٥] ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٧٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي عهد عمر بن الخطاب زادت الدولة اتساعا، وكثرت المعاملات الكتابية، وهذا يعني أن عمر أصبح بحاجة لعدد أكبر من الكتاب لكتابة الرسائل ومراسلة قادة الفتوحات وغيرها من الأمور الكتابية [١]. ولذلك اتخذ عمر عددا من الكتاب في المدينة منهم معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي [٢]، وزيد بن ثابت وعبد الله ابن الأرقم[٣].

وإتخذ الولاة كتابا في ولاياتهم لمساعدتهم في تصريف شؤون الولاية وتنظيمها، ويتضمن الجدول التالي قائمة بأسماء الكتاب في ولايات الدولة الإسلامية المختلفة:

الولاية	الوالي	الكاتب
مكة[٤]	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	عبد الرحمن بن أبزي
البصرة[٥]	أبو موسى الأشعري	زياد بن أبيه
الشام[٦]	أبو عبيدة عامر بن الجراح	صالح بن شريح السكوني
حمص[٧]	عبد الله بن قرط	صالح بن شريح السكوني
مصر[٨]	عمرو بن العاص	وردان
مناذر ودست ميسان[٩]	جزء بن معاوية	بجالة بن عبده العنبري

---

[١] البطاينة، محمد، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الفرقان، عمان، ج١، ص ١٣٧، وسيشار إليه: البطاينة، في تاريخ الحضارة.

[٢] ابو يوسف، الخراج، ص٧٤؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٩٠.

[٣] خليفة، تاريخ، ص ١٥٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٦٠؛ الجهشياري، الوزراء، ص ١٦؛ المسعودي، التنبيه، ص ٢٦٧؛ مجهول، تاريخ خلفاء، ص ١٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٨.

[٤] ابن حبيب، المحبر، ص ٣٧٩.

[٥] ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٣، ص ٣٢٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٣١؛ ابوحنيفة، الأخبار الطوال، ص ١١٨؛ الجهشياري، الوزراء، ص ٢٠، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص١٠٠.

[٦] ابن حجر، الاصابة، ج٣، ص٣٦٩،٣٧٠.

[٧] ابن حجر، الاصابة، ج٣، ص٣٦٩،٣٧٠.

[٨] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص ١٠٩.

[٩] ابو يوسف، الخراج، ص ١٢٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الولايـــة	الوالـــي	الكاتـــب
شهر براز وارمينيا[1]	سراقة بن عمرو	مرضي بن مقرن

وهكذا يتبين أن معظم الولاة قد اتخذوا كتابا لمساعدتهم في ادارة شؤون الولاية.

ب. بيت المال:

أطلق مصطلح بيت المال على المؤسسة التي قامت بالإشراف على ما يرد من الأموال وما يخرج منها في أوجه النفقات المختلفة[2]، وهذا يعني أن بيت المال يمثل الجهة المسؤولة عن تنظيم واردات الدولة المالية ونفقاتها.

أما عن بداية ظهور بيت المال، فان كثيرا من الروايات ترجح بأن تأسيس بيت المال كان في عهد ابي بكر الصديق، وكان بيت المال في داره بالسنح. وعندما قدم ابو بكر إلى المدينة جعل بيت المال في الدار التي نزل فيها[3]. وكان بيت المال في عهده بسيطا، فعند وفاته دخل عمر ومجموعة من الصحابة إلى بيت المال فلم يجدوا فيه إلا خيشة فيها درهم واحد [4]، مما يدلل على وجود مكان مستقل لبيت المال في عهد ابي بكر. واستعمل ابو بكر على بيت المال أبا عبيده[5] وعبد الله بن الأرقم، ومعيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي[6]. وهكذا يتبين أن نواة بيت المال وجدت منذ أيام ابي بكر الصديق . وفي عهد عمر نشطت حركة

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٥٧.

[2] الدجيلي، بيت المال، ص١٣.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (المخطوط)، ج٩، ص٦٩٣.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٤، ص١٨٦،١٨٧.

[5] وكيع، اخبار القضاة، ج١، ص ١٠٤؛ ابو هلال العسكري، الأوائل، ص ٢٤٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج١، ص١٥.

[6] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج٩، ص٦٩٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٤٤،٣٤٥؛ الدجيلي، بيت المال، ص٢٠٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفتوحات وتدفقت الأموال من البلاد المفتوحة إلى المدينة. ولذلك زاد اهتمام عمر ببيت المال وعمل على تنظيمه بصورة أفضل مما كانت عليه في عهد ابي بكر[١]، بحيث أصبحت لبيت المال دار خاصة به في المدينة، ويدل على ذلك اجتماع اعضاء لجنة الشورى الذين عينهم عمر بعد طعنه في بيت المال[٢]. وبالاضافة إلى بيت المال في المدينة فقد تم تأسيس بيوت للاموال في ولايات الدولة الإسلامية، بحيث تم بناؤها بجانب المسجد كما هو الحال في بيت مال الكوفة، وفيما يلي قائمة بأسماء الأشخاص الذين تولوا بيوت الأموال في المركز والولايات:

بيت مال المدينة	بيت مال الكوفة	بيت مال البصرة	بيت مال أصفهان
عبد الله بن الأرقم[٣] عبد الرحمن بن عبد القاري[٤]	عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال[٥]	زياد بن ابي سفيان[٦] وكان على بيت المال وعشور الأبلة	خالد بن الحارث المعروف بابن غلاب[٧]
معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي[٨]			
قبيصة بن ذويب[٩]			

---

[١] الذهبي، محمد بن احمد، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٥م)، دول الإسلام، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر ابـاد، (١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، ج١، ص٨، وسيشار إليه: الذهبي، دول الإسلام؛ الدجيلي، بيت المال، ص٣٣.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٣٠؛ صكبان، دراسات في التاريخ العربي، ص ٥٧.

[٣] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص ١٩؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٢، ص ٣٨٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٧٦؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص ٦٤.

[٤] ابن سلام، الأموال، ص٤٣٠؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٢، ص ٣٨٢؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٦٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٢٠٣.

[٥] ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٦، ص١٠٠؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٢؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٥٥٣.

[٧] البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٣؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩٨؛ ابو هلال العسكري، الأوائل، ص١٧٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢١١،٢١٢.

[٨] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٧١؛ ابن حمدون، التذكرة، ج١، ص١٤٣؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٠٦؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص ٢٤٠،٢٤١، ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص١٥٣.

[٩] البري، الجوهرة، ج١، ص٢٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفرض لهؤلاء العمال رزقا من بيت المال لقاء عملهم، فكان رزق عبد الله بن مسعود مئة درهم في كل شهر [1]، وربع شاة كل يوم[2].

ويتبين من الجدول أن عامل بيت المال كانت توكل إليه أعمال أخرى، فعبد الله بن مسعود تولى القضاء، وزياد بن أبي سفيان تولى العشور، وكذلك كان كاتبا لأبي موسى الأشعري في البصرة كما مر سابقا.

ج. ديوان العطاء:

كان عمر هو أول من دون الدواوين في الإسلام [3]، والديوان هو السجل أو الدفتر الذي يسجل فيه اسماء المقاتلة وعيالاتهم ومقادير أعطياتهم وأرزاقهم من بيت المال [4].

أما عن دوافع عمر لتدوين الديوان فكانت متعددة أهمها كثرة الأموال الواردة إلى المدينة جراء الفتوحات العسكرية الواسعة[5]. أضف إلى ذلك أن الدولة الإسلامية في عهد عمر كانت تشهد حركة واسعة من التنظيمات الإدارية وخاصة بعد تمصير الأمصار وانتقال المسلمين إلى

---

[1] الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣.

[2] ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٦، ص١٠٠؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٥٥؛ عبد الملك ، التاريخ، ص١٠٧؛ خليفة، تاريخ، ص١٤٩؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢٠٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٤٢٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧٦، وكيع، اخبار القضاة، ج٢، ص١٨٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٤٤؛ قدامة، الخراج، ص٣٦٧.

[3] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص ٣٣١؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٣؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٠٩؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٦؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: ابراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م، ج٢، ص٩٧١، وسيشار إليه: الثعالبي، ثمار القلوب؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص٣١٣، الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص٢٠٠.

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢١٠، ابن قدامه، المغني، ج٩، ص٣٠٢؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص٢٠٠؛ أسعد، العطاء، ص٥٢.

[5] الشافعي، الأم، ج٤، ص١٦٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٠؛ ابن ابي شيبه، المصنف، ج٨، ص٢٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٣٥،٦٣٦؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص١٥٣؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٦،١٧؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٠٧؛ ابن قدامه، المغني، ج٩، ص٣٠١؛ الذهبي، دول الإسلام، ج١، ص٨؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص٢٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المناطق المفتوحة واستقرارهم بها، فترتب على ذلك ضرورة معرفة اسماء الجند في كل مصر من هذه الأمصار لمعرفة من أخذ عطاء ه ممن لم يأخذ[1]. كما أن وضع الديوان في عهده جاء نتيجة تأثر العرب بالتنظيمات الإدارية الموجودة في البلاد المفتوحة التي دخلوها واستقروا فيها[2]. ومن دوافع عمر لتدوين الديوان أيضا انه أراد ان يجعل من العرب امة عسكرية يوجهها للجهاد في سبيل سيادة الإسلام، فقام بتخصيص رواتب واعطيات للجند ليكفيهم مؤونة العمل[3]. ولا بد من التأكيد على أن اتخاذ عمر للديوان يعد من أهم التنظيمات الإدارية والعسكرية التي أوجدها في عهده.

وكان تدوين عمر للديوان سنة ٢٠هـ/٦٤٠م[4]، إذ تهيأت ظروف ملائمة له جعلته يقدم على تدوين الديوان، وذلك بتوفر مصادر دخل ثابته لبيت المال تتمثل بالخراج والجزية، وخاصة أن عمر ابقى اراضي العراق والشام ومصر بيد أهلها مقابل فرض الخراج على الأرض والجزية على الرؤوس، مما جعل الدولة قادرة على الإيفاء بالتزاماتها المالية نحو الجند وذرياتهم من عطاء وارزاق، ثم الإنفاق على مرافق الدولة المختلفة[5].

وفي ظل هذه الظروف استدعى عمر مجموعة من نسابي العرب، وطلب منهم تدوين الناس حسب قرابتهم من الرسول ﷺ ، ومن هؤلاء النسابين: مخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم،

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٠٩؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٠٧،٣٠٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص١١٤.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٦، الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٠٩؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٦،١٧؛ الصولي، محمد بن يحيى، (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)، ادب الكتاب، تحقيق محمد الأثري، بغداد، (١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)، (د.ن)، ص١٩٠، وسيشار إليه، الصولي، ادب الكتاب.

[3] الدوري، النظم، ص١٤٠.

[4] ابن سعد الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١١٢؛ البطاينة، في تاريخ الحضارة، ج١، ص١٣٨؛ أسعد، العطاء، ص٥٥،٥٦.

[5] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤،٢٥؛ الدوري، ، النظم، ص١٤٠،١٤١؛ خليفة، تاريخ، ص١٤٢،١٤٣؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢١١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعقيل بن ابي طالب [1]، إذ قاموا بكتابة الأسماء في الديوان ضمن اسس حددها عمر سافصلها عند الحديث عن مقادير العطاء في الفصل الثالث.

وبعد أن دون عمر الديوان في المدينة عمل على انشاء فروع للديوان في الأمصار. فدون ديواناً في الكوفة، واستعمل عليه أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري، واستعمل على ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي[2]. ومع أن عمر أنشأ دواوين في الشام ومصر، إلا أن الباحث لم يعثر على أسماء الأشخاص الذين تولوا العمل في هذه الدواوين، ومما يثبت لنا انشاء عمر للديوان في الشام ما رواه الصولي بقوله: "وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك ..."[3] أي ديوان العطاء. ويشير ابن حجر لوجود ديوان بالشام بقوله: "ولما دوّن عمر الديوان بالشام قال لبلال: إلى من تجعل ديوانك قال: مع ابي رويحة، فضمه إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال"[4]. أما ديوان العطاء في مصر فتم تدوينه بعد فتحها على يد عمرو بن العاص سنة ٢١هـ/٦٤١م[5]، وكانت هذه الدواوين تكتب باللغة العربية والقائمون عليها من العرب [6].

---

[1] البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤١؛ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٥٦.

[2] خليفة، تاريخ، ص١٥٦؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣٧٧،٣٧٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٠؛ اليعقوبي، البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧م، ص٣١٠، وسيشار إليه: اليعقوبي، البلدان؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٦؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٥٨؛ تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص١٥؛ المعايطة، زريف، دواوين العطاء في الأمصار في صدر الأسلام، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٧، ١٩٩٣م، ص١٠٦، وسيشار إليه: المعايطة، دواوين العطاء.

[3] الصولي، ادب الكتاب، ص١٩٢؛ المعايطة، دواوين العطاء، ص ١٠٦.

[4] ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص١٢٢؛ المعايطة، دواوين العطاء، ص١٠٧. وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أخى بين بلال وابي رويحة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن؛ انظر: ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٤، ص٢٢٤.

[5] المعايطة، دواوين العطاء، ص١٠٧.

[6] الصولي، ادب الكتاب، ص١٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الضروري التأكيد على الصلة الوثيقة بين ديوان العطاء وبيت المـــال، حيـث كـان العطاء يصرف للجند من بيت المال المركزي في المدينة وبيوت الأموال في الولايـات، وكـان ذلك يتم باستخدام الصكوك فكان عمر أول من صك الصكوك[1]، وختم اسافلها[2].

د. دور الضرب:

عرف العرب منذ العصر الجاهلي النقود بنوعيها الدنـانير والدراهـم، واسـتخدموها فـي معاملاتهم التجارية. وعندما جاء الرسول ﷺ كان النقد المتداول بيـن النـاس هـو الدرهـم الساساني والدينار البيزنطي فأقرهما وتعامل بهما وكذلك فعل ابو بكر من بعده[3].

وعندما تولى عمر الخلافة عمل على ابقاء النظام النقدي السائد في كل بلد كما هـو، ففـي العراق كان التعامل بالدرهم الساساني، وفي مصر بالدينار [4]. وكان عمر بن الخطاب اول مـن ضرب الدراهم في الاسلام على الطراز الساساني واضاف لها نقوشا عربيـة اسـلامية تتمثـل بالعبارات التالية: "الحمد لله" ، "محمد رسول الله" ، "لا إله إلا الله" ، "عمر باسم الله" ، "بسـم الله ربي" ، "جيد" [5].

---

[1] الصكوك: اوامر من الخلفاء والولاة إلى عمالهم بدفع الجوائز او الاعطيات وكانت الأرزاق تسـمى صكاكـا لأنها كانت تخرج مكتوبة؛ انظر ابن ابي شيبة، المصنف، ج٥، ص١٢٥؛ ابن منظور، لسان العـرب، ج١٠، ص٤٥٧، (مادة صك).

[2] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٥، ص١٢٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٥.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٥٢،٦٥٣؛ المقريزي، احمـد بـن علـي، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد العلوم، المكتبـة الحيدرية، النجف، ط٥، ١٩٦٧م، ص٨،٧، وسيشار إليه: المقريزي، النقود.

[4] المقريزي، النقود، ص٨،٧،٢٢،٢٣.

[5] ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٣١١؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٤، ص٣٠٧؛ المقريزي، النقـود، ص٨؛ النقشبندي، ناصر، الدرهم الإسلامي، مطبوعات المجمع العلمـي العـراق، بغـداد، ١٩٩٦م، ص٢، وسيشار إليه، النقشبندي، الدرهم الإسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وانتشرت دور الضرب في عهد عمر في المدن التالية[١]:

سجستان [٢]	سنة ٢٠هـ/٦٤٠م
مـــرو [٣]	سنة ٢٠هـ، ٢١هـ/٦٤٠م، ٦٤١م
نهر تيرا [٤]	سنة ٢٠هـ/٦٤٠م
الري [٥]	سنة ٢١هـ/٦٤١م

وقد خضعت العملة زمن عمر لرقابة شديدة من قبل الخليفة؛ منعا لتزويرها والغـــش فيـــها ولذلك كان عمر اذا وجد الزيوف[٦] جعلها فضة [٧].

خامسا: البريد:

يرى البعض أن كلمة بريد فارسية الأصل ومأخوذة من "بريدة دم" أي محذوف الذنـــب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الذنب. أما العرب فقد أطلقوا كلمـــة بريـــد علـــى المســـافة المقـــدرة بفرسخين، وتعني أيضا الرسل على دواب البريد، والبريد هو الرسول[٨].

ومع توسع الدولة الإسلامية، اصبحت الحاجة ماسة للبريد لنقل المراسلات من الخليفة إلـــى الولاة او من الولاة إلى الخليفة. وقد كانت البدايات الأولى لظهور البريد في عـــــهد ابـــي بكـــر

---

[١] النقشبندي، الدرهم الإسلامي،ص٢١.

[٢] سجستان: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة في خرسان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٤،٢١٥.

[٣] مرو: وهي اشهر مدن خرسان واكبرها. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٣٢.

[٤] نهر تيرا: بلد من نواحي الاهواز. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٦٨.

[٥] الري: وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد وقصبة بلاد الجبل وبينها وبين نيسابور ١٦٠ فرســـخ وفتحـــها المسلمون سنة ٢٠هـــ. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٣٤،١٣٥.

[٦] الزيوف: والمقصود بها هنا الدراهم الرديئة لوجود غش فيها. انظر: ابـــن منظـــور، لســـان العـــرب، ج٩، ص١٤٢،١٤٣.

[٧] البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٥٧.

[٨] ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٨٦ (مادة برد)؛ والفرسخ مسافة تقدر بثلاثة أميال، انظر: الخوارزمـــي، محمد بن أحمد، (ت٣٨٧هـــ/٩٩٧م) مفاتيح العلوم، دار المناهل، بيروت، ١٩٩١م، ص٧٥؛ ابـــن منظـــور، لسان العرب، ج٣، ص٤٤ (مادة فرسخ)؛.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فكان يرسل الرسل إلى قادة الجيوش، وكذلك كان الـــولاة وقـادة الجيـش يرســلون الرســائل إلى ابي بكر [١]. ولا توجد اشارات صريحة بتخصيص مرتبات لهؤلاء الذيـــن كـــانوا ينقلـــون الرسائل، إلا أنه من المؤكد أن مثل هذه المراسلات، قد تمت في عهده، وعندمـــا تولـى عمـــر الخلافة اصبحت الحاجة ماسة لتنظيم عمل البريد، مما استدعى استعمال اشخاص للقيـــام بـــهذه المهمة وفرض لهم ارزاقا [٢].

وعمل عمر على تفعيل دور البريد في نقل الأخبار والمراسلات، ومن ذلك انـــه كتـــب لأبي عبيدة بالشام أن طالعني بأخبارك حتى كأني شاهد بجميع ما أنت فيه. [٣]

ولم تقتصر مهمة البريد على خدمة مصالح الدولة ونقل مراسلاتها، بل تعدى ذلـــك لخدمـــة الرعية، فكان عمر إذا أبرد بريدا إلى الأمصار نادى مناديه: من له حاجة إلى بلد كذا فإن بريـــد المسلمين خارج إليها[٤]. وكان عمر قد ارسل بريدا إلى البصرة، وعندما اراد البريد العودة إلـــى المدينة نادى المنادي بأن بريد المسلمين يريد الخروج فمن كانت له حاجة في المدينـــة أو إلـــى أمير المؤمنين فليكتب بذلك، فكتب الناس رسائلهم وحملها البريد إلى المدينة[٥].

ومن مظاهر اهتمام عمر بالبريد أنه اتخذ دارا للبريد في الكوفـــة، وكـــان رســـل الخليفـــة ينزلونها إذا قدموا الكوفة ولا بد أنه اتخذ دورا للبريد في الأمصار الإسلامية كما هو الحال فـــي الكوفة، وهذا كان قد تطلب صرف مبالغ مالية للإنفاق على دور البريد، وتطلـــب دواب للتنقـــل عليها بين المراكز والأمصار، إذ كان البريد يحمل على الإبل في عهد عمر[٦].

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣١٧؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٤٧.

[٢] ابن قدامة، المغني، ج٩، ص٣٠٢.

[٣] ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص١٦٩،١٧٠.

[٤] ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٨٧؛ سبط بن الجوزي، مراة الزمان، ج٤، ص٣٣٢؛ ابن ابي الحديـــد، نـــهج البلاغة، ج٣، ص٧٦٩.

[٥] الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص١٧٩.

[٦] ابن عساكر، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين عمر بن قدامة، دار الفكر، بـــيروت، ١٩٩٦م، ج٣٢، ص ٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و. القضـــــاء:

وهو منصب للفصل في الحكم بين المتنازعين حسما للتداعي وقطعا للتنازع[1]، كما يعـرف القضاء على أنه الاخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام[2]. والقضاء من الضروريـــات لأي مجتمع إنساني، ففي عصر الرسول ﷺ كان هو الذي يقضي بين الناس ويفصل في الخصومات التي تنشب بينهم[3]. وعندما تولى ابو بكر الخلافة قام بتولية القضاء لعمر بن الخطاب[4].

وقد عمل عمر بن الخطاب عندما تولى الخلافة على تنظيم القضاء، وفرض للقضاة رزقـــا واوسع عليهم ليتعففوا عن مد يدهم لأموال الناس[5]، فرزق زيد بن ثابت عندما ولاه القضـــاء[6]، وفرض رزقا لعبد الله بن مسعود ربع شاة كل يوم عندمـــا ولاه قضـــاء الكوفـــة[7]، كمـــا رزق شريحا ١٠٠ درهم وعشرة أجربة عندما ولاه قضاء الكوفة[8].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٨٦ (مادة قضـــي)؛ ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن بـن محمـد، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، ص٢٤٣، وسيشار إليه: ابن خلدون، المقدمة؛ الزعبي، محمد سعود، القضاء والقضاة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، دار حسـان، دمشق، ١٩٩٢م، ص٦٦، وسيشار إليه: الزعبي، القضاء.

(2) ابو فارس، محمد عبد القادر، القضاء في الإسلام، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٧٨م، ص١٤، وسيشار إليـــه: ابو فارس، القضاء؛ الزعبي، القضاء، ص٥٧.

(3) الزعبي، القضاء، ص١٣٠

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٤؛ خليفة، تاريخ، ص١٢٣؛ ابـن شـبة، تـاريخ المدينـة، ج١، ص٣٥٢؛ البلاذري، الشيخان، ص٤٤؛ وكيع، اخبار القضاة، ج١، ص١٠٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٤٢.

(5) ابن قدامة، المغني، ج١٤، ص٩؛ الذهبي، سير الأعلام، ج١، ص٤٥٥.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٥٩، ٣٦٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٧؛ وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص١٠٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١١، ص٥٦٦.

(7) ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٦، ص١٠٠؛ ابن ســـلام، الأمـــوال، ص٧٤؛ ابـــن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢٠٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٤٩؛ البلاذري، فتوح البلـــدان، ص٣٧٦؛ ابـــو حنيفة، الأخبار الطوال، ص١٢٩؛ وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٨٨؛ قدامة، الخراج، ص٣٦٧.

(8) الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان عمر ينصح عماله في الولايات بأن لا يولوا القضاء إلا ذا مال وذا حسب؛ فإن ذا المـــال لا يرغب في أموال الناس، وأن ذا الحسب لا يخشى العواقب بين الناس[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٨٤،١٨٥.

وفيما يلي قائمة بقضاة عمر بن الخطاب حسب ما تشير المصادر التي اطلعت عليها:-

قضاة المدينة	قضاة البصرة	قضاة الكوفة
زيد بن ثابت[1]، يزيد ابن أخت النمر واسمه يزيد بن ثمامة بن الأسود[2]، علي بن ابي طالب[3]	ابو مريم الحنفي[4]، عمران بن الحصين[5]، كعب بن سور الأسدي[6]	عبد الله بن مسعود وكان على القضاء وبيت المال[7]، شريح بن الحارث[8]، سلمان بن ربيعة الباهلي[9]، عبيدة السلماني[10]، ابو قرة الكندي[11]، عروة بن ابي الجعد[12]، زياد بن حنظلة[13]، السائب بن يزيد[14]

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٥٩،٣٦٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٧، وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص١٠٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١١، ص٥٦٦.

[2] وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص١٠٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢٨٩.

[3] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٧٩.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٩١،٩٢؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٤؛ وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص٢٦٩،٢٧٠.

[5] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٩١،٩٢؛ الذهبي، سير الأعلام، ج٢، ص٥٠٨.

[6] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٣٣٢؛ الزبير، الأخبار الموفقيات، ص٥٠٨،٥٠٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٥٨؛ المبرد، محمد بن يزيد، (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦م، ص٦٤،٦٥، وسيشار إليه: المبرد، التعازي.

[7] ابو يوسف، الخراج، ص٣٦؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٦، ص١٠٠؛ ابن سلام، الأموال، ص٧٤؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢٠٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٤٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧٦؛ ابو حنيفة، الأخبار الطوال، ص١٢٩؛ وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٨٨؛ قدامة، الخراج، ص٣٦٧.

[8] عبد الرزاق، المصنف، ج٨، ص٢٢٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٣٢؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٣٥٥؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص٦١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٠١؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٦٧.

[9] عبد الرزاق، المصنف، ج٨، ص٢٢٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٣١، ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٤٨؛ خليفة، تاريخ، ص١٥٥؛ ابن دريد، محمد بن الحسن، (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨م، ج٢، ص٢٧٣، وسيشار إليه: ابن دريد، الإشتقاق.

[10] خليفة، تاريخ، ص١٥٥.

[11] ابن قتيبة، المعارف، ص٤٣٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص٦١؛ وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٨٤،١٨٥؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦٢٣.

[12] وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص ١٨٤،١٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١١، ص٥٤٨؛ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٩٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٧، ص١٦١.

[13] الطبري، تاريخ الرسل،ج٤، ص١٣٩.

[14] المسعودي، التنبيه، ص٢٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قضاة الأردن	قضاة فلسطين	قضاة حمص
ابو الدرداء وتولى قضاء الأردن ودمشق(١)	عبادة بن الصامت(٢) عبد الصمد بن سعيد(٣)	عبادة بن الصامت(٤) تولى قضاء حمص وقنسرين حابس بن سعد(٥)
قضاة دمشق	قضاة مصر	قضاة البحرين
ابو الدرداء(٦)	قيس بن ابي العاص السهمي (٧) كعب بن يسار (٨) عثمان بن ابي العاص(٩)	ابو هريرة وكان على قضاء وصلاة البحرين (١٠)

وهكذا يتبين أن منصب القضاء اصبح مستقلا ويتولاه أشخاص على قدر كبير من العلم والمعرفة بالقرآن والسنة، وتشير الروايات إلى أن زيد بن ثابت كان مترئسا في القضاء والفتوى والفرائض في المدينة(١١). وفي بعض الأحيان كان يضاف للقاضي منصب آخر، فمثلا كان عبد الله ابن مسعود على قضاء وبيت مال الكوفة، وأبو هريرة على صلاة وقضاء البحرين. ومن الجدير بالذكر أن الولاة هم الذين كانوا يعينون القضاة ويعزلونهم في عهد عمر.

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (جزء عبادة بن اوفى-عبد الله بن ثوب)، تحقيق: روحية نحاس، وريـاض عبد الحميد وشكري فيصل، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ص٣٠.

(٣) ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٥٠٦.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٢.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص١٨٤.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٣، ص٧٣١.

(٧) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٢٠؛ الكندي، الولاة، ص٣٠١؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص٤٣٢؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٣٨٠.

(٨) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٢٠؛ الكندي، الولاة، ص٣٠١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٤٥٨.

(٩) الكندي، الولاة، ص٣٠٢،٣٠٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٤٥٨،٤٥٩.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٢.

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٥٩،٣٦٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٦٧؛ وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص١٠٨؛ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١١، ص٥٦٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ز. الشرطـــــة:

والشرطة مشتقة من الفعل (شرط) والشرط بمعنى إلزام الشيء وإلتزامه في البيع ونحـــوه، والشرط بالتحريك بمعنى العلامة والإشتراط هي العلامة التي يجعلها الناس بينهم ومنـــه سـمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها [١]. ولم تظهر الشرطة بشكل واضح إلا في عـهد عمر بن الخطاب وهذا لا يعني غياب المهام التي كان يؤديها الشرط، فمنذ عصر الرســول ﷺ كان هناك ما يعرف بنظام الحرس والعسس[٢]، وكذلك عرف هذا النظام في عـــهد ابـــي بكـــر الصديق، إذ قام ابو بكر بتولية عبد الله بن مسعود عسس المدينة[٣].

واستمر العسس في عهد عمر بن الخطاب وتولى بنفسه عس المدينة، فكان يطوف بـــالليل ويرافقه أحيانا مولاه يرفأ[٤]، كما كان عمر يتولى عملية الحراسة بالليل، فيذكـــر ابـــن ســـعد أن مجموعة من التجار نزلوا المدينة، فبات عمر وعبد الرحمن بن عوف يحرسانهم حتى الصبـــاح خوفا من اعتداء اللصوص عليهم[٥]، ويبدوا أن هذا كان قبل وجود الشرط وتنظيمهم فـــي عـــهد عمر.

---

[١] للمزيد من المعلومات حول أصل كلمة الشرطة انظر: ابن منظـــور، لســـان العـــرب، ج٧، ص٣٢٩، ٣٣٠ (مادة شرط)؛ رشيد، أرمن موسى، الشرطة في العصر الأموي، ترجمة: احمد البغدادي، مكتبـــة الســـندس، الكويت، ١٩٩٠م، ص١٥، وسيشار إليه: رشيد، الشرطة.

[٢] درادكه، صالح، الحرس والشرطة في صدر الإسلام، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ١٤، العدد ٤، ١٩٨٧م، ص٧٠.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٧٥؛ البري، الجوهرة، ج٢، ص١٢٤.

[٤] ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٨٣؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٨٣؛ ابن قدامـــة، الرقـــة، ص١٦٧؛ ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، ج٣، ص٧٦٨.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠١؛ ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٢٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكتطور لنظام العسس ظهر في عهد عمر نظام الشرط، فكان عبد الله بن عباس عاملا لعمر على الشرطة في المدينة[1]، ومما يدل على وجود الشرطة في المدينة أن ابا شجرة وفد إلى المدينة في عهد عمر فقال له عمر ألست القائل

ورويت رمحي من كتيبة خالد

وإني لأرجو بعدها أن أعمرا (الطويل)

فضربه عمر بدرته فولى أبو شجرة راجعا وهو يقول:

لما رهبت أبا حفص وشرطته

والشيخ يقرع أحيانا فينحمق[2] (البسيط)

ولم يقتصر ظهور الشرطة على المدينة بل ظهرت أيضا في الولايات، فكان على شرطة معاوية بن ابي سفيان بالشام نصير بن عبد الرحمن[3]، كما ظهر نظام الشرطة في مصر وكان خارجة بن حذافة على شرطة عمرو بن العاص في مصر [4]، وقيل أن عمرو بن العاص دخل مصر وعلى شرطته زكريا بن الجهم[5].

ومما يدل على وجود الشرطة في عهد عمر بن الخطاب انتشار السجون في مراكز الدولة الإسلامية وفي الولايات، وكان للسجون رجال يعملون على القيام بإدارتها وتنظيمها وكذلك الحفاظ على الأمن داخلها. وكانت البدايات الأولى للسجن في عهد عمر عبارة عن حفرة يوضع فيها الجناة كما هو الحال عندما سجن الحطيئة في حفرة لهجوه الزبرقان بن بدر[6]، ومع توسع

---

[1] اليعقوبي، تاريخ، ج٢،ص١٥٩.

[2] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٩٨.

[3] ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٣٩١.

[4] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٣٥٧؛ الزبيري، نسب قريش، ج١٠، ص٣٧٥؛ الكندي، الولاة، ص١٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص١٨٩.

[5] الكندي، الولاة، ص١٠.

[6] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٨٤؛ الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢، ص٤٥٢،٤٥٣، وسيشار إليه: الأصفهاني، الأغاني؛ ابو هلال لعسكري، الأوائل، ص١٠٩؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجتمع ازدادت الحاجة لوجود السجون، فقام عمر بن الخطاب بشراء دار للسجن في مكة بأربعة آلاف درهم[1]. وكذلك ظهرت السجون في ولاية مصر[2]، وفي الكوفة كان السجن في بداياته يبنى من القصب[3]، وكذلك وجد السجن في البصرة[4]، وفي المدينة[5] وهذه السجون تطلبت مجموعة من النفقات للانفاق على بناء دور للسجن او للإنفاق على القائمين بإدارة هذه السجون.

ومن القضايا التي يمكن ان تكون ذات علاقة بالشرطة ما عرف في عهد عمر بالنفي، فنجد أن عمر نفى مجموعة من الأشخاص من المدينة. فنفى ابا محجن الثقفي إلى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى[6]، وبعث معه حارسا اسمه ابن جهرا[7]، كما نفى نصر بن حجاج عندما سمع امرأة تتغنى به قائلة:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أو هل سبيل إلى نصر بن حجاج (البسيط)

---

(1) الأزرقي، محمد بن عبد الله، (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تحقيق: رشدي ملحس، دار الثقافة، بيروت، مكة، ط٣، ١٩٧٩م، ج٢، ص١٦٥، وسيشار إليه: الأزرقي، أخبار مكة؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٢٥٤؛ ابو يعلى بن الفراء، محمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه: محمد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٩٠،١٩١، وسيشار إليه: ابن الفراء، الأحكام السلطانية؛ ابن قدامة، المغني، ج٦، ص٣٦٦.

(2) الرشيد بن الزبير، الذخائر، ص٢٤٧؛ ابن سعيد، الأندلسي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق زكي حسن، شوقي ضيف، وسيدة كاشف، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣م، القسم الخاص بمصر، ص٣٨، وسيشار إليه: ابن سعيد، المغرب.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٧،٦٤٨؛ قدامة، الخراج، ص٥٦،٥٧؛ ابو هلال العسكري، الأوائل، ص١٢٠.

(4) ابن الفقيه، احمد بن محمد، (ت٥٠٩هـ/١١١٥م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص٥٠٩، وسيشار إليه: ابن الفقيه، البلدان.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٧،٦٤٨؛ قدامة، الخراج، ص٥٦،٥٧؛ النباهي، ابو الحسن بن عبد الله، (ت)، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٠٦.

(6) حضوضى: جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها وهي جزيرة في البحر، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٤.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص٥؛ ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص٢٩٩،٣٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعندما سمعها عمر قال والله لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر لنصر بما يصلحه وسيره إلى البصرة[1]. وكذلك قام عمر بنفي أبا ذؤيب من بني سليم حيث كانت النساء تتغنى بجماله فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة[2]، وبذلك يتضح لنا أن النفي كان يرافقه نفقات من بيت المال للشخص الذي يتم نفيه.

نفقات المركز والولاية

من الجوانب الهامة في مجال النفقات الإشارة إلى بعض وجوه النفقات في مركز الدولة الإسلامية والولايات التابعة لها، ويتمثل ذلك في عدة أمور أهمها الإنفاق على بناء دور للإمارة في الولايات، إذ كان لكل ولاية دار يقيم فيها الأمير، ومنها يدير شؤون الولاية، وفيها يستقبل الوفود القادمة عليه، وكانت الدولة هي المعنية بالإنفاق على دور الإمارة وبنائها. ومن أول دور الإمارة التي انشئت في عهد عمر دار الإمارة في البصرة، والتي بناها عتبة بن غزوان سنة ١٤هـ/٦٣٥م وكانت دون المسجد، وبناها من القصب ثم أعاد بناءها بعد ذلك باللبن والطين وسقفها بالعشب[3].

وعندما اختط سعد بن ابي وقاص الكوفة ونزلها الناس أرسل إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء دار للإمارة فكتب إليه: أن ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر[4]، فقام سعد ببناء دار للإمارة بالقرب من المسجد وبناها من القصب، وبعد أن وقع الحريق في الكوفة قام سعد

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٥؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٨٥،٨٦؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج١، ص٤٥٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٤، ص٣٣٢؛ ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، ج٣، ص٧٦٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٣٨٢،٣٨٣.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٥.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٨٣،٤٨٤؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢٣٠.

(4) الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، خاص الخاص، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م، ص٨٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٧٤؛ المحب الطبري، احمد بن عبد الله، (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق محمد ابو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة، ١٩٦٩م، ج٢، ص١٦١، وسيشار إليه: المحب الطبري، الرياض النضرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ببناء دار الإمارة من الآجر [1]. وعندما علم عمر بأن سعدا اتخذ بابا على دار الإمارة بالكوفة ارسل محمد بن مسلمه لإحراق ذلك الباب[2]، كما قام عمرو بن العاص ببناء دار الإمارة بمصر بالقرب من المسجد[3]، وكذلك قام عتبة بن فرقد السلمي والي الموصل ببناء دار الإمارة بالقرب من المسجد[4].

ومن الملاحظ ان دور الامارة كانت تبنى بالقرب من المسجد، ليتمكن الأمير من الوصول إلى المسجد خاصة وأن الأمير هو الذي يؤم الناس في الصلاة.

بالإضافة لإنفاق الدولة على دور الامارة فقد اهتمت بالجانب الاقتصادي، فعملت على انشاء اسواق في بعض الولايات، ومن ذلك أن عمرو بن العاص بنى لعمر دارا في مصر فكتب إليه عمر: أنى لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر؟! فأمره عمر أن يجعل هذه الدار سوقا للمسلمين[5]. ومن المعروف أن المسلمين كانوا عندما يختطون مدينة يقومون بإختطاط دار الإمارة والمسجد، ويجعلون الأسواق بجانب المسجد كما هو الحال في سوق الكوفة وسوق مصر[6] .وقد اشرت سابقا أنه تم تعيين موظفين للإشراف على الأسواق ومراقبة الحركة التجارية فيها.

النفقات الطارئة :

وأجهت المدينة – عاصمة الخلافة – في زمن عمر بن الخطاب ظروفا صعبة في سنة ١٨هـ/٦٣٩م، إذ أجدبت الأرض، وانقطع المطر، وكانت الريح تسفي ترابا كالرماد، فعرف

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٨٨،٣٨٩؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٤، ص٢٣٣،٢٣٤.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٦٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩١؛ ابو حنيفة، الأخبار الطوال، ص١٢٤.

[3] اليعقوبي، البلدان، ص٣٣٠.

[4] ابن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص٥٦٨.

[5] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣٤؛ ابن سعيد، المغرب، ص٤٠.

[6] اليعقوبي، البلدان، ص٣١١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٥،٤٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ذلك العام بعام الرمادة[١]. وقد تكفل عمر بالإنفاق على أهل المدينة والمناطق المجاورة لها من بيت مال المسلمين، وهذا من واجبات الدولة كما صرح عمر بذلك قائلا: "لأنفقن عليهم من مال الله ما وجدت درهما"[٢].

وفي هذا العام تجمعت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة ونزلوا بأطرافها، فكان عمر قد أمر رجالا يقومون عليهم ويقسمون عليهم أطعمتهم. فأحصى عمر الذين تعشوا عنده في إحدى ليالي الرمادة فوجدهم سبعة آلاف رجل، وأحصى العيالات والمرضى والصبيان فوجدهم اربعين ألفا، ثم أحصاهم بعد ذلك فوجدهم عشرة آلاف رجل والأخرين خمسين ألفا[٣]، مما يدل على عظم النفقات التي يحتاجها مثل هذا العدد من الناس.

وفي ظل هذه الأوضاع العصيبة التي كان يعيشها أهل المدينة والمناطق المجاورة لها، أرسل عمر بن الخطاب رسله إلى ولاة الأمصار؛ يطلب منهم أن يغيثوا المدينة فأرسل له أبو موسى الأشعري بالمساعدات من البصرة لإغاثة أهل المدينة، وكذلك وصلت الإمدادات من الشام والكوفة، حيث أرسل معاوية بن ابي سفيان بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق وأرسل إلى المدينة ثلاثة آلاف عباءة، كما بعث والي الكوفة بألفي بعير تحمل الدقيق[٤]، وبهذه المساعدات التي أرسلها ولاة الأمصار استطاع عمر بن الخطاب أن يتجاوز المحنة. فكان يذبح على مائده كل يوم عشرين جزورا[٥]. وكان يشرف بنفسه على أحوال النازلين حول المدينة، ويتأكد من أنهم

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٠، ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩١؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٩١،٢٩٢؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٩٧.

[٢] الشافعي، الأم، ج٤، ص١٦٥؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩٤؛ ابن حبان، السيرة، ج٣، ص٤٧٦.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٦،٣١٧؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٩٧.

[٤] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٥؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٩٥.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخذوا نصيبهم من الأرزاق، واستمر على هذه الحال حتى فرج الله على المسلمين بنزول المطر[1].

وهكذا نجد أن عام الرمادة قد كلف الدولة الكثير من النفقات وقد تحملت الولايات جانبا من هذه النفقات، وخاصة ولايات الشام والكوفة والبصرة.

ومع ورود بعض الروايات التي تشير إلى ان عمرو بن العاص والي مصر أرسل بالإمدادات لنجدة المدينة عام الرمادة إلا أن هذا مستبعد لأن عام الرمادة كان سنة ١٨هـ، أما فتح مصر فكان حوالي سنة ١٩هـ أو ٢٠هـ، أي أن عام الرمادة كان قبل فتح مصر. وقد بين الدكتور محمد ضيف الله بطاينه هذا التعارض الوارد في الروايات التاريخية حول عام الرمادة ووضح ذلك بقوله : " وأما بخصوص إغاثة مصر للحجاز فلا ريب أنها جاءت بعد فتح مصر وكان قد مضى على حادثة الرمادة أكثر من سنة ومؤداها أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص في سنة إحدى وعشرين يُعلمه ما فيه أهل المدينة من الجهد ويأمره أن يحمل ما يفيض من الطعام في الخراج إلى المدينة في البحر، فكان ذلك يُحمل ويُحمل معه الزيت ويُجعل في دار بالمدينة ويقسمه بين الناس بمكيال..." [2].

ومما أنفقته الدولة على هذا الجانب أن اليمن أصابها قحط في عهد عمر فجاء وفد من اليمن يستغيث بالخليفة فأرسل عمر رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن وقسما ما كان معهما على أهلها [3].

---

[1] الشافعي، الأم، ج٤، ص١٦٥؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣١٤؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢١٨، ٢١٩؛ البلاذري، الشيخان، ص٣١٣، ٣١٤؛ ابن حبان، السيرة، ج٣،ص٤٧٦.

[2] بطاينه، محمد ضيف الله، دراسات وبحوث في جوانب من التاريخ الإسلامي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٦م، (بحث بعنوان التعارض في الروايات التاريخية حول عام الرمادة وطاعون عمواس وفتح مصر)، ص ص ١١٩ – ١٢٦.

[3] ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

النفقات العسكرية

أولاً: العطاء والأرزاق

أ. العطاء

ب. الأرزاق

ج. رعاية اسر الشهداء وتعويض المصابين بالحروب

د. انقاص العطاء

ثانياً: الأسلحة والتجهيزات العسكرية

أ. الأسلحة

ب. تمصير المدن والتحصينات العسكرية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النفقات العسكرية

عمل أبو بكر منذ توليه الخلافة على تثبيت دعائم الاسلام في الجزيرة العربية. وكانت اول مشكلة واجهته تتمثل بارتداد بعض القبائل العربية عن الاسلام، ورفض بعضها الآخر دفع الزكاة مع إقرارهم بالصلاة، وظهور الأنبياء الكذبة فيما عُرف بحركة الردة. ولذلك بدأ أبو بكر بتوجيه الجيوش لمحاربة المرتدين، فعقد أحد عشر لواءً للقضاء على كل من ارتد في انحاء الجزيرة [1]. وبعد أن استقرت الامور لأبي بكر في المدينة وثبّت اركان الاسلام في الجزيرة ، قام بتوجيه الجيوش لنشر الاسلام خارج الجزيرة ، كما أرسل الجيوش لفتح أجناد الشام ...[2]، ولكن أبا بكر توفي قبل اتمام عملية الفتح.

وعندما تولى عمر الخلافة عمل جاهداً على إكمال مسيرة الفتوحات التي بدأها أبو بكر ؛ فاتسعت رقعة الدولة الاسلامية في عهده، حيث فتحت العراق وكور الشام وفارس والجزيرة ومصر، ووصلت الفتوحات في عهده إلى برقة على يدي عمرو بن العاص ،ورغم محاولة عمرو بن العاص إقناع عمر بأهمية فتح إفريقية إلا أن عمر رفض توجيه الجيوش لفتحها[3]. وبذلك توقفت الفتوحات على الجبهة الغربية عند برقة. واستلزمت تلك الجيوش التي قامت بهذه الفتوحات الكثير من النفقات المالية، لتجهيزها بالاسلحة والمعدات الحربية، وللانفاق على الجند وذراريهم، بالاضافة إلى أن الجند كانوا بحاجة لبناء المدن والتحصينات للاستقرار بها لغايات تثبيت السيادة الإسلامية في المناطق المفتوحة [4]. اضف الى ذلك ان عمر كان يبعث بالطعام

---

[1] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٥٧٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٢٤٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٦٥.

[2] ابن حبيب، المحبر، ص١٩٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣١٣؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٧٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٥.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٣١،٢٣٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٠؛ قدامة، الخراج، ص٣٤٢،٣٤٣؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١٧٩؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص٣٧٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٦٤،٢٦٥.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢؛ ابن حبيب، المحبر، ص١٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الى الجيوش المقاتلة من المدينة كما حدث عندما أرسل الأغنام والجزر من المدينة لجيش القادسية [1].

ومع ان هذه الفتوحات استلزمت الكثير من النفقات، إلا انها درّت على المسلمين الكثير من الاموال ،من خلال فرض المسلمين الخراج والجزية على اهالي البلاد المفتوحة، كما هو الحال في السواد[2]، والشام[3]، ومصر وبرقه[4]. كما ان نصيب الدولة الاسلامية من أخماس الغنائم كان كبيراً وشكل مورداً هاماً من موارد بيت المال. وفيما يلي أهم النفقات العسكرية في هذه الفترة:

---

[1] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٥٧.

[2] ابو يوسف ،الخراج، ص٣٥؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢.

[3] اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤١.

[4] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٢٩؛ قدامة، الخراج، ص٣٤٢،٣٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: العطاء والأرزاق

أ. العطـــــاء:

نتج عن حركة الفتوحات الاسلامية في عهد أبي بكر أن بدأت موارد الدولة المالية تـــتزايد تدريجيا[١]، من خلال أموال الجزية والغنائم، مما جعل أبا بكر يفرض العطاء للناس[٢]. وانتـــهج أبو بكر مبدأ المساواة بين المسلمين في العطاء[٣]، فساوى بين الحر والعبـــد والذكـــر والانثـــى والصغير والكبير[٤]، ففرض في اول عام للحر عشرة والمرأة عشرة وأمتها عشرة، ثم قسم فـــي العام الثاني فاعطاهم عشرين عشرين[٥]، وفي رواية اخرى أنه فـــرض لكـــل إنســـان نصـــف دينار[٦].

ولم تكن سياسة أبي بكر في فرض العطاء مرضية لجميـــع المســـلمين، وخاصـــة كبـــار الصحابة، ولذلك جاءوا اليه يطلبون منه أن يفضل أهل السوابق والقدم في العطاء، فرد عليـــهم بقوله: " أما ما ذكرتم من السوابق والقدم والفضل فما أعرفني بذلك وإنما ذلك شيء ثوابه علـــى الله جل ثناؤه وهذا معاش فالأسوة فيه خير من الأثرة"[٧]. كما برر سياسته فـــي المســـاواة بيـــن الناس بقوله: "إن أردتم أن أفضلكم فقد صار ما عملتموه للدنيا وإن شئتم كان ذلـــك لله وللديـــن فقالوا:والله ما عملناه إلا لله"[٨].

---

[١] ابو هلال العسكري، الأوائل، ص١٣١؛ المعايطة، دواوين العطاء، ص١٠٦.

[٢] ابن سلام، الأموال، ص٢٧٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧٤.

[٣] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢؛ الماوردي، الأحكـــام الســـلطانية، ص٣٠٩؛ ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٢٣٨؛ عمارة، محمد، مســـلمون، دار شـــروق، القـــاهرة، ط٣، ١٩٨٨م،

[٤] ابن سلام، الأموال، ص٢٥٥؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٣؛ البلاذري، الشيخان، ص٦٠.

[٦] ابن سلام، الأموال، ص٢٧٦؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧٤.

[٧] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٧٧؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧٤؛ الـــداودي، الأموال، ص٤٧.

[٨] ابو هلال العسكري، الأوائل، ص١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعندما تولي عمر بن الخطاب الخلافة سار على نهج أبي بكر في المساواة بين الناس، ففي أول عهده قسم مالاً بين الناس فأصاب كل رجل نصف دينار إذا كان وحده، وإن كانت معه زوجته أعطاه ديناراً[١]، وهذا يعني أن عمر كان يعمل على توزيع الأموال القادمة إلى المدينة أولاً بأول مُتّبعاً سياسة تفريغ بيوت الأموال في المدينة والأمصار[٢]. فقد كتب إلى أبي موسى الأشعري رسالة جاء فيها "...فاعلم يوماً من السنة لا يبقى في بيت المال درهمٌ حتى يُكتسح اكتساحا حتى يعلم الله أني قد أدّيت إلى كل ذي حق حقه"[٣].

وعندما كثرت الأموال في عهد عمر نتيجة الفتوحات العظمى في العراق والشام وإقراره الأراضي المفتوحة بيد أهلها مقابل دفع الخراج والجزية[٤]، أصبح للدولة واردات مالية ثابتة ، وعندها استشار عمر الصحابة في فرض العطاء للناس . ويظهر ذلك من قوله: "فاني أرى أن أجعل عطاء الناس في كل سنة وأجمع المال فإنه اعظم للبركة"[٥]، ويعد هذا تحولاً كبيراً في سياسة عمر المالية التي كانت تقوم على تفريغ بيوت الاموال في بداية عهده[٦]، ولكن كثرة الاموال وحاجة الدولة لنفقات مالية مختلفة طارئة جعلته يغير هذه السياسة.

---

[١] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤،٢٥؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٥٤؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٣٩؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٦٥.

[٢] ابو يوسف، الخراج، ص٤٧؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٦٣،٢٦٤؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٠١؛ ابن حمدون، التذكرة، ج١، ص١٢٩.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٣.

[٤] ابو يوسف، الخراج، ص٢٤،٢٥؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٣٦؛ خليفة، تاريخ، ص١٤٢،١٤٣؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢١١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٢٩؛ عمارة، مسلمون، ص٣١.

[٥] ابو يوسف، الخراج، ص٤٤.

[٦] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٢٦،٢٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد فرض عمر العطاء على أساس المفاضلة بين الناس[1]، ويعبر عن ذلك بقوله: "لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه"[2]. وقوله أيضاً: "أفأجعل من تكلف السفر وابتاع الظهر بمنزلة قوم إنما قاتلوا في ديارهم"[3]. وبعد مشاورة الصحابة قام عمر بتسجيل الناس في الديوان على أساس القرابة من الرسول ﷺ، فبدأ ببني هاشم ثم بن عبد شمس ثم عبد نوفل ثم عبد العزى ثم بني عبد الدار ثم بني زهرة ثم بني تيم ثم بني مخزوم ثم تلاهم بنو جمح ثم بنو سهم ثم بنو عدي ثم بنو عامر[4]. وبعد أن انتهى من تسجيل بطون قريش بدأ بالأنصار مبتدئاً برهط سعد بن معاذ أخوال الرسول ﷺ، ثم الأقرب فالأقرب بسعد[5].

ومن المعروف أن الترتيب السابق لم يكن أساساً للمفاضلة في العطاء، بل إن هناك أسسٌ اعتمدها عمر في تفضيل الناس على بعضهم وعلى رأسها القربى من الرسول ﷺ، ولذلك نجد أنه جعل أزواج الرسول ﷺ وعمه العباس أكثر الناس عطاءاً[6]. وفضل عمر في العطاء مجموعة من الصحابة لقرابتهم من الرسول ﷺ، نذكر منهم الحسن والحسين واسامة بن زيد

---

(1) اختلف الخلفاء الراشدون في تقدير العطاء فقد اتبع ابو بكر مبدأ المساواة في العطاء وكذلك اتبعه على هذا النهج الخليفة علي بن ابي طالب في حين انتهج عمر وعثمان اسلوب التفضيل في العطاء. انظر: ابو يوسف، الخراج، ص٢٤؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٧٨؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧٨.

(2) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣.

(3) ابن سلام، الأموال، ص٢٧٧.

(4) الشافعي، الأم، ج٤، ص١٦٦؛ ابن قدامة، المغني، ج٩، ص٣٠١،٣٠٢.

(5) ابو يوسف، الخراج، ص٤٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٢٣٨؛ أسعد، العطاء، ص٥٧.

(6) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعمر بن ابي سلمة، فضلهم على غيرهم من أبناء طبقتهم لقرابتهم من الرسول ﷺ ومحبته لهم[1].

واعتمد عمر مبدأ السبق إلى الإسلام ومقدار ما قدمه الشخص لخدمة الإسلام ونصرة الرسول ﷺ، أساسا في فرض العطاء[2]، ويندرج تحت هذه الفئة أهل بدر الذين فضلهم على غيرهم في العطاء[3]؛ لأهمية هذه المعركة في تاريخ الإسلام والمسلمين. ومن الأسس التي اعتمدها عمر في فرض العطاء الهجرة، وقد وضح عمر ذلك بقوله: " ... فمن أسرع إلى الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته"[4]، والمقصود بالهجرة هنا ليس الهجرة من مكة إلى المدينة إنما الهجرة إلى الأمصار وساحات القتال والمشاركة في الجهاد، فعمر لم يفرض العطاء إلا لأهل المدينة وأهل الأمصار: الكوفة والبصرة ودمشق وحمص والأردن وفلسطين ومصر، ولمن لحق بهم وأعانهم في الجهاد؛ لأنهم هم الذين حموا الثغور في تلك النواحي وهم اللذين جاهدوا العدو وبهم تمت الفتوحات[5].

وبالإضافة إلى هذه الأسس فقد فرض عمر العطاء على قدر المؤونة والمشقة[6]، كما فرض العطاء على أساس الشجاعة وعلى قدر البلاء في الجهاد[7]. ولخص عمر هذه الأسس

---

[1] المصدر نفسه، ص٤٣؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٣٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠٧،٥٠٨؛ الجاحظ، العثمانية، ص٢١٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢،٦٣٣؛ ابن الفرا، الأحكام السلطانية، ص٢٣٨؛ ابن حجر، الاصابة، ج٢، ص٤٩٧.

[2] ابو يوسف، الخراج، ص٤٢؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٧٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٣.

[3] ابن سلام، الأموال، ص٢٣٨؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٠٨.

[4] ابو يوسف، الخراج، ص٤٤؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٣٦؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٤٩٩؛ الجاحظ، العثمانية، ص٢١٢؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٦٣؛ الداودي، الأموال، ص٤٧؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٠٨.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٥.

[6] الجاحظ، العثمانية، ص٢١٣.

[7] ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٢٣٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص١١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بقوله: " ...ولكنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقَسْمِنا من رسول الله ﷺ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وقدمه في الإسلام والرجل وغناه في الإسلام والرجل وحاجته في الإسلام ..."[1]. وبذلك نجد أن عمر اعتمد مجموعة من الأسس في تقدير العطاء ليأخذ كل إنسان حظه من المال على قدر ما يستحق وبما يتفق مع الجهود التي بذلها في الإسلام.

مقادير العطاء

بيّنت فيما سبق الأسس النظرية التي أقرها عمر في فرض العطاء ولنر الآن التطبيق العملي لهذه الأسس من خلال التعرض لمقادير العطاء.

١. زوجات الرسول ﷺ.

فضّل عمر زوجات الرسول ﷺ على غيرهن من النساء والرجال واعتبر طبقتهن في العطاء مرتبة لا تدرك لعلاقتهن بالرسول ﷺ، ففرض لهن اثنى عشر ألف درهم في السنة[2]، وهناك روايات أخرى تذكر أن عمر فرض لهن عشرة آلاف، وفضل عليهن عائشة باثنى عشر ألفاً[3]. ومن المرجح أنه فرض لهن إثني عشر ألفاً وليس عشرة آلاف، وذلك لورود بعض الروايات المنفردة عن عطاء بعض أزواج الرسول ﷺ مثل زينب بنت جحش زوج الرسول ﷺ بأنه كان أثني عشرة ألفاً[4]. وهذا يدعم صحة الرواية القائلة بأن عطاء أزواج الرسول ﷺ كان اثني عشر ألفاً.

---

(١) ابو يوسف، الخراج، ص٤٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢١١.

(٢) ابو يوسف، الخراج، ص٤٥؛ عبد الرزاق المصنف، ج١١، ص١٠٠؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٠؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٦.

(٣) ابن سلام، الأموال، ص٢٣٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن الفرا، الأحكام السلطانية، ص٢٣٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١١٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص١٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢. *عطاء العباس عم الرسول ﷺ.*

وهناك اختلاف كبير بين الروايات التي تتحدث عن عطاء العباس إذ يشير البعض إلى أن عطاءه كان اثني عشر ألفاً في السنة[١]، وهناك من يشير إلى أن عطاءه كان خمسة آلاف وقيل سبعة آلاف درهم[٢]. ومن المرجح أن عمر فرض للعباس إثني عشر ألفاً لقرابته من الرسول ﷺ.

٣. *عطاء أهل بدر:*

فرض عمر لمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار خمسة آلاف درهم لكل رجل منهم في السنة[٣]، وتشير بعض الروايات إلى أن عمر فرض للمهاجرين البدريين خمسة آلاف، وللأنصار ممن شهد بدراً أربعة آلاف درهم[٤] ولكن من المرجح أن عمر ساوى بين أهل بدر في العطاء ففرض لهم جميعاً خمسة آلاف درهم دون تمييز بين المهاجرين والأنصار، فهم الذين آووا الرسول ﷺ وأصحابه ونصروهم عندما هاجروا إلى المدينة[٥]، وبهذا فإن فضل الأنصار لا يقل عن فضل المهاجرين.

---

(١) ابو يوسف، الخراج، ص٤٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢.

(٣) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٣٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جزء عبادة بن اوفى وعبد الله بن ثوب، ص١٩١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤.

(٤) ابو يوسف، الخراج، ص٤٤؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٣٧؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٤؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠١،٥٠٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٨؛ ابن الفرا، الأحكام السلطانية، ص٢٣٨.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ أسعد، العطاء، ص٦٣،٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤. عطاء من أُلحق بالبدريين وأبناء البدريين:

ألحق عمر بأهل بدر رجالاً لم يشهدوها، ففرض لهم خمسة آلاف درهم كل سنة وهم: الحسن والحسين أبناء عليّ بن أبي طالب[١]، كما ألحق بأهل بدر أبا ذر الغفاري وسلمان الفارسي[٢] وأبا الدرداء، عويمر بن عامر الذي أسلم يوم بدر وشهد أحد فأبلى يومئذٍ بلاءً حسناً والتف حول الرسول ﷺ حين فرّ المسلمون، فالحقه عمر بعطاء البدريين[٣]. وقد فرض عمر لأبناء البدريين من المهاجرين والأنصار ألفي درهم من العطاء[٤]، وفضل عمر بن أبي سلمة على أبناء هذه الطبقة فزاده ألفاً لمكانة أمه أم سلمة زوج الرسول ﷺ، وفضل أسامة بن زيد ففرض له أربعة آلاف لمكانته ومكانة أبيه من الرسول ﷺ.[٥]

٥. العطاء من بدر إلى الحديبية:

فرض عمر لمن شهد أُحداً إلى الحديبية لكل رجل أربعة آلاف درهم في السنة[٦]، وألحق بهم جماعة من مهاجرة الحبشة[٧].

---

(١) ابو يوسف، الخراج، ص ٤٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣،ص٢٩٦،٢٩٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص ٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢، ص٤٦٩،٤٧٢.

(٤) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢،٦٣٣.

(٥) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠٧، ٥٠٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٣؛ ابن القراء، الأحكام السلطانية، ص٢٣٨.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤.

(٧) ابو يوسف، الخراج، ص٤٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦. عطاء من بعد الحديبية إلى القادسية:

فرض عمر لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف درهم لكل رجل، وكذلك لمن شهد الفتح. وألحق بهم من ولي الأيام قبل القادسية أيضاً على ثلاثة آلاف درهم[١]، وألحق بهم من هاجر قبل الفتح ففرض لهم ثلاثة آلاف درهم[٢].

٧. أهل القادسية واليرموك:

كان عطاء عمر لأهل القادسية واليرموك ألفي درهم وفضل منهم أهل البلاء البارع، ففرض لهم ألفين وخمسمائة[٣]. وألحق بأهل القادسية من شهد نهاوند وأبلى من الروادف بلاءً حسناً ففرض لهم ألفين[٤]. ثم فرض عمر لمن بعد القادسية واليرموك ألفاً ألفاً ثم فرض للروادف خمسمائة درهم، وفرض لمن جاء بعدهم من الروادف ثلاثمائة درهم ثم الذين ردفوهم في سلتين وخمسين درهم. وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر مائتي درهم[٥].

٨. عطاء عامة الناس:

فرض عمر للناس عامة في المدينة ثلاثمائة وأربعمائة درهم للعربي والمولى[٦]، ثم جعل عمر بقية الناس باباً واحداً فألحق من جاءهم من المسلمين بالمدينة في خمسةٍ وعشرين ديناراً

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٥٠٢،٥٠٣؛ ابن الوردي، عمر بن مُظفّر، (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٩٦٩م، ج١، ص١٩٤، وسيشار إليه: ابن الوردي، تاريخ.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤.

[٣] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص١٩٤.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٣٧.

[٥] ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٠٣،٥٠٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٤،١٩٥؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص١٩٤.

[٦] ابو يوسف، الخراج، ص٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دينارا وفرض للمحررين[1]. وقد فرض عمر للناس حتى لم يدع أحدا من الناس إلا فرض لـــه، حتى بقيت بقية لا عشائر لهم ولا موالي ففرض لهم مابين المائتين وخمسين والثلاثمائة[2].

٩. عطاء الموالي:

ساوى عمر في العطاء بين العرب ومواليهم[3]. فعندما فرض عمر العطاء لأهـــل بـــدر مثلا فرض لهم خمسة آلاف كل سنة، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء[4]، فكان عطاء بـــلال بـــن رباح وهو من الموالي الذين شهدوا بدرا كعطاء العرب البدريين[5]. وقد بين عمـــر رأيـــه فـــي عطاء الموالي بقوله لأحد عماله عندما فرض للعرب وترك الموالي: "فبحسب المرء من الشـــر أن يحقر أخاه المسلم".[6]

١٠. عطاء العبيد:

لم يفرض عمر للعبيد عطاء من بيت المال[7]، باستثناء ما فرضه عمر لثلاثة عبيد لبنـــي غفار شهدوا بدرا ففرض لهم ثلاثة آلاف كل سنة[8].

١١. عطاء أهل مكة:

تشير الكثير من الروايات التاريخية إلى أن عمر لم يفرض لأهل مكـــة عطـــاء[9]. أمـــا المقاتلة من أهل مكة فقد فرض لهم على قدر البلاء فكان عطاؤهم ثمانمائة درهم في الســـنة[10].

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٣.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٤.

(3) ابن سلام، الأموال، ص٢٥٦؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٤.

(4) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٢.

(5) أسعد، العطاء، ص٧٢.

(6) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٢٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤١.

(7) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢١١.

(8) عبد الرزاق، المصنف، ج٥، ص٢٢٧؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٥٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٤؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص١٢٧؛ ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص٤٥.

(9) ابن سلام، الأموال، ص٢٤٤؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥١٦، البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٢.

(10) ابو يوسف، الخراج، ص٤٣؛ ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص٣٨٣؛ اسعد، العطاء، ص٦٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد حرم عمر من العطاء الأعراب وكل من لا يعد نفسه للجهاد[1]، وهذا يعني أن عمر لم يفرض العطاء إلا للمقاتلة الذين أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع عن الإسلام والعمل على نشره.

١٢. عطاء أمراء الجيوش:

فرض عمر لأمراء الجيوش والقرى عطاء يتناسب مع المهام الموكلة إليهم، وبما يكفيهم من الطعام، ففرض لهم ما بين تسعة آلاف وثمانية آلاف وسبعة آلاف[2]، ومن الملاحظ أن عطاء الأمراء كان كبيراً، وهذا يعني أنهم كانوا يتحملون العديد من النفقات.

١٣. عطاء الأعاجم وشرف العطاء:

كان للأعاجم الذين دخلوا الإسلام أثناء حركة الفتوحات نصيباً من العطاء الذي فرضه عمر، ففرض لمجموعة من أشراف الأعاجم ألفين، نذكر منهم دهقان نهر الملك، فيروز بن يزدجرد ولتخير جان وخالد وجميل إبني بسبهردهقان بابل وجفينة العبادي والرفيل، وعندما سُئل عمر عن سبب فرضه لهم قال: "إنهم قومٌ أعاجم أشراف أحببت أن أتألف بهم غيرهم ممن دونهم" [3]، ولم يقتصر عمر في فرض العطاء على الأشراف بل فرض لجماعات من الأعاجم، وكتب إلى عماله بأن يفرضوا العطاء للأعاجم الذين يدخلون الإسلام، وأن يلحقوهم بمواليهم من حيث مقدار العطاء[4].

وفرض عمر عطاء لمن سبي وأسر من الأعاجم ولمن خرج مع رئيسه في الصلح، وكان مقدار عطاء هؤلاء الأعاجم مساوياً لأقل عطاء فرضه عمر لعربي[5]. وفي يوم القادسية كان مع

---

(١) ابن قدامة، المغني، ج٩، ص٢٩٨.

(٢) ابو يوسف، الخراج، ص٤٦.

(٣) ابن آدم، الخراج، ص٦٠؛ عبد الرزاق، المصنف، ج١٠، ص٣٧١؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٤٨؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠٣؛ الجاحظ، العثمانية، ص٢١٢،٢١٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٣،١٥٤.

(٤) ابن سلام، الأموال، ص٢٤٧؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٢٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٢.

(٥) الجاحظ، العثمانية، ص٢١٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رستم أربعة آلاف جندي فطلبوا الأمان على أن يسلموا ويفرض لهم في العطاء، ففرض لهم سعد بعد مشاورة عمر في ألف درهم لكل منهم[1].

كما فرض لجماعة من الأعاجم في شرف العطاء، وهو أعلى عطاء فرضه عمر لمن شهد القادسية وما بعدها ومقداره ألفان وخمسمائة درهم، وهو عطاء أهل البلاء البارع ممن شهد القادسية، وممن فرض له في شرف العطاء من الاعاجم: سياه الإسواري الذي كان على مقدمة جيش يزدجرد فأسلم ومن معه على أن يفرض له في شرف العطاء، وخسرو الذي لقبه عمر مقلاص، وشهريار، وشهروية، وافروذين ...وكانوا جميعا في جيش يزدجرد، فأسلموا على أن يفرض لهم في شرف العطاء[2].

ومن الذين فرض لهم في شرف العطاء أهل الكرم والشجاعة، فكتب عمر لعامله على مصر عمرو بن العاص أن افرض لخارجة بن حذافة [3] في شرف العطاء لشجاعته ولعثمان بن قيس السهمي لضيافته[4].

١٤. عطاء الذرية:

ونقصد بالذرية النساء والأطفال، أما النساء فكان عطاؤهن يتناسب مع عطاء أزواجهن، ففضل عمر نساء أهل بدر على غيرهن من النساء وفرض لهن خمسمائة درهم ونساء من بعد بدر إلى الحديبية فرض لهن أربعمائة درهم، ونساء من بعد الحديبية إلى الأيام ثلاثمائة درهم، ونساء أهل القادسية مئتي درهم، ثم ساوى بين النساء بعد ذلك[5].

---

[1] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٣، ٣٩٤.

[2] المصدر نفسه، ص٥١٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٠، ٩١؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٣٥.

[3] خارجة بن حذافة: وهو احد فرسان قريش، وشهد فتح مصر وولاه عمرو بن العاص قضاءها وقيل ولاه الشرطة ولم يزل بمصر حتى قتل فيها على يد الخوارج. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ج٢ ، ص٤ ؛ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٨٣.

[4] ابن سلام، الأموال، ص٢٣٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤،ص٢٦١؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٠٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٦؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص٥٩٧.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٩٥، ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٥٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفرض عمر لبعض النساء المهاجرات ألف درهم، وهن: أسماء بنت عميس وأسماء بنت ابي بكر وأم عبد الله بن مسعود[1]. كما فرض لأم كلثوم بنت عقبة ألف درهم[2]، وسبب تفضيل عمر لهن في العطاء لأنهن من المهاجرات الأوائل، فأسماء بنت أبي بكر "ذات النطاقين"، من المسلمات الأوائل وهاجرت إلى المدينة[3]، وأسماء بنت عميس من المسلمات الأوائل وهاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وكذلك فضلها عمر لقرابتها من الرسول ﷺ، فهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج الرسول ﷺ [4]. وكذلك الحال فقد فضل أم كلثوم بنت عقبة لأنها من المسلمات الأوائل، وبايعت الرسول يوم الحديبية، ومن المهاجرات الأوائل[5]، وهكذا نجد أن عمر فضلهن في العطاء لهجرتهن المبكرة، وبسبب القرابة من الرسول ﷺ، وحسن البلاء في الإسلام.

أما الأطفال ففرض عمر لهم مئة درهم، فإذا ترعرع بلغ به مئتين، فإذا بلغ زاده[6]. وكان عمر في بداية عهده لا يفرض عطاء إلا للفطيم، فصارت النساء يبكرن في فطام أولادهن فأمر عمر مناديا ينادي بالناس أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بهذا الأمر إلى عماله وولاته[7]. وفرض للقطاء مئة درهم في كل سنة، وكان ينقلهم في العطاء من سنة إلى أخرى. ويجعل نفقتهم ورضاعهم من بيت المال[8].

---

(1) ابن سلام، الأموال، ص٢٣٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٥٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٩.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٧،٢٩٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان (مخطوط)، ج٤، ص٢١٢.

(3) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص٩.

(4) المصدر نفسه، ج٧، ص١٤،١٥.

(5) المصدر نفسه، ج٧، ص٣٨٦.

(6) ابو يوسف، الخراج، ص٤٤٥؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٥، ص٣١١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٤، الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٥.

(7) ابن سلام، الأموال، ص٢٤٩، ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠١، البلاذري، الشيخان، ص٢٤٠.

(8) الشافعي، الأم، ج٤، ص٧٤؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٧، ص٤٤٩،٤٥٠؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٠؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٨٠؛ سبط بن الجوزي، مراة الزمان، ج٤، ص٢١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. الأرزاق:

وهي المواد العينية التي كان يفرضها الخليفة للمسلمين. وقد تحمل أهالي البلاد المفتوحة جزءاً كبيراً من هذه الأرزاق، بحيث كان يفرض عليهم مقدار معين من الطعام ليكون في ارزاق المسلمين. ففي مصر مثلاً ألزم عمرو بن العاص كل ذي ارض مع الجزية ثلاثة ارادب حنطة وقسطي زيت وقسطي عسل وقسطي خل رزقاً للمسلمين[1].

وقد أمر عمر عامله على مصر عمرو بن العاص بحفر خليج يصل بين النيل وبحر القلزم ليكون ذلك أسهل لنقل الأرزاق من مصر إلى المدينة ومكة، فحفر عمرو الخليج المعروف بخليج أمير المؤمنين. مما كلف الدولة نفقات كبيرة لحفره، وتسيير السفن فيه لحمل الأرزاق من مصر إلى الحجاز[2].

وكانت الأرزاق تخزن في قصرين على ساحل الجار[3]، إذ أمر عمر ببنائهما لوضع الطعام فيهما[4]، وجعل مولاه سعد مشرفاً على توزيع الأرزاق في ميناء الجار [5]. وبعد نزول الطعام في الجار كان ينقل الى المدينة على ظهور الابل[6]؛ ليتم تخزينه في دار الرزق التي خصصها عمر لتخزين الدقيق والسويق والتمر والزبيب[7]. وبالاضافة إلى دار الرزق في المدينة فقد كان

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠١؛ قدامة،الخراج، ص٣٧٧.

(2) ابن عبد حكم، فتوح مصر، ص٢١٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٠٠؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، من ق مصر، ص٤٢،٤٣.

(3) الجار: مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي ميناء ترسوا فيه السفن القادمة من مصر والحبشة وعدن، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٧،١٠٨.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٣،٣٠٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٤.

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٨.

(6) ابن ابي شيبة، المصنف ، ج٨، ص١٥٠.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٣؛ عبد الك بن حبيب، التاريخ، ص١٠٥؛ البلاذري، الشيخان، ص١٩٣؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٧٣،٤٧٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المدينة فقد كان في كل مصر دار للرزق، كما هو الحال في ولايـــة مصـــر[1]، وغيرهـــا مـــن الأمصار.

وعندما أراد عمر أن يقدر الأرزاق للناس أمر بجريب من طعام فعجن ثم خبز ثم دعا عليـه ثلاثين رجلا فأكلوا حتى شبعوا ثم فعل مثل ذلك بالعشاء ففرض لكل رجل جريبين كل شـــهر[2]. وقد ساوى عمر بين الناس في الارزاق،فجعل الرجل والمرأة والمملوك سواء[3].

كما فرض عمر أرزاقا للأطفال يأخذها أولياؤهم كل شهر بما يصلحهم[4]، وتتمثـل الأرزاق التي كان عمر يوزعها في مصر والشام والعراق بالحنطة والخل والزيت والعســـل[5]، ففـــرض لكل نفس مدي حنطة وقسطي زيت في كل شهر[6]، وأمر أمراء الأجناد في الشام بـــأن يرزقـــوا الناس الطلا[7]، وكتب إلى عامله على البصرة عمار بن ياسر بأن يرزق الناس الطلا أيضاً[8].

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠١؛ قدامة،الخراج، ص٣٣٧.

(2) ابو يوسف، الخراج، ص٤٧؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٦٠،٢٦١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٥؛ ابـــن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٤٤،٥٤٥؛ اليسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٦٥؛ البلاذري، فتوح البلـدان، ص٦٤٥، الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٥، ابن الفراء الأحكام السلطانية، ص٢٣٩.

(3) ابن سلام، الأموال، ص٢٦٠،٢٦١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٥؛ اليسوي، المعرفـــة والتـــاريخ، ج١، ص٤٦٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٥.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٩٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٤؛ ابـــن الفـــراء، الأحكـــام السـلطانية، ص٢٣٩.

(5) ابن سلام، الأموال، ص٢٦٠؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٤٥؛ البلاذري، فتـــوح البلـــدان، ص٣٠١؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤٧؛ قدامة، الخراج، ص٣٣٧.

(6) ابن سلام، الأموال، ص٢٦١؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٤٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٥.

(7) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٦١٢؛ الازدي، فتوح الشام، ص٢٥٤، والطلا نوع من الشراب يصنع مـــن عصير العنب بحيث يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، فيذهب عنه حرامه ويبقى حلاله والطيب منه، انظـو: الأزدي، فتوح الشام، ص٢٥٤،٢٥٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١١، (مادة طلي).

(8) البلاذري، الشيخان، ص٣١٦؛ الازدي، فتوح الشام، ص٢٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكانت الأرزاق توضع في دار الرزق، ويقوم الوالي أو من ينوب عنه بكتابة الصكوك للناس ليقوموا باستلامها من دار الرزق. وقد تولى زيد بن ثابت كتابة الصكوك للناس وختم أسافلها[1]. وكان اجراء الأعطيات والارزاق لأهل الحاضرة أهل الرد عن الإسلام والذب

عنه[2]، كما فرض عمر أرزاقاً للعبيد[3].

ج. رعاية أسر الشهداء وتعويض المصابين بالحروب:

اعتنى عمر عناية خاصة بالمجاهدين وخاصةً أولئك الذين أصيبوا في ساحات الجهاد، ومن مظاهر هذا الاهتمام، أن عمر كان يقسم مالاً بين المسلمين فجاء رجل في وجهه ضربةٌ فسأله عنها فاخبره بانه أُصيب في غزوة غزاها فقال عمر: أعطوه ألفاً ثم أمر له بألفٍ ثانية ثم نظر إليه فقال: أعطوه ألفا حتى أعطاه أربعة آلاف فانصرف الرجل فقال عمر: "لو مكث لاعطيته مابقي بين يدي درهمٌ؛ رجل ضرب في سبيل الله ضربةً حفرت وجهه"[4]، وجاء رجل إلى عمر وقد قطعت يده اليمنى في معركة اليرموك فأمر له بخادم وخمسة أباعر من ابل الصدقة[5].

واخذ عمر على عاتقه العناية بأسر الشهداء، فبينما هو جالس ذات يوم إذ جاءت إليه امرأة شابة ولها أطفال صغار فشكت لعمر سوء حالها، وقالت له : إنني ابنة خفاف بن إيماء الغفاري، وكان أبوها قد شهد الحديبة مع الرسول ﷺ، فأعطاها عمر بعيراً وحمل عليه من الطعام

---

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٤؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٢٣.

(2) ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥١٩.

(3) مالك بن انس،(ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، صححه وخرج احاديثه محمود عبد الباقي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢، ج١، ص٢٧٧، وسيشار إليه: مالك بن انس، الموطأ؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٤، ص٣٥؛ ابن سلام، الأموال، ص٢٦٢؛ ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٤٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٥٩.

(4) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٥٧١؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٣، ٧٤.

(5) البلاذري، الشيخان، ص١٧٤، ١٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (المخطوط)، ج١٩، ص٢٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثياب ما يكفيها واولادها تقديراً لابيها[1]، كما أعطي عمر لابن شهيد من شهداء حنين ستمائة درهم وكساه[2]. وجعل عمر لعيال الشهداء نصيباً من صلب الفيء في معركة القادسية[3]، تقديراً لجهود آبائهم الذين قدّموا ارواحهم في سبيل الله. ومن باب اهتمام عمر بالمجاهدين وتحفيزاً لهم أرسل عمر إلى سعد بن ابي وقاص بالقادسية أربعة أسياف واربعة افراس ليقسمها على من يستحقها من المجاهدين[4]. ومن الجدير بالذكر ان الرجل إذا استشهد أو مات بعد حلول وقت العطاء او بعد انقضاء مدة من السنة فان عمر كان يعطي عطاءه لورثته[5]، ومن مات من جند المسلمين دُفع إلى زوجته وأولاده الصغار قدر كفايتهم[6]. وبهذا يظهر مدى اهتمام عمر بالشهداء والمجاهدين وأسرهم.

د. انقاص العطاء:

ومن القضايا المتعلقة بالعطاء قيام عمر بانقاص عطاء بعض الرجال ، ومنهم وحشي الذي قام عمر بانقاص عطائه من ألفين إلى ثلاثمائة درهم وذلك بسبب شربه الخمر، فقام عمر بجلده وانقص عطاءه[7].

وكتب عمر إلى عامله على الكوفة المغيرة بن شعبة أن استنشد الشعراء عما قالوه في الإسلام، فقال لبيد الشاعر[8] لقد ابدلني الله القرآن مكان الشعر. وقال الأغلب[9]:

أرجزاً تريد أم قصيدا لقد طلبت هيناً موجوداً "الرجز"

---

[1] ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص٥٧٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٣٢،٣٣؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، ج١، ص٣٣٩،٣٤٠؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ج٢، ص١٤٧.

[2] البلاذري، الشيخان، ص٢٨٥، الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٢١.

[3] اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤٥.

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٤٤.

[5] ابن سلام، الأموال، ص٢٧٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤٦.

[6] ابن قدامة، المغني، ج٩، ص٣٠٣.

[7] المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٤٣٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٠٠.

[8] لبيد بن ربيعة أحد شعراء الجاهلية المعدودين، أسلم وحسن اسلامه وسكن الكوفة في أيام عمر بن الخطاب، ومات فيها في اخر خلافة معاوية. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٤١،٢٤٢.

[9] الأغلب بن جشم شاعر أدرك الجاهلية والاسلام فاسلم وحسن اسلامه وهاجر ثم توجه إلى الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند. انظر: الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأرسل المغيرة لعمر بجواب كل منهما فامر عمر بانقاص عطاء الأغلب خمسمائة وزاد في عطاء لبيد خمسمائة[1]، فكتب الأغلب لأمير المؤمنين انه ما قال الشعر إلا طاعةً له وتنفيذاً لأمره، فأمر برد ما نقص من عطائه[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص٥١٥؛ ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٢٤٩، ٢٥٠.

[2] الاصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٤٧.

ثانياً: الأسلحة والتجهيزات العسكرية

أ. الأسلحة:

اخذت الدولة الإسلامية على عاتقها مسؤولية تجهيز الحملات العسكرية والجيوش المتوجهة إلى ساحات القتال. فكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يشتري الإبل والخيل والسلاح فيحمل في سبيل الله[1]. وعندما ارتدت بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة، قام ابو بكر بتوجيه الجيوش لمحاربتهم فجاءه الفجاءة (بحير بن اياس السلمي) وطلب منه تجهيزه بالمال والسلاح لمحاربة المرتدين، فحمله ومن معه واعطاهم اسلحة تشتمل على السيوف والرماح والخيل، وامرهم بمقاتلة المرتدين. ولكن الفجاءة اخذ يقتل المسلمين ويقطع الطريق فامسك به ابو بكر واحرقه[2].

وفي عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – توسعت رقعة الفتوحات وتزايدت البعوث التي كان يوجهها إلى ساحات القتال في الشام وفارس ومصر، مما دفعه لإنشاء دار للسلاح في المدينة وجهزها بالأسلحة لتزويد المقاتلين بها[3]، ويبدو أن دار السلاح في عهد عمر كانت تشتمل على الأسلحة الفردية الخفيفة، أما الأسلحة الثقيلة كالمنجنيقات والعرادات والدبابات فيبدوا انه كان يتم صناعتها عند الحاجة، فعندما حاصر سعد بن ابي وقاص مدينة بهرسير[4] رمى اسوار هذه المدينة بالعرادات والدبابات، وامر شيرزاد بان يصنع له عشرين منجنيقاً استخدمها في الحصار[5].

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق المخطوط، ج٩، ص٦٩٣.

[2] البلاذري، فتوح البلدان، ص١٣٦؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٣٤؛ ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص١٧، مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٥٠،٣٥١.

[3] ابن عساكر، تاريخ دمشق المخطوط، ص١٨٥،١٨٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٣٩٩.

[4] بهرسير: مدينة من نواحي سواد بغداد قرب المدائن. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٦١٠.

[5] الطبري، تاريخ الرسل،ج٤، ص٦،٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢١٦؛ سبط بن الجوزي، مراة الزمان (مخطوط)، ص٢١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالاضافة إلى تزويد المقاتلين بالأسلحة فقد كانت الدولة تزودهم بالخيل والابـل، ليحملـوا عليها إلى ساحات القتال[1]، إذ يُروى عن عمر انه كان يحمل في العام الواحد على اربعين الـف بعير، فيحمل الرجل إلى الشام على بعير، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير[2]، وقـد اهتـم عمر اهتماماً كبيراً بتوفير الخيول والإبل لحمل المقاتلين، فكان لدى عمر خيـلٌ موسـومة فـي أفخاذها " حبيس في سبيل الله" وكان يعمل جاهدا لتكون الخيول والأبعرة جاهزة عنـد الحاجـة إليها، ولذلك كان يصلح براذعها واقتابها[3] فتكون جاهزة عند الطلب[4].

وقد بلغ من اهتمام عمر بتجهيز المقاتلين بالخيل انه جعل في كل مصر على قدره خيـولاً من فضول أموال المسلمين لاستخدامها عند الحاجة إليها. فكان بالكوفة أربعة آلاف فرس يشـتيها في قبلة قصر الكوفة، وكان يشرف على هذه الخيول سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من أهـل الكوفة، وكان في البصرة نحو منها، وكان عمر قد جعل جزء بن معاوية قيماً عليها، وفـي كـل مصر من الأمصار الثمانية على قدرها[5].

وهذه الأعداد الكبيرة من الخيل والأبعرة كان لابد لها من أماكن ترعى فيها؛ مما دفع عمـر ومن قبله أبا بكر لاتخاذ الحمى لخيل المسلمين التي يغزون عليها فحمى ابو بكر النقيع[6]. وفـي عهد عمر اصبحت اعداد الخيول اكثر نتيجة لاتساع الدولة وكثرة البعوث التي كـان يرسـلها عمر لاتمام الفتوح على الجبهات المختلفة، مما استلزم توسيع المناطق التـي خصصـت لخيـل المسلمين. ويبين عمر سبب اتخاذ الحمى بقوله: (والله لولا المال الذي احمل عليه في سـبيل الله

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢١٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٣٦؛ ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص١٧؛ ابـن عساكر، تاريخ دمشق المخطوط، ج٩، ص٦٩٣.

(2) مالك بن انس، الموطأ، ج٢، ص٤٦٤ح ابن سلام، الأموال، ص٣١١؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص٣٥؛ البلاذري، الشيخان، ص٢٤٢.

(3) البراذع: مفردها برذعة وهي الحلس الذي يلقى تحت الرجل، انظر: ابن منظور، لسان العـرب، ج٨، ص٨ (مادة برذع)؛ والاقتاب مفردها قتب ويقصد بها جميع اداة السانية من اعلاقها وحبالها وقيل انها رحل صغير على قدر السنام، انظر ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٦١ (مادة قتب).

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٦.

(5) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٥١،٥٢؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٤١٥،٤١٦.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١١،١٢؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما حميت على الناس من بلادهم شبرا[1]، كما حمى النقيع للخيل المعدة في سبيل الله[2]، وحمى ضرية[3]، والشرف[4].

وتشير الروايات إلى أن عمر كان يعطي الخيل للمقاتلين على سبيل العارية بحيث اذا قفل المقاتل اعاده للدولة، ومن قصّر في المحافظة على فرسه فعليه ضمانه[5].

ومن النفقات التي انفقها عمر على التجهيزات العسكرية قيامه بتجهيز بعض المقاتلين وتوجيههم إلى ساحات القتال، فأعطى سهيل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة أربعة آلاف درهم عوناً على جهازهما، فخرجا مجاهدين إلى الشام[6]. وعندما جاء حبيب بن مسلمة إلى عمر ادخله إلى دار السلاح وجهزه ثم انطلق إلى الجهاد[7].

وهكذا يتبين لنا أن الدولة تكلفت الكثير من الأموال للانفاق على التجهيزات العسكرية وتوفير الأسلحة والخيول للمقاتلين.

ب. تمصير المدن والتحصينات العسكرية:

مع انطلاقة حركة الفتوحات الإسلامية اخذت القبائل العربية تخرج من شبه الجزيرة على شكل جيوش منظمة نحو الشام والعراق ثم إلى مصر، وللمحافظة على المناطق التي تم فتحها ولضمان خضوعها لسلطة المسلمين كان لابد من اقامة حاميات عسكرية لاستقرار الجيوش فيها، ولذلك قام عمر بالإيعاز لولاته بان يبنوا للجند معسكرات يقيمون فيها. وهذه المدن كانت بمثابة

---

(1) الشافعي، الأم، ج٤، ص٤٦؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٣٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٦؛ المحب الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص١٦؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٤٥.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٠٥.

(3) السمهودي، علي بن احمد، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد عبد الحميد، مطبعة السعاده، القاهرة، ١٩٥٥، ج٣، ص١٠٩٧؛ وضرية قرية سُميت باسم بئر وتقع بنجد وهي قرية عامرة في طريق مكة. انظر ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٥١٩.

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠،٣٨١.

(5) ابو يوسف، الخراج، ص٤٧؛ الداودي، الأموال، ص١١٧.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق المخطوط، ج٤، ص١٤١،١٤٢.

(7) المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٤،١٨٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٣٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحاجيات الأساسية لتوطيد السيادة الإسلامية في المناطق المفتوحة[1]. ومن أهم هذه المدن البصرة والكوفة والموصل وحديثة الموصل[2]. وكانت هذه المدن بالإضافة إلى كونها اماكن لاستقرار الجند، قواعد للإدارة ومنطلقاً لتحركات الجيوش، وبذلك يكون الهدف من تأسيس هذه المدن هو تأمين الاستقرار للجند وتثبيت النظم الادارية في البلاد المفتوحة[3].

وكانت اول هذه المدن تمصيرا مدينة البصرة. فامر عمر عتبة بن غزوان ان ينزلها ويتخذ بها داراً للمسلمين[4]. فاختطها عتبة سنة(١٤هـ/٦٣٥م) وبنى بها المسجد ودار الإمارة[5]، وعندما مصّر عتبة البصرة جعلها خططاً للقبائل وعمل على تنظيمها من الداخل فجعل عرض شارعها الأعظم ستين ذراعاً، وجعل عرض كل زقاق سبعة اذرع، وجعل وسط كل خطة رحبة فسيحة لمربط خيلهم وقبور موتاهم[6].

وكان الذي تولى تنزيل البصرة واشرف على تخطيط المدينة عاصم بن الدلف ابي الجرباء[7]، فانزل كل قبيلة على حدة وسميت كل خطة باسم القبيلة التي نزلتها[8].

ومن اهم الدوافع التي جعلت عمر يوعز إلى عتبة ببناء البصرة ان عتبة ارسل إليه بانه لابد للمسلمين من منزل يشتون فيه اذا رجعوا من الغزو، فامره عمر ببناء البصرة[9]، وكذلك

---

(١) شحادة الناطور، وآخرون، الخلافة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري، دار الثقافة دار الأمل، عمان، ١٩٩٠م، ص٢٢٣، وسيشار إليه: الناطور، الخلافة الإسلامية.

(٢) البلاذري، الشيخان، ص١٩٢؛ عبد الرزاق، حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٧٣م، ص٢٧، وسيشار إليه: عبد الرزاق، نشأة مدن العراق.

(٣) العلي، صالح أحمد، خطط البصرة ومنطقتها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م، ص٥، وسيشار إليه: العلي، خطط البصرة.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٦.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٨٣،٤٨٤؛ اليعقوبي، البلدان، ص٢٣٥؛ البكري، المسالك، ج١، ص٤٢٦.

(٦) ابن الفرا، الأحكام السلطانية، ص٢١٢،٢١٣.

(٧) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٤؛ البكري، المسالك، ج١، ص٤٢٧؛ محمد رضا، الفاروق عمر بن الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص١٧٩، وسيشار إليه: محمد رضا، الفاروق عمر.

(٨) العلي، خطط البصرة، ص٤٩.

(٩) ابن الفقيه، البلدان، ص٢٢٩،٢٣٠؛ محمد رضا، الفاروق عمر، ص١٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اراد عمر من البصرة ان تكون مركزاً لانطلاق الجيوش الإسلامية لغزو فارس وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية؛ لقربها من أرض فارس [1]، كما يتبين سبب بناء البصرة بقول عمر لعتبة: " فصر إلى ناحية البصرة فاشغل من هناك من اهل الأهواز وفارس وميسان عن امداد اخوانهم على اخوانك"[2]. اضف إلى ذلك ان عمر أراد من بنائها ان يقطع امدادات اهل فارس عن الذين بالمدائن من الفرس[3]، ومن هذه الأسباب يتبين لنا مدى بعد نظر عمر الإستراتيجي عندما أمر ببناء البصرة في هذا المكان.

وفي حوالي سنة ١٧هـ/٦٣٨م اختط المسلمون الكوفة حيث كتب عمر إلى سعد بن ابي وقاص بان يتخذ للمسلمين دار هجرة يستقرون فيها[4]، فنزل سعد بمن معه المدائن، ولكن مكوثهم بها لم يدم طويلاً لكثرة الذباب فيها وعدم ملائمتها لسكن العرب، فتحولوا إلى الكوفة واختطوا فيها[5]، واقطع سعد الناس المنازل، وانزل القبائل منازلهم[6]. وكان اول شيء اختط في الكوفة المسجد ودار الإمارة، وجعل فيها بيوت الأموال، ثم اختطت القبائل حول المسجد[7]، وكان على تنزيل اهل الكوفة والاشراف على تخطيطها ابو الهياج بن مالك، فجعل الطرق اربعين ذراعاً وما يليها ثلاثين ذراعاً وبالأزقة سبعة اذرع وليس دون ذلك شيء[8]. ومن اشهر

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤؛ الكسندر داموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ج٢، ص٨؛ العلي، خطط البصرة، ص٤١.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٧٦؛ ابوحنيفة، الأخبار الطوال، ص١١٦؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٩١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٩٠.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٨٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٤،٥٦٥؛ هشام جعيط، الكوفة، نشأة المدينة العربية الإسلامية، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣، ص٦، وسيشار إليه: جعيط، هشام، الكوفة.

(٥) خليفة، تاريخ، ص١٣٨؛ ابوحنيفة، الأخبار الطوال، ص١٢٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٠،٤١؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٧١،٤٧٢؛ جعيط، الكوفة، ص٦٨.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٨٨،٣٨٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٤،٤٥؛ البكري، المسالك، ج١، ص٤٢٧.

(٨) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٤؛ البكري، المسالك، ج١، ص٤٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القبائل التي نزلت الكوفة : سليم، ثقيف، وتميم، والأزد، وهمذان، بجيلة، تغلب، وجهينة[1]، فاختطت كل قبيلة مع رئيسها[2]. وكانت الكوفة قد اختطت وقتذاك على مئة الف مقاتل[3].

وكان المسلمون عندما نزلوا البصرة والكوفة قد بنوا منازلهم وكذلك المسجد من القصب. وبعد ان وقع الحريق في هاتين المدينتين واحترقت منازلهم استأذن الناس عمر البناء باللبن والطين فاجاز لهم ذلك[4].

وبالاضافة لتمصير البصرة والكوفة قام عثمان بن ابي العاص بفتح توّج وتمصيرها وجعلها داراً للمسلمين وبنى بها المساجد واسكنها عبد القيس في سنة ١٩هـ/٦٤٠م[5].

ومن المدن التي تم تمصيرها في عهد عمر بن الخطاب مدينة الموصل، وكان هرثمة بن عرفجة هو الذي تولى تمصير الموصل. وانزل العرب منازلهم وبنى مسجدها وبعد ان اختط هرثمة الموصل وأسكنها العرب توجه إلى الحديثة وكانت قرية قديمة فمصرها وأسكنها قوماً من العرب وبنى نحوها حصناً[6].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٥.

(٢) اليعقوبي، البلدان، ص٣١٠،٣١١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٦٥.

(٤) عبد الملك بن حبيب، التاريخ، ص١٠٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٥٧؛ البكري، المسالك، ج١، ص٤٣٢.

(٥) خليفة، تاريخ، ص١٤٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٤، ابو حنيفة، الأخبار الطوال، ص١٣٣؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٨٢، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦٥،٦٦.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٦٤،٥٦٥؛ ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص١٧٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٥،٢٦٦؛ سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢م، ص٣٠، وسيشار إليه: الديوجي، تاريخ الموصل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص كان لابد للمسلمين من دار يسكنونها، فاختط عمرو مدينة الفسطاط وانزلها الجند[1]. وبنى المسجد وإلى جانبه دار الإمارة، وتنافست القبائل في المواضع حول المسجد. وكان عمرو قد ولى تخطيط المدينة وإنزال الناس بها كلا من: معاوية بن حديج التجيبي، وشريك بن سمتي الغطيفي، وعمرو بن قزحم الخولاني، وحيويل ابن ناشرة المعافري. ففصلوا بين القبائل وانزلوا الناس منازلهم فبنوا الدور والمساجد. وكانت كل قبيلة على حده، وعرفت كل خطة بالقبيلة التي اختطتها[2]، وكان تمصير الفسطاط قد تم في سنة ٢٠هـ/٦٤٠م، بحيث بنى عمرو المسجد ودار الإمارة وبنى الأسواق حول المسجد[3].

وبعد ان تحدثنا عن أهم المدن التي مصرها عمر على الجبهة الفارسية في العراق نتحدث الآن عن الإجراءات العسكرية لعمر بن الخطاب في الشام. ومن المعروف أن مدن الشام كانت قائمة قبل الفتح العربي الإسلامي ولذلك لم يكن المسلمون بحاجة لتمصير المدن بل اكتفوا ببناء الحصون والقلاع وترميم ما هو قائم منها بعد أن استولوا عليها وخاصة أن حدود الشام الشمالية محاذية للبيزنطيين فعمل عمر على تحصينها[4]. وكان جزءٌ كبير من أموال الخراج ينفق لتحصين الثغور الإسلامية[5].

وكان ابو عبيدة عندما ولاه عمر الشام قد عمل على شحن النواحي الحدودية بالجند وانزال المسلمين بها للتصدي لخطر البيزنطيين[6]، وعندما فتح المسلمون انطاكية كتب عمر إلى ابي عبيدة بان ينزل فيها جماعة من المسلمين ويجعلهم فيها مرابطة لحماية المدينة[7]، كما قام ابو

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٠٩.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٦٨؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ عمرو بن العاص، دار المعارف، القاهرة، ١٩٢٦م، ص١٣١،١٣٢.

(٣) اليعقوبي، البلدان، ص٣٣٠،٣٣١.

(٤) الناطور، الخلافة الإسلامية، ص١٧٥.

(٥) ابو يوسف، الخراج، ص١١٧.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبيدة ببناء مدينة مرعش[1]، واسكنها جنداً من المسلمين[2]. وبعد موت يزيد بن ابي سفيان وتولي أخيه معاوية الشام بأمر من عمر، كتب معاوية إلى عمر يصف له حال السواحل، فأمره بترميم الحصون وترتيب المقاتلة بها وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها[3]. ومن هذا يتبين أن عمر كان يشعر بضرورة تحصين السواحل الشامية لمواجهة خطر البيزنطيين ولابد أن هذه التحصينات الدفاعية استلزمت الكثير من النفقات.

وبعد توليته أميراً على الشام، أرسل معاوية بن ابي سفيان جيشاً بقيادة سفيان بن حبيب لفتح قلعة طرابلس وعندما طال الحصار كتب سفيان إلى معاوية يخبره بخطورة الموقف وتخوفه من وصول الإمدادات لأهل طرابلس من جهة البحر فأمره معاوية ببناء قلعة بالقرب من طرابلس وتتسع لإيواء جميع الجند عند حدوث أي غارة، فقام سفيان ببناء قلعة حصينة واتخذها مقراً له ولجنده[4].

وبعد تمصير الفسطاط سار عمرو بن العاص نحو الاسكندرية ففتحها وانزل فيها الجند ورتب الصوافي والشواتي فيها، فكان لكل عريف قصر ينزل فيه بمن معه من الجند[5]، ولحماية السواحل المصرية من خطر الاسطول البيزنطي قام عمرو بن العاص – بأمر الخليفة عمر بن الخطاب – بوضع المسالح على السواحل[6]. ومن الاجراءات التي اتخذها عمرو بن العاص في مصر أنه قام ببناء حصن منيع في الجيزة على الجانب الغربي من النيل، وكان ذلك سنة ٢١هـ/٦٤١م، وفرغ من بنائه سنة ٢٢هـ/٦٤٢م. وسبب بناء هذا الحصن ان قبيلة همدان ومن والاها استقروا بعد الفتح في الجيزة فبنى لهم عمرو بن العاص حصناً من أموال الفيء[7].

---

[1] مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٢٦.

[2] قدامة، الخراج، ص٣١٩.

[3] البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٧.

[4] ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٢٦٢،٢٦٣.

[5] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٧٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٠.

[6] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١١١،١١٢.

[7] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٧٥،١٧٦؛ اليعقوبي، البلدان، ص٣٣١؛ ابن سعيد الأندلسي، المغرب، في حلى المغرب، ج١، من القسم الخاص بمصر، ص٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما يدخل ضمن اطار النفقات العسكرية، أن عمر بن الخطاب قام باجلاء بعض الأهالي – من غير المسلمين – من مناطق سكناهم في المناطق الحدودية بين المسلمين وأعدائهم. ومن ذلك ان عمر أجلى من بنجران اليمن واسكنهم بنجران العراق؛ لأنه خافهم على المسلمين عندما رآهم قد اتخذوا الخيل والسلاح في بلادهم[1].

وكذلك طلب عمر من عامله عمير بن سعد أن يعطي أهل عربسوس مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين، ومكان كل شيء شيئين، مقابل ان يرحلوا من مدينتهم، وذلك لان عربسوس تقع بين المسلمين والروم. وكان سبب اجلائهم انهم كانوا يخبرون الروم بعورات المسلمين. ولكن اهل عربسوس رفضوا عرض عمر، فقام عمير بن سعد بتخريب المدينة واجلاء اهلها[2].

هذه هي مجمل التحصينات العسكرية التي اتخذها عمر في البلاد المفتوحة، من تمصير للمدن الكبرى كالبصرة والكوفة والفسطاط، وبناء القلاع والحصون وشحن السواحل بالمقاتلة. وهذه الأعمال كلفت الدولة مبالغ مالية كبيرة تحجم المصادر عن التصريح بمقدارها.

ومما سبق يتبين لنا عظم النفقات العسكرية التي انفقتها الدولة الاسلامية في عهد ابي بكر وعمر. سواء كانت هذه النفقات على الجند وذراريهم ام كانت نفقات على الأسلحة والتجهيزات العسكرية وبناء المدن والتحصينات العسكرية، وهذا يعكس مدى اهتمام الدولة الإسلامية بجعل العرب امة عسكرية مقاتلة من خلال فرض العطاء للجند وتأمين اماكن استقرار لهم ولذراريهم في المناطق المفتوحة.

---

[1] ابو يوسف، الخراج، ص٧٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٤٦.

[2] ابن زنجوية، الأموال، ص٤١٨،٤١٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

النفقات على مرافق الدولة المختلفة

أولا: النفقات الزراعية :

أ. القطائع

ب. مشاريع الري

ثانيا: النفقات العامة :

أ. بناء المسجد النبوي

ب. نفقات المسجد الحرام

ج. نفقات المساجد في الامصار

د. طعام الامارة

هـ. نفقات شهر رمضان

ثالثا: النفقات الثقافية :

أ. نفقات المعلمين

ب. نفقات الشعراء

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أولا: النفقات الزراعية

أ. القطائـــع

إهتم العرب بالزراعه منذ القدم، فكانت جنوب الجزيرة مشهورة بالزراعة .وابدى الرسـول ﷺ اهتماماً بالزراعة، وذلك من خلال تشجيعه الناس لزراعة الارض باقطاعـــه الاراضـي للناس لغايات الزراعة ،فاقطع الرسول ﷺ لاناس من جهينة كما اقطع للزبير أرضاً فيها نخـل من أموال بني النضير، واقطع ابو بكر وعمر، وهدف الرسول ﷺ من اقطـــاع الارض إلـى تأليف الناس على الاسلام وعمارة للارض[1]. ومن الذين أقطعهم الرسول ﷺ لغايـات إحيـاء الاراضي الموات واستصلاحها نذكر أبيض بن حمال المازني [2]، وأقطـــع ســليط الانصـاري أرضاً فاحياها [3]، وبذلك نجد أن الرسول ﷺ عمل على تشجيع العرب علـى الزراعـة مـن خلال إقطاعهم الأراضي لاستصلاحها.

وسار ابو بكـــر علـــى نـــهج النبـــي ﷺ، فقـــام باقطـــاع الاراضـــي لغايـــات إحيائـــها واستصلاحها، فاقطع الزبير بن العوام الجرف والقناة [4]، وأقطع عبد الرحمـــن بـــن زيـــد بـــن الخطاب في اليمامة [5]، ولكن يبدو أن الدولـــة لـــم تـــهتم بالزراعـــة لانشـــغالها أولاً بـــالردة ثم بالفتوحات.

---

[1] ابو يوسف، الخراج، ص٦١،٦٢؛ خريسات، محمد، القطائع في صدر الإسلام (عصـــر الرســـول والخلفـــاء الراشدين) مجلة دراسات تاريخية ،العددان ٢٥،٢٦، السنة الثامنة، جامعة دمشـــق، ض١٩٨٨م، ص٧١،٧٣، وسيشار إليه: خريسات، القطائع.

[2] خريسات، القطائع،ص٧٣.

[3] قدامة، الخراج، ص٢١٥؛ خريسات، القطائع، ص٧٣.

[4] ابن آدم، الخراج،ص٧٧؛ البلاذري، فتوح البلدان،ص٢٣. الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحـــو الشام؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٩؛ وقناة: واد يأتي من الطائف و يصل إلى قبور الشـــهداء بـــأحد، ياقوت معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٥.

[5] خريسات، القطائع، ص٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما عن الزراعة في عهد عمر فنجد أن عمر في بداية عهده نهى الجند عن الزراعة، وارسل إلى أُمراء الاجناد بان يحولوا بين الجند والزراعة، وأنْ عطاءهم ورزق عيالهم قائم فلا يزرعون ولا يزارعون [1]. ويبرر عمر موقفه هذا بمنع العرب من الزراعة بقوله "إنكم إن اتكلتم على الارض والزرع تركتم الجهاد"[2]، وهذا يعني أن عمر اراد أن يوجه طاقات العرب للجهاد والفتوحات ونشر الاسلام، وأن لا يشغلهم بالأرض، وهذا يبرر أيضاً نظرته للزراعة في عدم تقسيمه السواد رغبة منه في أن يخلق من العرب أمة مقاتلة وخاصةً في بداية عهده حيث ما زالت الفتوحات في بدايتها. ولكن مع هذا نجد أن عمر قام باقطاع الاراضي الزراعية لغايات استقرار العرب في المناطق المفتوحة، ولضمان إقامة العرب واستقرارهم في الاراضي المقطعة لهم، وضع عمر شروطاً عليهم بأن اقطاعهم الارض مشروط بزراعتها، وإن لم يزرعوها لمدة ثلاث سنين فهي لمن أحياها بعدهم[3]، ولذلك كتب عمر للناس بأنة من أحيا أرضاً مواتاً فهو أحق بها [4]. ومن إقطاعات عمر أنة أقطع العقيق [5] أجمع لجماعة من الصحابة منهم خوات بن جبير والزبير بن العوام[6]، واقطع عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب أرضاً بينبع[7]، واقطع سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وخباب واسامه بن زيد [8]، واقطع عثمان بن ابي العاص الشط المعروف باسمه في البصرة[9].

---

[1] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢١٧

[2] ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢١١.

[3] ابو يوسف، الخراج، ص٦١؛ ابن آدم، الخراج، ص٩٠،٩١؛ عبد الرزاق، المصنف، ج١١، ص٩.

[4] الشافعي، الأم، ج٤، ص٤٧؛ ابن آدم،الخراج، ص٨٩.

[5] والمقصود هنا عقيق المدينة وهو على بعد ميلين أو ثلاثة أميال من المدينة؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ١٥٦،١٥٧.

[6] ابو يوسف، الخراج، ص٦١؛ الشافعي، الأم، ج٤، ص٥١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠،٢١؛ خريسات، القطائع، ص٧٦.

[7] ابن آدم، الخراج، ص٧٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣.

[8] ابن آدم، الخراج، ص٧٨.

[9] خريسات، القطائع، ص٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعندما ولّى عمر معاوية بن ابي سفيان الشام أمره أن ينزل العرب مواضع نائيـــة عـــن المدن والقرى، ويأذن لهم باعتمال الأرض وزراعتها[1]، وبذلك يشجع العرب على الاســـتقرار وممارسة الزراعة ليكون ارتباطهم بالأرض اقوى لوجود مصالح لهم فيها.

وفي عهد عمر كثر العبيد في أيدي المسلمين وأصبحوا قادرين علـــى زراعـــة الأرض، ولذلك قام عمر بإجلاء اليهود من خيبر إلى الشام، وقسم أراضي خيبر بين المسلمين ليقومـــوا بزراعتها [2].

ولابد من التذكير بأن الأراضي التي تم إقطاعها في عهد ابي بكر وعمر هي من أمـــلاك الدولة، واعتبرت فيئاً يحق للإمام التصرف فيها بحسب ما يرى فيه مصلحة الدولة.

ب. مشاريع الري والزراعة في عهد عمر :

كانت الدولة الإسلامية تخصص أموالاً للقيام بمصالح المسلمين، من بناء قناطر، واصـــلاح الطرق وكري الأنهار وسد بثوقها[3]، وبذلك تكون الدولة الإسلامية قد أخـــذت علـــى عاتقـــها مسؤولية القيام بهذه المشاريع على نفقتها الخاصة، وتشير المصادر إلى أن فضول الأموال فـــي الولايات كانت تنقل إلى المدينة بعد أن يقتطع الوالي ما يحتاجه من نفقات فكـــان عمـــرو بـــن العاص يبعث إلى عمر الجزية بعد أن يحبس ما يحتاج إليه، وكانت فريضة مصر لحفر خلجـــها وإقامة جسورها وبناء قناطرها (١٢٠) ألف دينار [4]. ومن هذا يتبين عظم النفقات التي كـــانت تتكلفها الدولة الإسلامية للقيام بهذه المشاريع. ومن المشاريع الزراعية في مصر قيـــام عمـــرو بن العاص ببناء مقياس للنيل لمعرفة زيادة النيل ونقصانه، فبنى مقياسا للنيل بأسوان ومقياســـاً آخر بدندره [5]، وذلك أثناء ولايته على مصر في خلافة عمر[6].

---

[1] قدامة، الخراج، ص٣١٥.

[2] ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص١٨٩.

[3] ابن قدامة، المغني، ج٩، ص٣٠٢.

[4] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٠٤؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص١٤٠.

[5] دندره: ويقال لها أندره، بليد على غربي النيل من نواحي الصعيد؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٣.

[6] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أهم المشاريع الزراعية الكبرى التي قامت بها الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، قيامها بحفر العديد من الأنهار، وكانت ولاية البصرة قد حظيت بأكثر هذه الأنهار، فعندما نزل عتبة بن غزوان البصرة بمن معه من المسلمين واختطوا فيها، أمر عتبة بحفر نهر من دجلة يصل إلى البصرة[1]. وعندما تولى ابو موسى الأشعري ولاية البصرة أرسل وفداً من أهل البصرة إلى المدينة، وكان الأحنف بن قيس أحد أعضاء الوفد فشكا لعمر سوء أحوال البصرة بقوله: "... يا أمير المؤمنين إنا نزلنا أرضاً نشاشة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها ... فليس لنا زرع ولا ضرع... يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة كذلك..." فكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بأن يحفر لأهل البصرة نهراً [2]، فقام أبو موسى بحفر نهر بلغ طوله ثلاثة فراسخ وهو المعروف بنهر الأبلة ثم أمر عمر ابا موسى الأشعري بأن يحفر نهراً آخر لأهل البصرة وأن يوكل مهمة حفر النهر لمعقل بن يسار [3]، فقام بحفر النهر فنسب إليه وأصبح الناس يسمونه نهر معقل[4]. وهكذا فإن حفر هذه الأنهار بالبصرة كان بسبب بعد المياه العذبة عن متناول يد أهل البصرة وخاصةً إذا عرفنا أن أرض البصرة سبخات لا تصلح للشرب بالاضافة لإستعمال هذه الأنهار في الزراعة.

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٩٢.

[2] البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٩٧؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٩؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢٣٣.

[3] معقل بن يسار المزني، صحابي شهد الحديبية وتوفي في البصرة في آخر خلافة معاوية؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٣، ص٤٨٥.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٩٩؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص١٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبعد ان فتح المسلمون سوق الأهواز[1] على يد حرقوص بن زهير؛ أرسل جزء بن معاوية إلى سُرّق [2] فنزل الشّعر، فكتب عمر بن الخطاب إلى حرقوص بلزوم ما غلب عليه، فقاموا بشق الأنهار وتعمير الأرض الموات [3]. ومن الأنهار التي حفرت في عهد عمر نهر الأنبار الذي بدأ بحفره سعد بن ابي وقاص، لكنه لم يكمل حفره فأكمله الحجاج فيما بعد [4].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] سوق الأهواز: وهي بين البصرة وفارس، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩.

[2] سرق إحدى كور الأهواز؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤١.

[3] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٧٧.

[4] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٨٣.

ثانيا: النفقات العامة

تولت الدولة الإسلامية عملية الإنفاق على كافة المرافق العامة سواء كانت في المركز أو في الأمصار وفيما يلي سأبين مجالات الإنفاق المختلفة:

أ. بناء المسجد النبوي وتوسيعه:

عندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة بنى المسجد ليكون مركزاً دينياً وإدارياً وعسكرياً يجتمع فيه المسلمون للتشاور في جميع أمورهم وكان الرسول ﷺ قد بنى مسجده باللبن وسقفه بالجريد، وبقي المسجد على حالته هذه طيلة فترة حكم ابي بكر الصديق فلم يزد فيه[1].

وفي عهد عمر كثر الناس وضاق بهم المسجد فعمل عمر على الزياده فيه؛ فاشترى الدور المحيطة به من المسلمين ودفع لهم أثمانها من بيت المال، وعندما طلب من العباس أن يبيع داره، ابى ثم عاد وتصدق بها على المسلمين للتوسيع في مسجدهم[2]. فبنى عمر المسجد باللبن وجعل أعمدته خشب النخل وسقفه بالجريد [3]، وجعل للمسجد ستة أبواب بعد توسيعه وخصص باباً منها للنساء[4].

---

[1] عبد الرزاق، المصنف، ج٣، ص١٥٣، البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، رقم كتبه ووضع فهارسه محمد تميم وهيثم تميم، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٥م، ص١١٠؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٢، ص٤٨١؛ حسين الحاج، النظم الاسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٧م، ص٣٤٩.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٢١،٢٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبادة بن وافي)، ص١٩٢،١٩٣؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٢، ص٤٨٢،٤٨٣.

[3] عبد الرزاق، المصنف، ج٣، ص١٥٣؛ البخاري، الصحيح، ص١١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢٨٠؛ السخاري، التحفة اللطيفة، ج١، ص٤٥.

[4] ابن بطوطة، (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الابصار، كتب هوامشه طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٣٧،١٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبعد توسيع المسجد قام عمر بتحصيبه بحيث أمر بجلب الحصى من الوادي المبارك من العقيق [1]، وفرشه في مسجد الرسول ﷺ، ويعود سبب تحصيب المسجد إلى أن الناس كانوا ينفضون ايديهم من التراب بعد السجود، مما دفعه لتحصيب المسجد حتى لا يعتقد الناس أن نفض الأيدى من السنة[2]، كما قام عمر ببناء رحبة في ناحية مسجد الرسول ﷺ تسمى البطيحاء [3].

ومن نفقات المسجد النبوي أيضاً أن عمر بن الخطاب أمر بتبخيره، فكان يأتي في كل عام بسفط عود لتبخير المسجد، ثم أمر بشراء مجمرة من فضة ودفعها لمؤذنه سعد القرظ وأمره بأن يبخر المسجد بها في يوم الجمعة وفي أيام رمضان [4].

ب. نفقات المسجد الحرام.

اهتم الخلفاء الراشدون بالبيت الحرام وأولوه عناية خاصة كونه قبلة المسلمين وإليه حجهم. ومن أول وجوه الإنفاق على البيت الحرام كسوة الكعبة، فكانت الكعبة في عهد ابي بكر وعمر تكسى بالقباطي بحيث كانت تحاك في مصر ثم يتم ارسالها إلى مكة[5].

وفي عهد عمر تم توسيع المسجد الحرام فاشترى دوراً وهدمها ووسع المسجد، وقد رفض جماعة من أصحاب الدور أخذ أثمان بيوتهم فوضعها عمر في بيت المال، ثم أخذوها فيما بعد.

---

[1] العقيق: يقال لكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقه والمقصود بالعقيق هنا العقيق الذي بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وهو واد مبارك كما ورد في الحديث. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠.ص٢٥٥.

[2] ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٣٤٥؛ البلاذري، الشيخان، ص١٩٥؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٨١؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٦٣.

[3] مالك، الموطأ، ج١، ص١٧٥.

[4] ابن رسته، الأعلاق، ص٦٦.

[5] عبد الرزاق، المصنف، ج٥، ص١٨٩؛ الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص٢٥٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣؛ ابو هلال العسكري، الأوائل، ص٣٥. والقباطي: مفردها "قبطيّة" وهي ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلى القبط ؛انظر ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٧٣ (مادة قبط).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأحاط عمر المسجد الحرام بجدار قصير[1]، ورفع المصابيح فوق هذا الجدار[2]. ومن الـــدور التي هدمها عمر لتوسعة المسجد دار أسد بن عبد العزى وكانت بجانب الكعبة[3].

وحدث في عهد عمر ان سيلاً عظيماً داهم الكعبة وجرف المقام من موضعه، وسمي هـــذا السيل بسيل أم نهشل حيث ماتت فيه، فأقبل عمر إلى مكة وثبّت المقام مكانه وبنى تحته ربضـــة وقام ببناء الردم الأعلى بالصخر وحصّنه لحماية الكعبة من خطر السيول [4]، وهذا اســـتوجب نفقات خاصة لتنفيذ مثل هذه المشاريع وقد كان ذلك على نفقة بيت المـــال. ومـــع ذلـــك فـــإن المصادر لا تصرّح بمقدار هذه النفقات.

وهناك نفقات تتعلق بحجاج بيت الله الحرام، حيث جرت سنة منذ عـــهد الرســـول ﷺ بإرسال أموال إلى مكة يُعمل بها الطعام للحجيج، وقد كان هذا الطعام يُعمل للحجيج في خلافـــة ابي بكر وكذلك في خلافة عمر، وهو المعروف بطعام الموسم [5]، وعمل عمـــر علـــى حفـــر الآبار على طريق الحجيج بين مكة والمدينة[6].

---

(1) الأزرقي، اخبار مكة، ج٢، ص٦٨،٦٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٢؛ الفاكهي، اخبـــار مكـــة، ج٢، ص١٥٧،١٥٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٦٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمـــان، ج٤، ص٢٣٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص١٩٧.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٧،١٥٨.

(3) الزبير بن بكار، (ت٢٥٦هـــ/٨٦٩م)، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق محمود محمـــد شـــاكر، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦١م، ج١، ص٤٤١،٤٤٢؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٣٠٧.

(4) الأزرقي، اخبار مكة، ج٢، ص٣٣،٣٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٧١،٧٢؛ الفاكهي، اخبار مكـــة، ج٢، ص١٥٧،١٥٨.

(5) الفاسي، محمد بن احمد، (٨٣٢هـــ/١٤٢٨م)، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبـــد الســـلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص١٤١، وسيشار إليه: الفاسي، شفاء الغرام.

(6) ابن حبان، السيرة النبوية، ص٤٧٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. نفقات المساجد في الأمصار

اهتم المسلمون ببناء المساجد في جميع البلاد التي تم فتحها، فعندما نزل المسلمون البصرة اختط عتبة بن غزوان المسجد وبناه بالقصب[١]، وبقي المسجد مبنياً بالقصب حتى ولاية ابي موسى الأشعري على البصرة فأعاد بناء المسجد باللبن والطين وسقفه بالعشب[٢]. كما قام سعد بن ابي وقاص ببناء مسجد الكوفة عندما نزلها المسلمون سنة ١٧هـ/٦٣٨م، واستخدم القصب لبنائه[٣]، وبعد تولي المغيرة بن شعبة للكوفة في عهد عمر، قام بإعادة بناء مسجدها وزاد فيه وبناه باللبن بدل القصب [٤].

وبعد فتح الجزيرة قام سعيد بن عامر والي عمر على الجزيرة ببناء المساجد في الرقة والرها، ثم قام عمير بن سعد ببناء المساجد في ديار ربيعة ومضر، بعد أن ولاه عمر الجزيرة[٥]. وبعد تمصير الموصل قام المسلمون ببناء المسجد فيها[٦]، كما قاموا ببناء المساجد في تَوَّج بعد تمصيرها [٧] وعندما فتح المسلمون الشام قاموا ببناء المساجد في مدن الشام ومن ذلك قيام والي اللاذقية عبادة بن الصامت ببناء المساجد في اللاذقية [٨] وحلب[٩].

ومن هذا العرض يتبين أن المسلمين كانوا حريصين على بناء المساجد في كل مكان ينزلونه، وذلك لان المسجد بالاضافة إلى كونة مكان عبادة، كان مركزاً للدولة، يجتمع فيه المسلمون للتشاور في جميع امورهم، ويحلون فيه مشاكلهم .وهذا تطلب الكثير من النفقات للانفاق على بناء المساجد من جهة، وللانفاق على القائمين بخدمة هذه المساجد من جهة اخرى

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٩٩؛ عبد الملك، التاريخ، ص١٠٥؛ خليفة، تاريخ، ص١٢٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٣.

[٢] البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٨٤؛ ابن الفقيه، البلدان ص٢٣٠.

[٣] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٨٧.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٨٩.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٤٥.

[٦] المصدر نفسه، ص٤٦٥.

[٧] المصدر نفسه، ص٥٤٤؛ ابو حنيفة، الأخبار الطوال، ص١٣٣.

[٨] البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨١؛ قدامة، الخراج، ص٢٩٨.

[٩] ابن العديم، زبدة حلب، ج١، ص٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فكانت الدولة تفرض ارزاقاً للائمة والمؤذنين [1]، فكان سعد القرظ مؤذناً في عهد أبي بكـــر ، وكان يؤذن في مسجد قباء، وفي عهد عمر نقله عمر ليؤذن في مســـجد الرســول ﷺ [2]. واتخذ عمر أبا الزبير مؤذناً في بيت المقدس[3]، وابو مسلم الغافقي في مصر[4].

وكان ابو بكر وعمر قد ولوا اشخاصاً لينوبوا عنهم في امامة المسلمين بـــالصلاة، فكـــان سعد بن عبيد الانصاري اماماً لمسجد قباء في زمن أبي بكر وعمر، ثم أمر عمر مجمـــع بـــن جارية بان يصلي بالناس بقباء، ومن بعده تولى هذه المهمة عاصم بن سويد بن عامر [5].

وبالاضافة لنفقات الائمة والمؤذنين فقد كان عمر يُبخّر المساجد كما مر في تبخير مســـجد الرسول ﷺ، وكذلك كان مؤذن عمرو بن العاص في مصر أبـــو مســـلم الغـــافقي يبخـــر المسجد[6]. وامر عمر باضاءة المساجد وعمل على تزويدها بالمصابيح لإضاءتها[7].

ولا بد أن إضاءة المساجد قد كلّفت الدولة نفقات مالية كثيرة ، وخاصةً اذا عرفنا أن عمـــر أمر باحضار زيت القناديل من الشام لاستخدامه في اضاءة المساجد[8] .

د. طعام الامارة:

كانت الدولة الاسلامية تخصص اموالاً لغايات اطعام الناس في المدينة والامصار. فكـــان عمر يصنع للناس طعاماً في المدينة[9]، وكان له طعام يصنعه اذا صلى الغداة، ويطعـــم اهـــل

---

[1] الطرطوشي، سراج الملوك، ص٣١٣؛ ابن الجوزي، منـــاقب عمـــر، ص١٠٥؛ ابـــن قدامـــة، المغنـــي، ج٩، ص٣٠٢.

[2] خليفـــة، تـــاريخ،ص١٢٣؛ ابـــن الأثـــير، اســـد الغابـــة، ج٢، ص٣٥٥؛ المـــزي، تـــهذيب الكمـــال، ج١، ص٢٧٥،٢٧٦؛ الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص٧٦.

[3] ابن حجر الإصابة، ج٧، ص١٣٨.

[4] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣٤.

[5] السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص٨١،٨٢.

[6] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣٤.

[7] مسكوية، تجارب الأمم، ج١، ص٢٦١.

[8] السمهودي، وفاء الوفاء، ج٢، ص٦٧٠.

[9] الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المدينة ومن وفد اليها من الوفود [1]. ويقول عمر في ذلك :"إنا ننحر كل يوم جـــزورا فيكـــون بطنها واطايبها لمن غشينا من المسلمين واهل الفاقة، ويكون العنق لاهل عمر"[2]، وهذا يعنـــي أن طعام الامارة كان يخصص للفقراء والمحتاجين والوفود القادمة إلى المدينة. وأحيانـــا كـــان ينحر من ابل الصدقة لصنع هذا الطعام[3].

هذا عن طعام الامارة في المدينة أما في الامصار فقد فرض عمر للامراء من بيت المـــال في كل يوم شاتين وجريبين ، ليأكل الامـــــراء ومـــن حضـــر مـــن المســـلمين فـــي الغـــداة والعشي،وأمرهم باشباع الناس في بيوتهم[4]، ومن الواضح أن طعام الامارة قد كلـــف الدولـــة مبالغ كبيرة .

هـــ. نفقات شهر رمضان :

أبدى الخلفاء المسلمون إهتماما خاصا بالمسلمين في شهر رمضان، فكان الخليفة عمر بـــن الخطاب يجعل لكل نفس من اهل الفيء في رمضان درهما في كـــل يـــوم، وفـــرض لازواج الرسول ﷺ درهمين [5]، وعمل على زيادة المصابيح في المساجد في هذا الشهر[6].

وقد خرج علي في إحدى ليالي رمضان، فسمع القراءة فـــي المســـاجد، ورأى القنـــاديل تضيء المسجد، فقال : " نور الله لعمر قبره كما نور مساجد الله بالقرآن "[7].

---

[1] البلاذري، الشيخان، ص١٧٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٩٧.

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عمر)، ص٢٥٢؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٤٧،١٤٨.

[3] ابن حنبل، الزهد، ج٢، ص٢٦؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٧.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٠.

[5] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٤٥؛ ابن كثير، اسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـــــ/ ١٣٧٢م)، البدايـــة والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٧، ص١٦٦،١٦٧.

[6] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٦١.

[7] ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٨٠؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص١٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: النفقات الثقافية

حرص الرسول ﷺ على نشر العلم بين المسلمين وحثّهم على طلبه ،وهذا واضحٌ منذ انتقال الرسول ﷺ إلى المدينة، فبعد معركة بدر جعل فداء الاسرى ممن يعرف الكتابة بأن يعلم عشرة من صبية المسلمين القراءة والكتابة [1]. بالإضافة إلى إرساله مجموعة من الصحابة لتعليم الناس القرآن وتفقيه الناس بالدين ، فارسل مصعب بن عمير إلى المدينة ومعاذ ابن جبل الى مكة وعمرو بن حزم الخزرجي وابو عبيدة إلى اليمن [2].

أ. نفقات المعلمين:

أولى عمر بن الخطاب التعليم أهتماماً كبيراً بحيث قام بانشاء الكتاتيب في المدينة لتعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة [3]، وجعل مهمة تعليم الناس وتفقيههم في دينهم من مهام الولاة في الامصار [4]. كما قام عمر بارسال مجموعة من الصحابة إلى الامصار المختلفة لتعليم الناس وتفقيههم في دينهم، فعندما كثر المسلمون في الشام ،أرسل عمر بن الخطاب عبادة بن الصامت إلى حمص، وابا الدرداء إلى دمشق، ومعاذ بن جبل الى فلسطين، فقام هولاء بمهمة تعليم الناس القرآن وسنة النبي ﷺ [5]. وبعث عبد الرحمن بن غنم الاشعري إلى الشام أيضاً ليفقه الناس في أمور دينهم[6]، وأرسل عمر بن الخطاب المعلمين إلى البصرة، ومنهم

---

[1] بدر، عبد الباسط، التاريخ لشامل للمدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٩٩٣م، ج١، ص١٦٤، وسيشار إليه: بدر، التاريخ الشامل.

[2] الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص١٠٤،١٠٥.

[3] المرجع نفسه، ج٢، ص٢٠٠؛ بدر، التاريخ الشامل، ج١، ص٢٧٤.

[4] ابو يوسف، الخراج، ص١١٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨١؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٥٧٨.

[5] ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٥٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج تراجم عبادة بن أوفى وعبد الله بن ثوب، ص٢٣؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص١٦٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج٤، ص٤٥.

[6] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٤١؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٠٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص٣٣٩،٣٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عمران بن الحصين[1] وعبد الله بن المغفل[2]. وعندما تولى ابوموسى الأشعري ولاية البصرة في عهد عمر قال لأهل البصرة: "إن أمير المؤمنين عمر بعثني إليكم لأعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ... "[3]

وقد بعث عمر مجموعة من المعلمين إلى الكوفة، نذكر منهم عبد الله بن مسعود، الذي أرسله عمر إلى الكوفة معلماً ووزيراً[4]. وقال عمر لعبد الله بن مسعود عندما أرسله لتعليم أهل الكوفة: "إنني وجهتك معلماً ليس لك سوط ولا عصا فاقتصر على كتاب الله "[5]. وبالإضافة لعبد الله بن مسعود قام عمر بإرسال مجمع بن جارية الأنصاري[6]، وقرظة بن كعب الأنصاري لتعليم الناس القرآن وتفقيه أهل الكوفة[7]، وبعث حبان بن أبي حبلة لتفقيه أهل مصر وتعليمهم [8].ولم يقتصر إهتمام عمر بنشر التعليم على المدن الكبرى، بل عمل على تعليم الناس في البوادي، ولذلك أرسل رجلاً يقال له أبو سفيان لتعليم أهل البادية القرآن [9].

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٠؛ وعمران بن الحصين، صحابي جليل شهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) عدة غزوات ثم انتقل إلى البصرة ومات بها؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٩.

[2] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٠٦،٢٠٧؛ وعبد الله بن المغفل كان ممن بايع تحت الشجرة يوم الحديبية ولم يزل بالمدينة ثم تحول إلى البصرة ومات بها؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٣.

[3] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٣٥٨.

[4] ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٧؛ ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص٢١٢؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٣٩.

[5] وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٨٨.

[6] ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٥٧٧.

[7] المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٨،٣٢٩.

[8] المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٠.

[9] الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص١٧٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٢٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد تولت الدولة عملية الإنفاق على التعليم، بحيث فرض عمر بن الخطاب للمعلمين أرزاقاً من بيت المال [1]، ولكن لم ترد إشارات صريحة بمقدار رزق المعلم أو مرتبه من بيت المال،مما يدفعني إلى القول بأنه من الممكن أن يكون المعلمون قد عملوا مقابل عطائهم الذي يأخذونه من بيت المال.

ومما سبق نلاحظ أن حركة التعليم في عهد عمر بن الخطاب كثيراً ما ارتبطت بشخص الوالي، وأحياناً بموظفين آخرين يرسلهم الخليفة إلى الأمصار لتولي مهمة التعليم. أضف إلى ذلك أن التعليم كان مُنصبّاً على الاهتمام بتعليم الناس القرآن والسنة، وهذا يعني أن الفتوحات الإسلامية ونشر الدين قد سارا في خطين متوازيين. ولا بد أن الدولة قد أنفقت الكثير من الأموال على التعليم سواء في المدينة أو في الأمصار.

ب. نفقات الشعراء:

اهتم عمر بن الخطاب بالشعر باعتباره ديوان العرب وبه يُعطى السائل حاجته[2]. وكان في عهد عمر مجموعة من فحول الشعراء وعلى رأس هؤلاء الشعراء الحطيئة، وهو الذي هجا الزبرقان بن بدر بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[3] (البسيط)

فأمر عمر بحبس الحطيئة ثم أطلق سراحه بعد أن اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم على أن لا يعود للهجاء، فقال الحطيئة مخاطباً عمر:

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتماً يضر ولا مديحاً ينفع

ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شتمي وأصبح آمناً لا يفزعُ[4] (الكامل)

---

[1] ابن الجوزي، مناقب عمر، ص١٠٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٨١.

[2] قصاب، وليد، نقد الشعر عند عمر بن الخطاب، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد٢، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩١م، ص٣١، ٣٥.

[3] الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٥٣؛ ابو هلال العسكري، الأوائل، ص١١٠؛ ابن الجوزي، مناقب عمر، ص٧٨،٧٩؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٢.

[4] الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٨٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٤٤، ٤٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الذين أجازهم عمر بن الخطاب الشاعر هوذة بن الحارث المعروف بابن الحمامـــة، وهو رجل من سليم وفد إلى عمر فأعطاه مبلغا من المال[1]، وأجاز أيضا الشاعر ابـــا كبشـــه الذي سمعه عمر وهو ينشد:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

وعندما سمع عمر ذلك حمله على بعير وأعطاه[2].

وبعد معركة القادسية جمع سعد بن أبي وقاص الغنائم وأرسل الخمس إلى المدينـــة مـــع بشر بن ربيعة وكان فارسا وشاعرا، فقال له عمر: إنك لشاعر جزل وفارس بطل ولكـــن مـــا يؤمنني إنك لا تهجوني، ثم أمر عمر له بصلة فأرضاه" [3]

وهكذا نجد أن نفقات الشعراء في عهد عمر كانت قليلة ومؤقتـــة وغـير ثابتـــه بحيـــث اقتصرت على بعض الهبات والعطايا التي قدمها عمر لبعض الشعراء في المدينة. أما الـــولاة فلم ينفقوا على الشعراء من بيت المال وإنما أعطوهم من أموالهم الخاصة.

وهكذا يتضح لنا أن الدولة الإسلامية تحملت مسؤولية الإنفاق على جميع مرافق الدولـــة، فقامت بالإنفاق على المشاريع الزراعية كشق الأنهار، وأنفقت على المساجد من حيث البنـاء أو التوسيع ورزق الأئمة والمؤذنين القائمين على خدمة هذه المساجد، أضف إلى ذلك أن الدولـــة الإسلامية اهتمت بالجانب التعليمي بحيث قامت بتعيين معلمين والإنفاق عليهم من بيت المال.

---

[1] ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤،٥.

[2] المصدر نفسه، ج٢، ص٦؛ البلاذري، الشيخان، ص١٧٤.

[3] ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٢١٩،٢٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمـــة

تبين للباحث من خلال هذه الدراسة عظم موارد الدولة المالية خلال فترة الدراســـة، ممـا جعلها قادرة على تغطية جميع اوجه الانفاق في مركـز الدولـة الاسـلامية او فـي الامصـار المختلفة، وتبين ايضاً ان عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣هـ-٢٣هـ/٦٣٤ - ٦٤٣م)، يُعـد من ازهى عصور الدولة الاسلامية، ففيه احدث الكثير من التنظيمات الادارية والماليـة. وفـي عهده اتسعت رقعة الدولة الاسلامية وبنى المدن للجند في العـراق والجزيـرة ومصـر، ودوّن الدواوين وارسى قواعد الدولة الاسلامية.

ففي مجال نفقات الخليفة تبين ان ابا بكر وعمر – رضـي الله عنـهما – كانـا زاهديـن متقشفين في نفقاتهما، فكان عطاؤهما بالكاد يسدُّ رمقهما واحياناً كانا يستلفان مـن بيـت المـال ويعودان لسداده حينما يستلمان العطاء.

اما نفقات الدولة على تنظيم الادارة في المركز والولايات فقد بيَّـن البـاحث أن النفقـات الادارية في عهد ابي بكر كانت بسيطة مقارنة بعهد عمر بن الخطـاب. وتبيـن ان عمـر بـن الخطاب قد انتهج سياسة مالية حازمة مع ولاته وموظفيه بحيث فـرض عليـهم رقابـة شـديدة وخاصة فيما يتعلق بمقدار ثروتهم ومقدار نفقاتهم، فقاسم العديد من عماله اموالهم واودعها فـي بيت مال المسلمين. كما تبين للباحث ان عمر بن الخطاب قام بايجاد جهاز اداري منظـم لادارة الدولة الاسلامية في المركز والولايات، مما تطلب نفقات مالية كبيرة لتغطية نفقـات الموظفيـن. وقد بين الباحث ان تدوين الدواوين في عهد عمر كان من اهم التنظيمات الادارية التي اوجدها.

ومن خلال دراسة النفقات العسكرية تبين ان الدولة الاسلامية في هذه الفترة انفقت الكثـير من الاموال على الجانب العسكري، وخاصةً انه ومنذ خلافة عمر قامت الدولة بتخصيص راتـب (عطاء) ثابت للجند بالاضافة لتحديد ارزاق للجند ولذراريهم. وبين الباحث ان عمر بن الخطـاب فرض العطاء بناءً على اسس واضحة اهمها المشاركة في الجهاد. كما تبين من خلال البحـث ان الدولة الاسلامية اهتمت بالانفاق على تجهيز الجيوش المتوجهة لساحات الجهاد بكل ما تحتاجـه من اسلحة وخيول. واهتمت الدولة ايضاً ببناء المدن والمعسكرات ليرتاح فيها الجند حيثُ بُنيـت

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البصرة والكوفة وحديثة الموصل والفسطاط واصبحت هذه المدن مركـــزاً لانطـــلاق الجيـــوش لاكمال مسيرة الفتوحات الاسلامية. وتبين ان الدولة الاسلامية اهتمت ببناء التحصينات العسكرية كالقلاع والحصون، وحماية المناطق الساحلية من خلال تحصينها وشحنها بالمقاتلة. وهذا كلـــف الدولة الكثير من النفقات.

وفي مجال الانفاق على مرافق الدولة المختلفة بيّن الباحث ان الدولة الاسلامية اخذت علـــى عاتقها مسؤولية الانفاق على جميع المرافق كالنفقات الزراعية كاقطاع الاراضي حيـــث قـــامت الدولة باقطاع مساحات واسعة من الاراضي لغايات استصلاحها وزراعتها، كما انفقـــت الدولـــة الاسلامية على مشاريع الري وحفر الانهار. وتبين ان الدولة انفقت على المساجد ايضاً كالمســجد النبوي والمسجد الحرام بالاضافة لبنائها المساجد في الولايات. وهذه المساجد اســـتلزمت نفقـــات لبنائها وتعيين مؤذنين وائمة لخدمتها. وتبين ايضاً ان الدولة الاســـلامية انفقـــت علـــى الجـــانب التعليمي بحيث قامت بارسال المعلمين إلى الامصار لتعليم الناس امور دينهم، وتعليـــم الصبيـــان في الكتاتيب. اضف إلى ذلك ان الدولة الاسلامية انفقت على بعض الشعراء على شـــكل هبـــات وعطايا من الخليفة لهؤلاء الشعراء.

وفي نهاية الحديث عن النفقات المالية في عهد ابي بكر وعمر لابد من التـــأكيد علـــى ان سياسة عمر في الانفاق اختلفت عن سياسة ابي بكر، بحيث ظهرت في عهد عمر مجالات جديـــدة انفقت عليها الدولة الكثير من الاموال، وخاصة في المجال الاداري والعسكري وهذا نتـــج عـــن اتساع الدولة الاسلامية، وكثرة الاموال القادمة لبيت المال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أ- المصادر العربية المخطوطة:

- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان، م٢، مخطوطة مصورة من نسخة احمد الثالث، استنبول، رقم (٢٩٠٧) لدى الشيخ عمر حسن القيام.
- ابن عساكر، علي بن الحسين، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، ١٩ جزءاً، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية، بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش، واستنبول، دار البشير، عمان، د.ت.
- مؤلف مجهول (ق٤هـ/ق١١م)، تاريخ الخلفاء، قام بنشر النسخة المصورة للمخطوطة الوحيدة وبكتابة المقدمة بطرس غرياز ووضع الفهارس ميخائيل بيوتروفسكي وبطرس غرياز، معهد الدراسات الشرقية، دار العلم موسكو، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

ب- المصادر العربية المطبوعة

- ابن الأثير، علي بن محمد، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- الكامل في التاريخ، ١٠ اجزاء، دار صادر، دار بيروت، بيروت، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- اسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧اجزاء، تحقيق وتعليق، محمد ابراهيم البنا، محمد احمد عاشور، محمد عبد الوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة، (١٣٩٠هـ/١٩٧٣م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- احمد بن حنبل، احمد بن محمد، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، الزهد، جزءان، تحقيق محمد جلال شرف، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ابن آدم، يحيى بن آدم القرشي، (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج، صححه وشرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- الازدي، محمد بن عبد الله، (توفي حوالي القرن ٢هـ/٨م)، تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠.
- الازرقي، محمد بن عبد الله، (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، اخبار مكة، جزءان، تحقيق رشدي ملحس، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩.
- الاصفهاني، علي بن الحسين، (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الاغاني، ٢٥ جزءاً، تحقيق دار إحياء التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- ابن اعثم الكوفي، محمد بن احمد، (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، ٨ اجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).
  - صحيح البخاري، رقّم كتبه ووضع فهارسه محمد تيم وهيثم تيم، دار الأرقم، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
  - الادب المفرد، خرج احاديثه محمد عبد الباقي، ووضع فهارسه رمزي سعد الدين، دار الثائر الاسلامية، بيروت، ط٣، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- البُرّي، محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى، (ت بحدود ٦٨٠هـ/١٢٨١م)، الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه العشرة، جزءان، نقحها وعلق عليها، محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- البسوي، يعقوب بن سفيان، (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، ٣ أجزاء، تحقيق، اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- البطليوسي، عبد الله بن محمد، (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، الاقتضاب في شرح ادب الكتاب، ٣ اجزاء، تحقيق مصطفى السقا، حامد عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة، (١٩٨١-١٩٨٢م).
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه، طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
  - المسالك والممالك، جزءان، حققه وقدم له، ادريان فان ليوفن، واندري فيري، الدار العربية للكتاب، تونس، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
  - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ٤ اجزاء، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحققه وضبطه، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
- البلاذري، احمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
  - الشيخان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، انساب الأشراف، تحقيق، احسان صدقي العمد، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
  - فتوح البلدان، تحقيق عبد الله الطباع وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
  - خاص الخاص، قدّم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، جزءان، تحقيق ابراهيم صالح، دار البشـــائر، دمشق، ١٩٩٤م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، العثمانية، تحقيق عبد السلام هـارون، دار الكتاب العربي، مصر، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- الجعدي، عمر بن علي، (الف كتابه سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيـق فؤاد سزّير، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).
- الجهشياري، محمد بن عبدوس، (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، حققـه ووضـع فهارسه، مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفـى البـابي الحلبي، القاهرة، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ١٨ جزءاً، دراسة وتحقيق، محمد عبـد القـادر عطـا، راجعـه وصححـه، نعيـم زرزور، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق زينب القاروط، دار الكتب العلميـة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

- المصباح المضيء في خلافة المستضيئ، جزءان، تحقيق ناجيـة ابراهيـم، مطبعـة الاوقاف، بغداد، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- ابن حبان، محمد بن حبان، (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححـه وعلق عليه السيد عزيز بك، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن حبيب، محمد بن حبيب، (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبّر، اعتنت بتصحيح هذا الكتاب ايلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
  - الاصابة في تمييز الصحابة، ٨ اجزاء، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، قدم له وقرّضه، محمد عبد المنعم البري، عبد الفتاح ابو سنة، جمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
  - تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوّامة، دار الرشيد، حلب، ١٩٨٦م.
  - تهذيب التهذيب، ١٢جزءاً، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن ابي الحديد، عز الدين بن هبة الله، (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، ٥ اجزاء، حققه، حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
- ابن حمدون، محمد بن الحسن، (٥٦٢هـ/١١٩٦م)، التذكرة الحمدونية، ٩ اجزاء، تحقيق، احسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، حققه، احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله، (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٨٨٩م.
- الخطيب البغدادي، محمد بن علي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ١٤ جزءاً، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- خليفة بن خياط، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، اكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- الخوارزمي، محمد بن احمد، (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، دار المناهل، بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩١م).
- ابو داود، سليمان بن الاشعث، (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن ابي داود، ٣ اجزاء، صححه احاديثه محمد الالباني، واختصر اسانيده وفهرسه زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- الداودي، احمد بن نصر، (ت٤٠٢هـ/١٠١١م)، الاموال، تحقيق رضا محمد شحادة، مركز احياء التراث المغربي، الرباط، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- ابن دريد، محمد بن الحسن، (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، جزءان، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).
- ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، اصلاح المال، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- الذهبي، محمد بن احمد، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- سير اعلام النبلاء، ٢٥ جزءاً، اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثـــه، شـــعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، (١٤١٧هـــ/١٩٩٦م).
- الخلفاء الراشدون، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي، حسام الدين القدســـي، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢هـــ/١٩٩٢م).
- دول الاسلام، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد، (١٣٣٧هـــ/١٩١٨م).

- ابن رسته، احمد بن عمر، (ت٢٩٠هـــ/٩٠٢م)، الاعلاق النفسية، مطبع بريـــل، ليـــدن، ١٨٩١م.
- الرشيد بن الزبير، (ت حوالي ق ٥هـــ/١١م)، الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميـــد الله، وراجعه صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، (١٣٧٩هـــ/١٩٥٩م).
- الزبير بن بكار، (ت٢٥٦هـــ/٨٦٩م).
  - الاخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
  - جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، دار العروبة، القـــاهرة، (١٣٨١هـــ/١٩٦١م).
- الزبيري، المصعب بن عبد الله، (ت٢٣٦هـــ/٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره والتعليـــق عليه: أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٣م.
- ابن زنجوية، حميد بن مخلد، (ت٢٥١هـــ/٨٦٥م)، الاموال، ٣ اجزاء، تحقيق شاكر ذيب فيـــاض، مركـــز الملـــك فيصـــل للبحـــوث والدراســـات الاســـــلامية، الريـــــاض، (١٤٠٤هـــ/١٩٨٣م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣ اجزاء، عني بطبعه ونشره اسعد الحسيني، دار نشر الثقافية، القاهرة، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- السدوسي، مؤرج بن عمر، (ت١٩٥هـ/٨١٠م)، حذف من نسب قريش، نشره صلاح الدين المنجد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- ابن سعد، محمد بن سعد، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ٩ اجزاء، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ابن سعيد الاندلسي، علي بن موسى بن سعيد، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، (اكمل تاليفه)، المغرب في حلى المغرب، قدم له، زكي محمد حسن، وعني بنشره وتحقيقه والتعليق عليه، زكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف، ج١، من القسم الخاص بمصر، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).
- السمهودي، علي بن احمد، (٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى، ٤ اجزاء، حققه وفصله وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن كمال، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- الشافعي، محمد بن ادريس، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأم، ٨ اجزاء، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- ابن شبة، عمر بن شبة، (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، جزءان، علق عليه وخرّج احاديثه علي دندل، ياسين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد، (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، المصنف في الاحاديث والآثار، ٨ مجلدات، تحقيق وتعليق، سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، المصنف،١١ جزءاً، عني بتحقيق نصوصه وتخريج احاديثه حبيب الرحمن الاعظمي، دار القلم، لبنان، ١٩٧٢م.
- الصولي، محمد بن يحيى، (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)، ادب الكاتب، تحقيق محمد الاثري، د.ن، بغداد، (١٣٤١هـ/١٩٢٢م).
- الطبراني، سليمان بن احمد، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير،١٢ جزءاً، حققه وخرج احاديثه، حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية، العراق، (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).
- الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، عشرة اجزاء، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٦، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- الطرطوشي، محمد بن الوليد، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، دار صادر، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، (ت ٧٠١هـ/١٣٠١م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب٤، اجزاء، تحقيق علي معوض، جمعة النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق، عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- عبد الملك بن حبيب، (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، كتاب التأريخ، دراسة وتحقيق، خورخي اغوادي، المجلس الاعلى للابحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩١م.
- ابو عبيد، القاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الاموال، تحقيق وتعليق، محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ابن العديم، عمر بن احمد، (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، (د.ت).
- ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق.
  - تراجم عبادة بن اوفى – عبد الله بن ثوب، تحقيق، شكري فيصل، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
  - م٣٢، تحقيق محب الدين عمر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
  - م٣٧، تحقيق، سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
  - بعض المجلد ٥٢ والمجلد ٥٣، (ترجمة عمر بن الخطاب)، تحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
- العسكري، الحسن بن عبد الله، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الاوائل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الفاسي، محمد بن احمد، (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام، جزءان، تحقيق عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الفاكهي، محمد بن اسحاق، (ق٣هـ/ق٩م)، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،٦ اجزاء، دراسة وتحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- القراء الحنبلي، محمد بن حسين، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الاحكام السلطانية، صححه وعلق عليه، محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
  - عيون الاخبار،٤ اجزاء، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م.
  - الامامة والسياسة،جزءان، تحقيق طه الزيني، مؤسسة الحلبي للنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
  - المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م.
- قدامة بن جعفر، (وقيل ٣٣٧هـ/٩٤٠م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- ابن قدامة، عبد الله بن احمد، (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، المغني،١٥ جزءاً، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ابن قدامة المقدسي، الرقّة والبكاء، تحقيق، محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- القلقشندي، احمد بن علي، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا،١٤جزءاً، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن الكازروني، علي بن محمد، (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من اول الزمن إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، ووضع فهارسه سالم الالوسي، المؤسسة العامة للطباعة، بغداد، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- ابن كثير، اسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية،١٤ جزءا، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
- الكندي، محمد بن يوسف، (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، الولاة وكتاب القضاة، مهذبا مصححا بقلم، رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله، (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،٧ اجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- مالك بن انس، (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، صححه ورقمه وخرج احاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- الماوردي، علي بن محمد، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، بهامشه اقباس الانام في تخريج احاديث الاحكام، تاليف، خالد رشيد الجميلي، المكتبة العالمية، بغداد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- المبرد، محمد بن يزيد، (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).
  - الكامل،٤ اجزاء، عارضه باصوله وعلق عليه، محمد ابو الفضل ابراهيم، السيد شحاته، دار نهضة مصر، مصر، د.ت.
  - التعازي والمراثي، حققه وقدم له، محمد الديباجي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المحب الطبري، احمد بن عبد الله، (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة،٤ اجزاء، حققه وعلق عليه، محمد مصطفى ابو العلا، مكتبة الجندي، مصر (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف، (ت٧٤٢هـ/١٣٦٨م)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،٣٥ جزءا، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- المسعودي، علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
  - مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ اجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م.
  - التنبيه والاشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م.
- مسكويه، احمد بن محمد الرازي، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الامم، ج١، حققه وقدم له، ابو القاسم امامي، دار سروش، طهران، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- المقريزي، احمد بن علي، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
  - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٣ اجزاء، مطبعة بولاق، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م).
  - النقود الاسلامية، المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق واضافات، محمد السيد علي بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ط٥، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣١١م).
  - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،٢٩ جزءاً، دار الفكر، دمشق، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
  - لسان العرب،١٥ جزءاً، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (ت٢١٨هـ/٨٢٣م)، السيرة النبوية،٤ اجزاء، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها، مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار التراث العربي، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- الهمذاني، ابن الفقيه احمد بن محمد، (ت٥٠٩هـ/١١١٥م)، البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- ابن الوردي، عمر بن مظفّر، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، جزءان، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٩٦٩م.
- وكيع، محمد بن خلف، (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، اخبار القضاة،٣ اجزاء، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٧ اجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اليزيدي، محمد بن العباس، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، المراثي، تحقيق محمد طريفي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
  - تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملـــورد، دار الكتـــاب الجديـــد، بـــيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- البلدان، مطبع بريل، ليدن، ١٩٦٧م.

- ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، (ت١٨٢هـــ/٧٩٨م)، الخراج، دار المعرفـــة، بـــيروت، (د.ت).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجـــع:

- ابراهيم، قطب، السياسة المالية لعمر بن الخطاب، الهيئة المصريـــة العامـــة للكتـــاب، مصر، ١٩٨٤م.
- بدر، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، (د.ن)، المدينة المنورة، ١٩٩٣م.
- البطاينة، محمد ضيف الله .
  - في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية،جزءان، دار الفرقان، عمان.
  - دراسات وبحوث في جوانب من التاريخ الإسلامي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٦.
- جعيط، هشام، الكوفة، نشأة المدينة العربيـــة الاســـلامية، دار الطليعـــة، بـــيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- الحاج، حسين، النظم الاسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٧م.
- الحديثي، نزار، الامة والدولة في سياسة النبي صلى الله عليـــه وســـلم والراشـــدين، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧م.
- حسن، حسن ابراهيم، تاريخ عمرو بن العاص، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٢٦م.
- حسين، عبد الرزاق، نشاة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراســـات العربيـــة، بغداد، ١٩٧٣م.
- الدبو، إبراهيم فاضل، المعادن والركاز/ دار عمار، عمان، ١٩٩٦م.
- الدجيلي، خولة، بيت المال ونشأته وتطوره من القرن الاول إلى القرن الرابع الـــهجري، مطبعة وزارة الاوقاف، بغداد، ١٩٧٦م.
- الدوري، عبد العزيز.
  - النظم الاسلامية، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١م.

- الديوة جي، سعيد، تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢م.
- رضا، محمد، الفاروق عمر بن الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
- الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية، دار نصار، مصر، ط٤، ١٩٧٧م.
- الزجيلي، محمد، مرجع العلوم الاسلامية، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩١م.
- الزعبي، محمد سعود، القضاة والقضاء في الدولة العربية الاسلامية منذ قيامها حتى نهاية العصر الاموي، دار حسان، دمشق، ١٩٩٢م.
- صكيان، جاسم، دراسات في التاريخ العربي من خلافة ابي بكر حتى سقوط الدولة الاموية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٥م.
- العلي، صالح، خطط البصرة ومنطقتها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م.
- العلي، دراسات في الادارة في العهود الاسلامية الاولى، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م.
- عمارة، محمد، مسلمون، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- العمري، اكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦م.
- ابو فارس، محمد عبد القادر، القضاء في الاسلام، مكتبة الاقصى، عمان، ١٩٧٨م.
- كاتبي، غيداء خزنة، الخراج منذ الفتح الاسلامي حتى اواسط القرن ٣هـ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الكتاني، محمد عبد الحي، نظام الحكومة النبوية، المسمى بالتراتيب الادارية جزءان، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الارقم، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- مجدلاوي، فاروق، الادارة الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م.
- الناطور، شحادة ... وآخرون، الخلافة الاسلامية حتى القرن ٤هـ، دار الثقافة، دار الامل، عمان، ١٩٩٠م.
- النقشبندي، ناصر، الدرهم الاسلامي، المجمع العلمي، العراقي، بغداد، ١٩٦٩م.

المراجع الاجنبية المعربة:

- اداموف، الكسندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،جزءان، ترجمة هاشم التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.
- ارسن موسى رشيد، الشرطة في العصر الاموي، ترجمة احمد مبارك البغدادي، مكتبة السندس، الكويت، ١٩٩٠م.
- هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠م.

الرسائل الجامعية:

- اسعد، هاني حسين، العطاء في صدر الاسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ١٩٨٥.
- السعدي، عبد الله جمعان، سياسة المال في الاسلام في عهد عمر بن الخطاب ومقارنتها بالانظمة الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر الشريف، مكتبة المدارس، قطر، ١٩٨٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقـــــالات:

- البطاينة، محمد ضيف الله، "النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين"، مجلـــة دراســات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ١٩، ٢٠، ١٩٨٥م.
- حسين، فالح، العشور، "ضرائب التجارة في صدر الاسلام"، مجلة دراســات تاريخيــة، جامعة دمشق، العددان، ٢٩، ٣٠، ١٩٨٨م.
- خريسات، محمد، "القطائع في صدر الاسلام"، مجلة دراسات تاريخية، جامعــة دمشــق، العددان ٢٥، ٢٦، ١٩٨٧م.
- درادكه، صالح، "الحرس والشرطة في صدر الاسلام"، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، المجلد ١٤، العدد ٤، ١٩٨٧م.
- العبيدي، عبد الجبار، "ادارة الامصار الاسلامية ودور الثقفيين فيــها"، مجلــة المــؤرخ العربي، بغداد، العدد ١٧، ١٩٨١م.
- قحف، منذر، "الايرادات العامة للدولــة الاســلامية فــي صــدر الاســلام وتطبيقاتــها المعاصرة"، ندوة مالية الدولة الاسلامية في صدر الاسلام، جامعة اليرموك، ١٩٨٧م.
- قصاب، وليد، "نقد الشعر عند عمر بن الخطاب"، مجلــة كليــة الدراســات الاســلامية والعربية، دولة الامارات العربية المتحدة، العدد ٢، ١٩٩١م.
- المعايطة، زريف، "دواوين العطاء في الامصار في صدر الاســـلام"، مجلــة المــؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٧، السنة ١٩، ١٩٩٣م.
- يونس، عبد الله مختار، "اثر التنظيم الاسلامي للملكيــة فــي المــوارد الماليــة للدولــة الاسلامية"، ندوة مالية الدولة الاسلامية في صدر الاسلام، جامعة اليرموك، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الدراسة

النفقات المالية في عهد ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
(١١ ـ ٢٣هـ/٦٣٢ ـ ٦٤٣م)

إعـــداد:

فراس محمد فارس مشعور

ماجستير تاريخ إسلامي ـ ١٩٩٨م

أشـراف:

الدكتور عبد الله العمري

قسم التاريخ/جامعة اليرموك

جاءت هذه الدراسة لتوضيح سياسة ابي بكر وعمر في الانفاق، ولاعطاء صـــورة لاوجه الانفاق المختلفة في هذه الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي. وقد قـــام البـــاحث بتقســيم دراسته إلى اربعة فصول ومقدمة وتمهيد وخاتمة.

فتناول الباحث في الفصل الاول نفقات الخليفة كطعامه وشرابه ولباسه وهباتـــه وعطايـــاه ونفقات حجه وعمرته ونفقات مجلسه.

وتعرض الباحث في الفصل الثاني للنفقات الادارية في مركز الدولة الاسلامية وولاياتـــها، مبينا السياسة المالية الحازمة التي انتهجها عمر بن الخطاب مع ولاته وموظفيه، كما بين البـــاحث نفقات الولاة وموظفي الدواوين وعمال الجباية بالاضافة لاوجه الانفاق الاخـــرى فـــي المركـــز والولايات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتحدث الباحث في الفصل الثالث عن النفقات العسكرية واهم اوجه الانفاق في هذا المجال تتمثل بالعطاء الذي فرضه عمر للجند وذراريهم واهتمام الدولة باسر الشهداء والانفاق عليهم من بيت المال. ثم تعرض الباحث لنفقات تجهيز الجيوش من الاسلحة والخيول، ونفقات بناء المدن في المناطق المفتوحة في العراق ومصر والجزيرة بالاضافة لنفقات تحصين السواحل وبناء القلاع والحصون.

اما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للحديث عن النفقات على المرافق المختلفة كالنفقات الزراعية من شق الانهار او اقطاع الاراضي، وتعرض الباحث ايضا لنفقات المساجد والنفقات التعليمية والنفقات على الشعراء.

وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى ان ابا بكر وعمر قد اتبعا سياسة مالية حكيمة في تصريف اموال الدولة، وعدم انفاق الاموال الا في اوجهها الشرعية وفيما يخدم مصلحة الدولة والرعية.

ففي مجال نفقات الخليفة كانت نفقات الخليفة ابو بكر ومن بعده عمر تتسيز بالزهد والتقشف في جميع نفقاتهم، بحيث بلغ بهما الحرص على اموال المسلمين بانهما امرا برد ما اخذاه من بيت المال عندما حضرتهما الوفاة.

وقد بين الباحث ان الادارة في عهد ابي بكر كانت بسيطة مقارنة بالتطور الاداري الكبير الذي حدث في خلافة عمر بن الخطاب الذي أوجد جهازا اداريا منظما لادارة الدولة وتنظيم العمل فيها، وانتهج مع ولاته وموظفيه سياسة مالية حازمة وقاسم مجموعة كبيرة من عماله اموالهم واودعها في بيت المال.

اما في مجال النفقات العسكرية فقد بين الباحث مدى اهتمام الدولة الاسلامية بالجند وذراريهم بحيث تم فرض العطاء والارزاق لهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واولت الدولة الاسلامية في هذه الفترة اهتماماً واضحاً بتجهيز الجيوش المقاتلة بكل ما تحتاج إليه من اسلحة وخيول ... الخ، بالاضافة لاهتمامها ببناء المدن للجند لغايات الاستقرار فيها واتخاذها مركزاً لمواصلة حركة الفتوح. واهتمت الدولة ايضاً ببناء التحصينات العسكرية كالقلاع والحصون وعملت على تامين المناطق الساحلية من خلال شحن السواحل بالجند.

وبين الباحث ان الدولة اهتمت بالانفاق على المشاريع الزراعية كحفر الانهار واقطاع الاراضي للناس. وابدت الدولة اهتماماً كبيراً ببناء المساجد وتوسيعها وتعيين المؤذنين والائمة لخدمتها.

اما عن النفقات التعليمية فقد انفقت الدولة الاسلامية على المعلمين وانشات الكتاتيب لتعليم الصبيان، وبين الباحث بعض اوجه الانفاق على الشعراء.

ولابد من التأكيد على ان النفقات المالية في خلافة عمر بن الخطاب كانت اكبر بكثير منها في عهد خلافة ابي بكر الصديق، وذلك لاتساع الدولة الاسلامية في عهده وضمها مناطق جديدة مما استدعى عدد اكبر من الولاة والموظفين لادارتها وتنظيمها، كما ان واردات الدولة المالية في عهد عمر كانت اكبر مما جعل الدولة قادرة على تغطية جميع اوجه الانفاق في المركز والولايات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Study Abstract

Financial Expenditures in the Reign of Abi-Bakr Al-Siddiq and Omar Ibn Al-Khattab

Prepared by

Firas Mohammad Faris Mashour
MA of Islamic History – ١٩٩٨

Supervised by:

Dr. Abdullah Al-Omari
Dept. of History / Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

This study was an attempt to explain the policy of Abi Bakr and Omar of expenditure, and to give a precise view of the various ways of expenditure in this important period of the Islamic History. The researcher divided his study into four chapters, an introduction and a conclusion.

In the first chapter, the researcher dealt with the expenditures of Caliph such as food, drinking, cloths, gifts and giving, the cost of his pilgrimage and Umrah (visit of Holy Land), and the expenditures of his council.

The researcher in the second chapter of his research examined the administrative expenditures of the center of the Islamic State and its provinces. He showed the precise financial policy adopted by Caliph Omar Ibn Al-Khattab and his walis and officials. In addition to that the researcher showed the expenditures of the walis, the officials, and the tax collectors as well as the other aspects of expenditures in the center and the provinces.

In the third chapter, the researcher talked about the military expenditures. The most important aspect of expenditures in this field had been the salary which Omar had allocated for the warriors and their

families, the staff attention and care for the families of martyrs and the allocations given to them by the Bait Al-Mal (treasury). The researcher also talked about the expenditures of equipping the armies and supplying them with weapons and horses, the expenditures of building cities in the conquered regions such as Iraq, Egypt, and Arabia, and finally the expenditures of fortifying coasts and building costs and forts.

The fourth chapter was devoted to the study of the expenditures on the various aspects such as the agricultural expenditures for opening rivers and cultivating land. In addition to that the researcher dealt wthe expenditures of mosques, teaching expenditures and expenditures on poets.

Through this study, the researcher found that Abu Bakr and Omar had adopted a wise financial policy in allocating the money of the state and never expending money except in its justifiable ways to the benefit of the state and subjects.

In the aspect of the Caliph expenditures the expenditures of Caliphs Abu Bakr and then Omar were very austere in all their aspects. The evidence for this is that they ordered that the money they had taken from the treasury should be returned this happened when they were dying.

The researcher showed that administration in the reign of Abu Bakr was simple in comparison with the great administrative development, which took place in the reign of Omar Ibn Al-Khattab. The latter found an organized administrative system to direct the state and organize work in it. He adopted with his walis and officials the strict financial policy and he even shared with a great group of his governors their money and put it in Bayt Al-Mal.

In the field of military expenditures, the researcher showed the great care Islamic State gave to the warriors and their families so money and supplies were presented to them.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The Islamic State, in this period showed great care for equipping the armies with weapons, horses, ..., etc. In addition to building cities for warriors to settle down in and to take them as centers to continue victories.

The state also showed interest in constructing military fortifications such as castles and forts and made efforts to provide coastal areas with the warriors to protect them.

The researcher showed that the state spent on agricultural project such as opening rivers and cultivating lands. It also built mosques and expanded them. In addition to that it employed men to serve them.

For education, Islamic State spent on teachers and tutors to teach boy. The researcher showed the ways of spending money on poets.

It should be stressed that financial expenditures in the reign of Omar Ibn Al-Khattab were greater than those of Abu Bahr Al-Siddiq's reign, because the Islamic State in his became wider. It began to include new regions. Therefore, there was a need for greater numbers of walis and officials to manage and organize them. In addition to that, the financial revenues in the reign of Omar were greater. This is why the Islamic state was able to cover the various aspects of expenditures in the center and provinces.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University